الأخبار
al-akhbar

الخميس 29 نيسان 2010
العدد 1104 السنة الرابعة
Jeudi 29 avril 2010 no 1104 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

السجن 15 عاماً لسامي شهاب ونصر الله يرى باباً للتسوية [7]

فقّاعة سكود [8]

انتخابات بيت بيوت [3-2]

داخل أحد المكاتب الانتخابية في سنّ الفيل (هيثم الموسوي)

10
جاك فيرجيس لمساندة جورج ابراهيم عبد الله: إلى السلاح أيّها المواطنون

12
الطبّ الشرعي في لبنان عدم شرعي: غياب التقنيّات والتخصّص

16
القدّيس ربيع مروّة ممثلاً وشهيداً: ثلاث محاولات للإحاطة بـ«فوتو ـ رومانس»

18
«أخبار المستقبل» ضحيّة التفاهم مع سوريا: انتهى الدور السياسي

24
أردوغان والخدمة الإلزاميّة: رافعة شعبيّة على أنقاض عسكر تركيا

على الغلاف

الانتخابات بيت بيوت

لا يذهب الحالمون برئاسة المجالس البلدية أو عضويتها وحدهم إلى معركة تحقيق الأحلام. يأخذون معهم نساءً وأطفالاً، أقرباء وأصدقاء يصبحون فجأة ماكينة انتخابية، تختلف كثيراً عن ماكينات الانتخابات النيابية

غسان سعود

تتنقل ساندرا شاوول في مكتب والدها الانتخابي من غرفة إلى أخرى: هنا تحصي التيشرتات؛ هنا تتأكد أن العمل في لوائح الشطب يجري وفق الخطة؛ هنا تكرر الاتصال بالمطبعة للتأكد من أنها ستتسلّم «الفلاير» في الوقت المتفق عليه. وحده والدها ينجّيها من الغرق في الرمال المتحركة للعمل. ما إن يمر أمامها حتى تلمع عيناها السوداوان، كأنها أمام بطلها المفترض. شقيقتها الأصغر منها تُشغل عن نشاطاتها المعتادة بالإعداد للمعركة أيضاً، فهي مستعدة دائماً لغزو الجدران في سن الفيل ونشر صور والدها عليها. أما ثالثة البنات، كارلا، التي غيّرت صورتها أخيراً على الفايسبوك بواحدة لها بين ذراعي والدها، فتتوجه من المدرسة إلى المكتب الانتخابي فوراً من دون المرور بالمنزل، محضرة معها بعض الزميلات ليشاهدن بأعينهنّ أن ما تقوله لهنّ صحيح: «والدي اليوم هو المرشح، هذه صوره وأنا ابنة شخص مهم».

يقع مكتب المرشح لرئاسة مجلس بلدية سن الفيل، عبدو شاوول، في البناية نفسها التي يعيش فيها، حاله في ذلك من حال رئيس البلدية الحالي، نبيل كحالة، الذي يسكن على بعد بنايتين فقط من بناية شاوول، وهو وجد أيضاً لماكينته مكتباً في البناية التي يسكنها. واللافت أن معظم زوار شاوول لا يجدون مواقف لسياراتهم إلا في الساحة المقابلة لمكتب كحالة، التي حوّلها الأخير إلى موقف لزواره المفترضين.

توافد أعضاء الماكينة إلى المكاتب الانتخابية يبدأ انطلاقاً من الساعة الخامسة عصراً، ففي الانتخابات البلدية عدد الموظفين في الماكينات قليل جداً، والغالبيّة من المتطوعين يحضرون بعد انتهائهم من أعمالهم.

في صالون مكتب شاوول، يحتشد العشرات ممن يفتحون آذانهم جيّداً طوال النهار ليعودوا عصراً مثقلين بالخبريات: هنا واحدة تمر بجاراتها واحدة تلو الأخرى، لتأخذ أسرارهم من نسائهم وتتبيّن من سينتخب من. وهنا ميكانيكي يشرح كيف ادّعى لامبالاته بالانتخابات أمام زبونه واستدرجه ليعرف حقيقة نيّاته. وهنا طبيب للأسنان يؤكد أن كرسيه أقرب إلى كرسي الاعتراف، أمر يعترض عليه الحلاق الموجود، مؤكداً أن أشهى الاعترافات تقع بين يديه.

هكذا تُعَدّ الانتخابات، تُجمع الأخبار ثم تحوّل إلى غرفة جانبية مخصصة لدراسة لوائح الشطب، يجلس فيها أربعة شباب يعملون خلف الكومبيوتر على تلوين الأسماء: لون لمن معهم، لون لمن ضدهم، لون لمن لا يثقون بعد بموقفه، ولون لمن لا يعرفون عنه شيئاً. وبقرب الأسماء الإيجابية بالنسبة إلى شاوول، هناك خانة كبيرة مخصّصة للملاحظات: هذا يحضره فلان، وهذا يحتاج إلى سيارة لتحضره من تلك المنطقة، وهذا لن يحضر إذا لم نلبّه في الخدمة التي يحتاج إليها. وللخدمات قصصها: هناك عائلة من سبعة أفراد، أصلها من سن الفيل وتعيش قرب بكفيا، اشترطت على شاوول أن يزفت لها الطريق الفرعي إلى منزلها قرب بكفيا مقابل انتخابه! ضحك شاوول واعتذر، فلبّاها خصمه. وهناك من أتى طالباً تغيير بلاط الحمام في منزله، ومن رآها مناسبة لإضافة بعض القرميد إلى سطحه. وهناك دائماً من يكتشف أن عليه شيكاً من دون رصيد سيؤدي إلى سجنه قبل الانتخابات، وبالتالي حرمانه فرصة الاقتراع لشاوول.

قبل مغادرة مكتب شاوول، مشاهد إضافية: بين خبرية وأخرى، يدخل أحد المتمركزين على الشرفة لإبلاغ الحاضرين أن عدد الموجودين في المكتب المقابل بات يفوق عددهم في مكتب شاوول، وعليهم بالتالي استنفار الأقرباء، فحجم الحشد

سر الاقتراع

الترشّح لعضوية المجالس البلدية أو رئاستها مسؤولية كبيرة. هكذا يعتقد معظم المرشحين. هؤلاء يرون أن كرامتهم وكرامة عائلاتهم وأحزابهم، إذا وجدت، معلقة على نجاحهم في الانتخابات. ويكتشف هؤلاء كلما اقترب الموعد المنتظر أنه لا علاقة هنا للثروة ولا للموقف السياسي ولا للنفوذ الإعلامي في ما ستظهره الصناديق، فالأمر كله يتعلق بالعلاقات الاجتماعية.

المواطنون في سن الفيل والدكوانة والضبية ومزرعة يشوع لا ينتخبون فلاناً، بحسب الماكينات الانتخابية في هذه البلدات، لأنه ابن عائلتهم إن كانت علاقتهم الشخصية به سيئة، ولا ينتخبون من لا يعرفونه، ولا ينتخبون الكتائبي لمجرد أنه مثلهم كتائبيّ، وحتماً لا ينتخبون من قضى الليالي وهو يعدّ برنامجه الانتخابي. الأمور، بحسب عشرات الأمثلة من هذه البلدات، أكثر بساطة: ننتخب من نحب شخصيته ونرتاح لها، الأمر الذي يعيد ترتيب الأولويات بالنسبة إلى المرشحين فيستفيقون على ضرورة إنعاش علاقاتهم، مستنجدين بأقربائهم وأصدقائهم، وخصوصاً أن معركة الكرامة تعني هؤلاء بقدر ما تعني المرشحين.

THREE MASTERPIECES UNDER ONE ROOF...

...TUNE IN

The three investment vehicles developed by our Asset Management Division outperformed all projections. This is no time to hesitate as we anticipate a repeat stellar performance. Invest in key opportunities today and secure your share of double digit returns. In 2010, it's time you pull the strings.

GOIP
(Global Opportunity Investment Program)
+22.34%
Inception date January 2009
The GOIP is a managed account targeting investments in large capitalization stocks in mature markets around the globe.
• Actively managed account with no leverage and a long bias
• Conservative investment approach with average holding per security at 5%
• Targets a return of 15%+

FIMF
(Fixed Income MENA Fund)
+12.16%
Inception date June 2009
The FIMF uses a combination of long and short term debt in addition to debt-related investments in the MENA region.
• Invests in government, quasi-government and in corporate bonds (banks, industrial, telecom companies…)
• Conservative approach with average holding per security at 10%
• Targets a return of 10%+

IBMA
(International Bond Managed Accounts)
+34.04%
Inception date June 2009
The IBMA is a managed account that invests in international, corporate and government bonds in mature markets.
• Captures credit opportunities that emerged from the global liquidity crisis
• Invests in global bonds with BBB grade and above
• Targets a return of 10%+

Disclaimer
The information contained herein is provided and is to be used for informational purposes only. Past performance is not necessarily indicative of future results and FFA Private Bank shall assume no responsibility or liability in this respect.

FFA Asset Management
A Division of FFA Private Bank

Beirut: +961 1 985 195
Dubai: +971 4 363 74 70
www.ffaprivatebank.com

تحذير
من شركة مركز يموت للسمع

إن **شركة مركز يموت للسمع ش.م.م** الوكيلة الحصرية لمنتجات **Unitron** لسماعات تصحيح السمع ولوا زمها، تحذّر كل من يروّج أو يسوّق أويبيع أي منتج من منتجات شركة **Unitron** دون أن تكون تلك المنتجات مشتراة من **شركة مركز يموت للسمع ش.م.م** بموجب فاتورة رسمية صادرة عن الشركة وأن أي منتج يظهر في الأسواق وليس مصدره الشركة فإن مروجه يتحمل كامل المسؤولية الجزائية عن ذلك ، كما أن الشركة غير مسؤولة عن ضمان وكفالة أي منتج من سماعات ماركة **Unitron** لتصحيح السمع ولوا زمها لايكون مصدرها شركتنا .

شركة مركز يموت للسمع ش.م.م
عفيف عبد القادر يموت

في الانتخابات البلدية تعتمد الماكينات على المتطوعين (هيثم الموسوي)

يؤثر معنوياً على الناخبين، علماً بأن شاوول الذي يصف نفسه بالحالم بالتغيير قام باستعدادات استثنائية للمعركة، فهو أنشأ موقعاً إلكترونياً ومجموعة على الفايسبوك وطبع كتاباً ضمّنه كل أفكاره بشأن العمل البلدي.

ومن سن الفيل إلى الدكوانة، مكتبان انتخابيان أيضاً، واحد لتحالف التيار الوطني الحر والنائب ميشال المر، وآخر لحزب الكتائب. مكتب العونيين والمر الذي يطل على ساحة الدكوانة كان قبل نحو خمسين عاماً مكتباً لحزب الكتلة الوطنية، أما الآن فيستأجره رئيس المجلس البلدي كل ست سنوات ليستخدمه في المعركة الانتخابية فقط. في المقابل، فإن مكتب اللائحة الكتائبية ليس إلا بيت الكتائب في الدكوانة. واللافت، أن الحضور في المكتبين خفيف. فالمعركة لا تترك مجالاً للدواوين حيث يكثف أعضاء الماكينتين زياراتهم للأهالي لإقناعهم، كل من جهته، بانتخابهم. ويضاعف العونيون جهدهم في هذا السياق لإقناع أنصارهم بالاقتراع لرئيس المجلس البلدي الحالي الذي كان بعضهم يتّهمه قبل إنجاز تحالف عون ـ المر باستغلال السلطة والعمى السياسي. وفي الضبيّة، يتحول عداء العونيين للكتائب في الدكوانة إلى وُد. فيجتمع في مكتب اللائحة المناوئة للائحة رئيس المجلس البلدي الحالي، قبلان الأشقر، العونيّون والكتائبيّون. ويبدو واضحاً تعويل البرتقاليين على الخضر في إدارة الماكينة. إذ يحضر العونيّون بكثافة في المكتب، لكنهم ينتظرون رأي الكتائبيين الذين يملكون خبرة طويلة العمر ومعرفة بأهواء الناخبين. هكذا، يجلس الكتائبي المسنّ قرب العوني الشاب ويبدآن الإحصاء. المرشح الكتائبي ميلاد مسعود مثلاً لا يفكر في الاسم لدقيقتين، إذ تختزن ذاكرته معلومات عن أبناء البلدة من دون استثناء: يبدأ أحدهم قراءة الأسماء واحداً تلو الآخر. يجيبه مسعود: «هذا كتائبي، هذا قومي، هذا محايد ينتخب معنا، وهذا محايد ينتخب ضدنا». هذه المجموعة التي قررت خوض الانتخابات في اللحظة الأخيرة لا تملك متسعاً من الوقت للأحاديث المسلية، والمحتشدون في المكتب لا يرفعون رأسهم إلا إذا تجاوزت نكتة المرشح كميل عبود الحدود الموضوعة للسيطرة على النفس. واللافت في هذه اللائحة أيضاً أنه ليس هناك اتفاق على الرئيس، فالمتضامنون أملاً بحصول انقلاب ترفعوا عن التوقف عند توزع المناصب، علماً بأن الفارق العمري بين أعضاء اللائحة لافت أيضاً، فعمر إحدى المرشحات من عمر ابنة زميلها على اللائحة، حبيب صقر.

ومن زكريت صعوداً إلى مزرعة يشوع. يستيقظ خليل الملاح عند الساعة السادسة يومياً، يفتح باب الفرن، يعد فنجان نسكافيه، ويستعمل الإنترنت ليتصفح جديد الصحف والمواقع الإلكترونية. ثم يحدد أولوياته، لينطلق منذ الصباح الباكر بالزيارات: «ينتخب عادة في قريتنا نحو 850 شخصاً، ويفترض بمن يتطلع إلى الفوز أن يزور هؤلاء جميعاً. فأهل القرية يعرف بعضهم بعضاً جيداً وسيتناقلون بسرعة خبر زيارتي لإحدى العائلات، فتحرد العائلة الأخرى التي لم أزرها. وهناك أسئلة حتى عند المقرّبين مني يمكن أن تدفعهم إلى انتخاب غيري إن لم أجبهم عنها». بعد الزيارات، يعود الملاح إلى المنزل ليطمئن والده من استفادته الكبيرة من الرصيد الإيجابي الذي تركه له، ويطمئن إلى أن أعمامه وأبناءهم يكملون التبشير باسمه. ثم يتصل بزملائه في اللائحة ليطلع على ما أنجزوه، منقّحاً اللوائح على كومبيوتره، معيداً تحديد من مع من ومن ضد من. ومساءً يجتمع أعضاء اللائحة في منزل رئيسها، وسط حشد من الأصدقاء، فيُعقد اجتماع مفتوح في زاوية، وخلوة في زاوية أخرى. ويتبادل الحاضرون وجهات النظر. وبحسب الملاح، فإن أجمل ما في هذه الانتخابات هو عدم حصول تبادل اتهامات بين المرشحين على اللوائح الثلاث، مؤكداً أن الاختلاط العائلي والصداقات يصعّبان اكتشاف النيّات الحقيقية للناخبين التي لا تظهر إلا بعد فتح صناديق الاقتراع. ويشير إلى أنه شجع لائحته على إبقاء مقعدين شاغرين لعدم إحراج أبناء البلدة وإعطائهم الفرصة لوضع الأسماء التي يرونها أولوية.

لسنا تماماً أمام انتخابات بلدية. لبنان على عتبة انتخابات بيت بيوت.

ابراهيم الأمين

هل تجرؤ إسرائيل أصلاً على مهاجمة لبنان؟

ماذا جاء أحمد أبو الغيظ يفعل في بيروت؟ ولماذا اشتداد الحملة الأميركية ـ الإسرائيلية على لبنان وسوريا من باب تزويد المقاومة بأسلحة صاروخية متطوّرة؟ ولمَ هناك اهتمام استثنائي بحركة فرنسية وإيطالية في صدد تخفيف التوتر؟ وما هو سر الحركة اللافتة للرئيس سعد الحريري في هذا المجال؟

أسئلة كثيرة بقيت حتى الآن من دون جواب. المعلومات الرسمية الموزّعة بطريقة علنية أو من خلال تسريبات لا توفر المطلوب من الشرح والتوضيح. ومنسوب القلق الإسرائيلي قابل للفهم جرّاء المخاطر الإضافية على مشروعها التوسّعي في المنطقة.

بدايةً، ثمة حاجة إلى تذكير الجميع، عندنا ومن حولنا ولمن يرغب، بما سبق أن قاله الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله في 16 شباط الماضي، حين أكد أنّ بمقدور حزب الله توجيه ضربات قاسية إلى كل البنى التحتية والعسكرية الإسرائيلية إذا تعرّض لبنان لاعتداءات إسرائيلية. وحدّد بشيء من الدقة، أنّ السلاح الموجود لدى الحزب يمكنه تدمير أبنية، وإصابة مراكز محددة في قطاعات مختلفة. وعدد غير قليل من الأهداف. وكل ذلك يعني ببساطة الآتي:

ـ لم يقل نصر الله هذا الكلام إلا عندما باتت المقاومة جاهزة لترجمته حقيقة عندما تقتضي الحاجة.

ـ لم يسبق أن هدّد نصر الله بشيء لا يملك حقيقته بين يديه، وخصوصاً أنه الناطق الوحيد للمقاومة. وله رصيد في الصدقية قام أساساً على ارتباط كلامه بقدرة عملانية على تحقيقه.

> ــ قال نصر الله ما يحسم كل جدل بشأن قدرات الحزب الصاروخية، وإن لم يقل كل ما يمكنه قوله على هذا الصعيد. على قاعدة أنه ليس مضطراً إلى هذا الآن. وبالتالي فإن ما تعدّه إسرائيل سؤالاً أو معلومات موثّقة، لكنها تحتاج إلى تأكيد، قد ذهب نصر الله إلى التصديق على وجوده.

توتر على الحدود وقلق إسرائيلي من وقائع تجرها إلى حرب ليست جاهزة لها

يومها، حُسم أمر الهجوم الذي كانت إسرائيل تفكر في شنّه في شباط الماضي. وتطوّر الموقف إلى حد إعلان واضح من سوريا وإيران وحزب الله بأنّ أيّ تحرّش إسرائيلي سيواجه بحرب شاملة. آنذاك، ما فعلته إسرائيل هو لمّ ذيلها على طريقة أزعر الحي الذي يتراجع صارخاً: دعوني أضربه!

بعدها هدأت إسرائيل قليلاً، وصار حديثها يقتصر على تأكيد أنها ليست في صدد مهاجمة سوريا أو لبنان. واكتفت بالتحذير من حصول حزب الله على سلاح كاسر للتوازن. وبينما كان إعلاميّوها وعسكريّوها يشرحون لنا سابقاً أنّ المقصود من هذا السلاح هو «الأنظمة الدفاعية للطائرات»، حصل أن تعدّلت الصورة، وصار الحديث عن الصواريخ المتطورة على أنه جزء من السلاح الكاسر للتوازن. وفجأة انتقل الجميع دفعة واحدة إلى الحديث عن «السكود». وبمعزل عن هويّة من تولّى التسريب فإن التعليقات التي تلت نشر «الرأي» الكويتية التقرير الإسرائيلي ـ الأميركي، تركّزت على مبدأ التهويل دون التزام أيّ خطوات عملية، وتولّى الأميركيون جانباً من المعركة الإعلامية والدبلوماسية، وأجروا اتصالات متنوّعة هدفت إلى طمأنة إسرائيل إلى أنّ الملف بات ممسوكاً، وأنّ الرسالة المطلوب إيصالها إلى سوريا ولبنان صارت على مكتب المعنيّين.

في جانب الفريق الحليف للولايات المتحدة بين العرب والعواصم الغربية، من خرج ليؤدّي دوراً شبيهاً بالدور الذي أدّوه في سنوات سابقة. تولى ملك الأردن التحذير من حرب وشيكة على الجبهة اللبنانية. تبعه المصريون بالإشارة إلى أنّ هناك نيّات عدوانية لإسرائيل. لكنّ أحمد أبو الغيظ الذي زل لسانه ووصف إسرائيل بالعدو في بيروت، سارع إلى تصحيح موقفه من خلال رسالته إلى نظيرته الأميركية هيلاري كلينتون، التي ضمّنها «إظهار خشية في لبنان من تكرار ما حصل في تموز 2006». لم يشرح الوزير المصري مقصده، لأنه في حقيقة الأمر، أراد القول إنه أدّى المهمّة المطلوبة منه في بيروت. فهو قال كلاماً عالياً عن عدم ترك لبنان يتعرّض للعدوان وخلافه، لكنه اختصر مهمته لمن يهمه الأمر في بيروت بالقول: «نحن سنعمل على منع إسرائيل من العدوان، لكن رجاءً امنعوا حزب الله من منحها الذريعة!».

الأمر بسيط لمن يريد أن يفهم حقيقة ما يحصل، وهو أنّ الإسرائيليّين لا يعرفون ماذا يفعلون. يبدو أنهم على اقتناع بأنّ حزب الله حصل فعلاً على صواريخ سكود، لكن المشكلة التي تواجهها إسرائيل للمرة الأولى في تاريخها، هي أنها غير قادرة على المبادرة، ولا على عمل وقائي ولا على عمل عقابي. بل هي اكتفت بضم اليدين إلى الصدر وقلب الشفة السفلى، والتوجّه صوب الأميركي: رجاءً تحرّكوا، ساعدونا على مواجهة الأمر.

الآن ثمة إشارات إلى توتر كبير جداً على الحدود الجنوبية، وإسرائيل تتحدث عن تحريض لسوريا تمارسه إيران وحزب الله على خلفية أنّ الحرب قادمة. ويقابل الإسرائيليون هذا التقدير بتكرار الحديث عن عدم نيّتهم التصعيد، فيما هم لا يملكون جواباً عما إذا كان حزب الله في صدد القيام بشيء قد يجرّهم إلى حرب ليسوا في وضعية الاستعداد لخوضها.

هل تقدر إسرائيل على شن حرب ضد سوريا أو حزب الله الآن؟ هذا هو السؤال الحقيقي، لا التلهي بالحديث عن نيّات، وعن المبالغة في التهويل الإسرائيلي. وكأنّ العالم يهتمّ بهذا النوع من الإعلام البائس، فيما إسرائيل تقترب من لحظة أن تشاهد صواريخ طويلة المدى تعبر الحدود إلى لبنان، لكنها تعلن أنها مجرد أنابيب للمجارير!

رسائل إلى المحرر

برجا

ردّاً على المقال الذي نشر في جريدتكم تحت عنوان «برجالونة إلى الملعب بثلاث لوائح» («الأخبار»، 2010/4/28):
«برجا المقاومة والعلم والنور تمارس حقها الديموقراطي في انتخابات البلدية القادمة». يهمّنا كأبناء من بلدة برجا التأكيد أن اليد التي ضمّت إلى صدرها الأقمشة من الأجداد والآباء وجالت في البلاد من بلدة إلى بلدة، ومن مدينة إلى مدينة، ومن دولة إلى دولة، ولا سيّما فلسطين الحبيبة، وحملت بيدها الأخرى مشعل العلم والثقافة والإيمان والعطاء والكرم، فأثمرت الورود والياسمين والرياحين (النائب والمدير العام وأهل الاختصاص والمناضلين والمقاومين والشهداء الأبرار والموظفين في شتى المجالات) استحقّت عن جدارة عالية أن تكون المثل والمثال للقاصي والداني.
كما يهمّنا التأكيد أن العاملين في نقل الأمتعة والمواد الغذائية داخل الأحياء الضيقة عبر وسيلة النقل (الدابّة) هم محلّ فخر واعتزاز واحترام من أبناء بلدة برجا، وهؤلاء يقومون بواجبهم على أكمل وجه، ويؤدون رسالتهم بإخلاص وعزّة نفس. ليت البعض من أصحاب المنابر الإعلامية وغير الإعلامية يحذون حذوهم ويتحلّون بصفاتهم، لكان المجتمع بألف خير وعافية.
إن السعي للوصول إلى سبق صحافي لا يكون على حساب سمعة الناس والحطّ من كراماتهم.
إننا نربأ بجريدتكم أن تنشر هذا التعليق، متمنّين على جانبكم عدم تكرار هذا الخطأ الفادح، ونشر هذا الرد في الصفحة نفسها، التي نشر فيها التحقيق المدان من جميع أبناء برجا، في عددكم الذي سيصدر غداً (اليوم).

أحمد الحاج
(جبهة العمل المقاوم ـ برجا)
أحمد دمج
(نادي القبس الرياضي ـ برجا)

«الأخبار»: إنّ كلام الصورة المنشور في «الأخبار» ورد على لسان أحد أهالي برجا، الذي قاله بعفوية بريئة بقصد الظرف لا الإساءة. و«الأخبار» تعتذر ممّن تضايق من هذا الكلام الذي لم يكن المقصود منه التجريح بأيٍّ من المرشّحين أو بأهالي برجا الكرام.

◆◆◆

جريمة يونين

نشرت صحيفة «الأخبار» في عددها رقم 1102 الصادر بتاريخ 2010/4/27 خبراً عمّا تداوله بعض المطّلعين على جريمة مقتل حسين مصطفى الأطرش من ارتباط محتمل بينها وبين قضية مقتل الشاب جهاد كنعان قبل أشهر. وأشار كاتب المقال إلى أن القضاء اللبناني حقق في هذه القضية، وقد برّأ ع. الأطرش من تهمة تسهيل تنفيذ جريمة قتل جهاد كنعان، فيما حكم بالأشغال الشاقة على الذي اعترف بأنه اقترف الجريمة.
يهمّ دائرة تحقيق بعلبك أن توضح بأن القرار الظني الصادر بتاريخ 2010/3/8 قد قضى باعتبار فعل السوري م. الحمود جناية معاقباً عليها بالمادة 547 عقوبات. واعتبار فعل كل من اللبنانيين ع. س. الأطرش وم. ع. الأطرش ون. ي. الكحيل جناية معاقباً عليها بالمادة 547/219 عقوبات. وبالتالي، فإنّ قضاء التحقيق لم يقضِ ببراءة هؤلاء من تهمة تسهيل تنفيذ جريمة قتل جهاد كنعان.

دائرة قاضي التحقيق ـ بعلبك

◆◆◆

الغالبية والمعارضة

لا لتحقيق الإنجازات؟
تعليقاً على موضوع «لهذه الأسباب يريدون رحيل شربل نحّاس» («الأخبار»، 2010/4/28):
كلّما سمعنا قصّة من قصص فؤاد السنيورة، اكتشفنا مظهراً جديداً لشخصيّته التي نعتقد أن التاريخ لم ولن يسمع بمثلها إلا إذا صار الصقر والحوري والزهرمان رؤساء للحكومة!
فالمعروف أن السنيورة صار مقرّباً من الرئيس الراحل رفيق الحريري... ومنذ ذلك الحين يكتشف اللبنانيون المزيد من مواهبه كل يوم تقريباً.
الجديد في مقال الأستاذ عيتاني هو عتب السنيورة على جماعة ثورة البرازق (المعروفة سابقاً باسم ثورة الأرز) لأنهم سمحوا للوزير شربل نحاس بأن يحقق إنجازاً في وزارته!!
وبغضّ النظر عن ماهيّة هذا الإنجاز، ولأنه يتعلق بأمر فيه فائدة لجميع اللبنانيين (والمقيمين على الأراضي اللبنانية)، فإن الفكرة من أساسها لا يمكن أن ترد إلا في ذهن فؤاد السنيورة وأمثاله.
فحتى في العصور المظلمة، كان الملوك والأمراء ورؤساء القبائل يختارون وزراءهم ومعاونيهم ومستشاريهم ممن يعتقدون أنهم يمكن أن يحققوا إنجازات ما تبيّض صفحاتهم أمام شعوبهم وتزيد من تأييد الناس لهم. والأحداث في التاريخ غنية بالقصص التي تثبت ذلك. الشرط الوحيد ألا يكون هؤلاء المختارون ممّن لهم طموح للاستيلاء على مركز الحاكم (وهذه مسألة أخرى).
فهل يعقل أن يوجد في القرن الواحد والعشرين شخص تولى مناصب وزارية لمدة 15 سنة ورئاسة الحكومة لمدة أربع سنوات، وفي خلفيّة دماغه أنه يجب ألا يسمح لموظف (إذا كان وزيراً) ولا لوزير (إذا كان رئيس حكومة) بتحقيق إنجاز في مجال عمله؟ علماً بأن الوزير نحاس (حسب دستور الطائف) هو كاثوليكي، أي إنه لا يمكنه أن ينافس على رئاسة الحكومة ولا يطمح إلى أكثر من منصب وزير في جمهورية الملفوف.

جاسر جبّور

تقرير

حزب الله يتجنّب معركة بيروت...

قد يسود التوافق معظم بلديّات لبنان، ما عدا العاصمة بيروت. فحتى مساء أمس، كانت معظم القوى تُشير إلى أن التوافق بات في حكم الميت، لذلك بدأت الماكينات الانتخابيّة عملها على نحو مكثّف، واللافت كان عدم ترشيح حزب الله أيّاً من مناصريه ومحازبيه

قال الحريري لباسيل إن العرض الوحيد والأخير هو ما تقدّم به ميشال فرعون (مروان بو حيدر)

ثائر غندور

بدأت ماكينات تيّار المستقبل وحلفائه في الأشرفيّة العمل بجديّة. النتيجة التي وصل إليها هؤلاء هي أن المعركة باتت في حكم المحسومة. لذا بدأ البحث في التفاصيل، وأوّل هذه التفاصيل تأكيد عدد من هؤلاء أن تغيير أعضاء البلديّة سيكون شاملاً، «ما عدا ممثلي حركة أمل وحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي، في حال انضمامهم إلى التوافق».
في الساعات الماضية، ابتعد الفريق عن المفاوضات السياسيّة، وأفرد مساحة لنقاشه الداخلي في سبيل إنضاج لائحته. ويُشير مطّلعون إلى أن نواب الأشرفيّة وحزبي الكتائب والقوات اللبنانيّة، يتّجهون إلى تسمية مرشّحين غير حزبيين، «بل شخصيّات لها حيثيّاتها ووجودها الاجتماعي والعلمي والتقني»، ويعني هؤلاء أنه ستتألف لائحتهم من مهندسين ومحامين وأطباء وشخصيّات فاعلة. وأكدت مصادر تلك القوى أن التمثيل لن يكون على شاكلة حصص لكلّ حزب، بل شخصيّات ربما هي محط توافق بين هذه القوى.
وكان آخر تواصل سياسي حصل بين رئيس الحكومة سعد الحريري والوزير جبران باسيل خلال جلسة مجلس الوزراء أول من أمس، عندما فتح باسيل موضوع بلديّة بيروت، فردّ الحريري عليه بأن العرض الوحيد والأخير هو العرض الذي تقدّم به الوزير ميشال فرعون، وقد رفضه التيّار بالكامل. وكانت لافتة، بحسب مصادر مطّلعة، اللهجة التي استعملها الحريري مع باسيل، «وهي لهجة لم تكن لائقة». وقد بدا الفرح بادياً على محيّا نواب الأشرفيّة بعد تصرّف الحريري، إذ قال أحدهم: «إذا أرادوا التحدّث مع الـ Boss (الحريري)، فعليهم أن يفهموا أن الـ Boss العوني (النائب ميشال عون) عليه التحدّث إلى نواب الأشرفيّة».
وحده الأمين العام لحزب الطاشناق، هوفيك مختاريان، حافظ على تفاؤله، مشيراً إلى أن الباب لا يزال مفتوحاً على التوافق، كاشفاً أن الطاشناق قدّم ترشيحاته، «وكما حصل في المتن عندما أنجزت بعض التوافقات بعد إقفال باب الترشيحات، من الممكن أن يتكرّر الأمر ذاته في بيروت».
وسط هذه الأجواء، حسم حزب الله تريّثه واتخذ قراره، فقدم ترشيح هاني قاسم، شقيق نائب الأمين العام نعيم قاسم، ليل أمس. لا يعني هذا أنه يسير في اتجاه خوض معركة، ولا حتى أن مفاوضات التوافق قد «فرجت» أو انسدت. فهذه الخطوة في الدرجة الأولى تعني أنه بات لحزب الله مرشح، فإما أن يخوض به معركة أو يدخل من خلاله توافقاً أو يسحبه، ولا سيما أن هناك توجّهاً قوياً داخل الحزب يفضّل الابتعاد ترشيحاً عن معركة بيروت، ولهذا السبب تأخر في الترشيح، وحتى ساعات متأخرة من ليل أمس كان لسان حزب الله ينطق بمقاطعة الترشح في انتخابات بيروت. فما الذي حصل أمس، وهل يكون هذا الترشيح أولى أوراق التوافق أو بداية معركة لم تتضح معالمها بعد؟
ويؤكّد مسؤولون في الحزب أنه يقف خلف حلفائه بالكامل في معركة بيروت، وهو يبني موقفه انطلاقاً من قراره عدم الدخول في توافق من دون تمثيل المعارضة السنيّة في بيروت، وإعطاء التيّار الوطني الحرّ مطالبه كاملة.
ويرى مراقبون أن الحزب لا يتعاطى مع الاستحقاق البلدي في بيروت باعتباره حياة أو موتاً، وبالتالي هو لم يناور كثيراً بهذا الملف، ولا سيما على حساب تحالفه المتين مع التيار الوطني الحرّ. وهذا بخلاف حركة أمل التي لا تجد نفسها معنيّة ربما بالمعركة البلديّة للجنرال ميشال عون، وقد لا تجد مشكلة في أن تتمثل بعضوين في بلدية بيروت، إذا ما عرض عليها الحريري هذا الأمر، مقابل الدخول في ائتلاف بلدي معه، وخصوصاً أن الحزب لا يرى سبباً لأن يدخل في لعبة ابتزاز من جانب الحريري في سبيل مقعد بلدي، علماً بأن الحريري يُريد أن يتمثّل بمرشح شيعي، ليقول إنه يملك تمثيلاً شيعياً.
ومنذ أمس، بدأ نواب تيّار المستقبل اللجوء إلى هذا السلاح، فقال النائب عمّار حوري في حديث إذاعي: «ما الحكمة من خوض معركة ضد رئيس مجلس الوزراء سعد الحريري في هذا الظرف بالذات؟ وما الحكمة من هذا التوتير المذهبي من حزب الله؟ وما سبب الإصرار على افتعال إشكاليّة قبيل الانتخابات البلدية؟». وشبّه حوري حديث «حزب الله عن تمسكه بمطالب النائب ميشال عون وتمثيل المعارضة السنيّة في بيروت، بكلامهم قبل الانتخابات النيابية حين وصفوا 7 أيار باليوم المجيد». لكنّه أضاف: «سنكون جاهزين إذا حصلت مفاجأة

لكنّه يُرشّح قاسم

> الحريري يريد أن يتمثل بمرشح شيعي، وأمل لا تجد نفسها معنية بمعركة عون

في اللحظات الأخيرة في اتجاه توافق ما». وتؤكد مصادر حركة أمل أن الرئيس نبيه بري سمّى عضو البلديّة الحالي فادي شحرور مرشّحاً له في الدورة الحاليّة، ولا تربط أمل نفسها بعمليّة التوافق بين الحريري وعون.
وسط هذا، لا ينفي العونيّون أن خيار المقاطعة لا يزال وارداً، «رغم أن مبدأ المعركة حُسم لدرجة 90 في المئة، ويرون أن الظروف السياسيّة هي التي تحدّد إمكان المقاطعة من عدمها».

المعارضة السنيّة

أمس، زار وفد يمثل القوى والشخصيّات والجمعيّات والفعاليّات البيروتيّة برئاسة عمر غندور وضمّ خالد الداعوق، حسن مطر، حسن موسى، محمد سوحاني، عماد عكّاوي وعلي صافي، الجنرال ميشال عون ونائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم. وقال خالد الداعوق لـ«الأخبار»، إن الوفد نقل لعون وقاسم مطلب الأحزاب والشخصيّات البيروتيّة بأن تتمثّل بثلاثة مقاعد، لكونها نالت 30% من الأصوات السنيّة في الانتخابات النيابيّة. ونقل الداعوق عن قاسم قوله إن لدى حزب الله أولويّات، أهمها المقاومة، لذلك هو لا يُريد للانتخابات أن تؤثّر على مسار الهدوء. وتحدّث الداعوق عن أهميّة بلديّة بيروت، لكونها تضم سوليدير «التي تبلغ قيمة استثماراتها الماليّة أكثر من 26 مليار دولار». وتوقف الداعوق عند عدد مرشحي المعارضة السنيّة، الذي وصل إلى أكثر من خمسين مرشحاً، مستدركاً بقوله: «لكننا سنقوم بغربلة هذه الأسماء واختيار 7 أو 8 منها في حال المعركة أو العدد الذي يُتّفق عليه في حال التوافق». واللافت في كلام الداعوق إشارته إلى أن الماكينة الانتخابيّة لهذه القوى ليست جاهزة تماماً لخوض المعركة.
على خط آخر، لا يزال عضو البلديّة سعد الدين الوزان، يبحث إمكان خوضه المعركة، وهو الذي أدّى دور المشاكس في المجلس البلدي الحالي.
أمّا لجهة تيّار المستقبل، فبعدما حسم رئيس الحكومة اسم رئيس البلديّة لمصلحة بلال حمد، إذ أبلغ الحريري بشير عيتاني بالأمر، وطلب منه أن يُسمّي مرشحاً لآل عيتاني على اللائحة، فطُرح اسم بشرى عيتاني، شقيقة بشير، لكنّها رفضت. عندها قال عيتاني للحريري: إذا أردتم تمثيل العائلة، فليبق سليم عيتاني. وهذا الأمر سيفتح باب صراعات العائلات واسعاً أمام الحريري، إذ يُتوقّع أن يعترض بعضها على تغيير ممثليها أو إبقائهم، وهذا ما يتحدّث عنه حلفاء الحريري في الأشرفيّة الذين يعتقدون أنه «يُعاني الكثير من المشاكل مع العائلات، وهناك من يعترض على بلال حمد أيضاً»، يقول أحدهم.

توافق على المخاتير

اختياريّاً، يسود نوع من التوافق في مناطق الباشورة وزقاق البلاط والمرفأ والمصيطبة، انطلاقاً من اعتماد مبدأ «الحفاظ على التوازنات المذهبيّة بين مختلف المذاهب الموجودة في هذه الدوائر». وعُلم أن حزب الله وحركة أمل وتيّار المستقبل، اتفقوا على الحفاظ على هذه التوازنات.
أمّا في الأشرفيّة والمدوّر والرميل، فإن معركة المخاتير أشرس من معركة البلديّة. إذ يرى العونيّون أنهم قادرون على الفوز في عدد كبير منها، ما يُحرج نواب الأشرفيّة، حتى لو ربحت لائحتهم البلديّة «لكونها تعتمد على الناخب السنّي». وفي الأثناء، يقوم نواب الأشرفيّة بعمل جدي ومكثّف، وهم على تنسيق دائم مع المطران الياس عودة، الذي يظهر لهم دعماً أكثر من واضح على الأرض.

كلام في السياسة

من نهاية الثورة البرتقاليّة إلى نهاية ثورة الأرز...

جان عزيز

ثمة دروس كثيرة وعميقة لنا أن نتعلّمها من أوكرانيا، وهي لا شكّ أبلغ من عطاءات رقيقها الأبيض، المتحوّل إحدى علامات عارنا على شاطئنا الأسود.
فالعراك الذي حصل في مجلسها البرلماني (مجلس الرادا) أول من أمس، سببه الأول هو التصويت على اتفاقية تسمح للأسطول الروسي بالمرابطة في المياه الأوكرانية، ربع قرن إضافياً. وتحديداً في شبه جزيرة القرم، وقاعدة سيباستوبول، على البحر الأسود. تلك المنطقة التي غالباً ما أشرت في الحرب والسلم، إلى واقع التحاق ـ أو إلحاق «الوطن الأوكراني»، بإطار قومي أو إيديولوجي أوسع، من القيصر رومانوف، إلى القيصر ـ الرفيق، إلى خلفائهما... لكن دافعه الأعمق، هو الصراع الأوكراني الداخلي، والانقسام التاريخي في تلك البلاد، حول العلاقة مع روسيا. وهو في هذا التعبير المادي الجسدي و«البنائي»، دلالة بالغة على أزمة تلك البلاد: أزمة بين أهلها، بدليل أن المتعاركين ممثلون شرعيون ومنتخبون عن شعبها. وأزمة داخل نظامها، بدليل أن حلبة العراك ليست غير صرحها الاشتراعي، رحم سلطات كيانها الدولتي الدستوري. وأزمة مع محيطها الخارجي، بدليل مضمون العراك، والحديث عن مقايضة رافقته، بين «تصدير» جزئي للسيادة البحرية للبلاد على أحد مرافقها، واستيراد للغاز من روسيا بأسعار تفاضلية، في ظل أزمة اقتصادية أوكرانية خانقة...
وإذا كان لهذه الأزمة المركّبة أن تدل على شيء، فعلى تلك المماثلة المذهلة بينها وبين بعض ما لدينا في لبنان.
ففي أوكرانيا، كما عندنا، تعددية حضارية. حتى إن صامويل هانتنغتون مرّر خط حدوده «الصدامية» الشهيرة في قلبها بالذات، بين الأونيات والأرثوذكس، المختلفين مذهبياً ولغوياً وتاريخاً وذرائع «ثقافة وحضارة»... تماماً كما مررنا نحن خطوط تماسنا في قلب العاصمة، قبل حروبنا وبعدها.
وكما عندنا، فلأوكرانيا أيضاً «أخ أكبر» لا يعترف هو بها، ويلاقيه في لااعترافه هذا، نصف أوكراني قائم على مقلبه من خط الانشطار. ولها غربٌ لا تعترف هي به، إلا في سرّ توق نصفها الآخر وتطلعه عكس «شريكه النصفي الأول»، وتغرّبه عنه. هكذا، ظلت أوكرانيا الكيان المستقل، أسيرة خوفها من الأخ الروسي، الذي لم ير فيها غير «جزء سليب». كيف لا، واسمها نفسه في اللغة الروسية القديمة، لا يعني غير «الأراضي المجاورة».
وكما كاد أن يحصل عندنا، نجح «الأخ الروسي الأكبر» في ابتلاعها وضمّها وترسيخ هضمها طيلة قرون. بدءاً باستراتيجيا «التجنيس» على الطريقة القيصرية، بنقل جماعات سكانية روسية اللغة والإثنية والولاء، وتوطينها في أوكرانيا، وصولاً إلى أممية فلاديمير إيليتش المعمّمة على كل الجنس البشري، فكيف ببشر أرضنا المجاورة...
المهم أنه بعد قرون من واقع «الانصهار الوطني» الأوكراني ومن «الشعب الواحد في دولتي» النسر ذي الرأسين، حصل التقاطع التاريخي: انهارت موسكو، واهتم الغرب بتركتها، وقامت أوروبا تنافس ناشئة، فولدت اللحظة وصارت لواشنطن «سياسة أوكرانية»، وفق قاموس جيفري فيلتمان.
هكذا بين ليلة وضحاها ولدت «الثورة البرتقالية». حتى لونها استعاروه، بتوارد الأفكار ربما، من فرعية بعبدا ـ عاليه، في 14 أيلول 2003. تقاطع الضغط الغربي مع «المومنتوم» الأميركي ومع الفشل الروسي وانهيار السلطة «المن صنيعته» في كييف، فنزل شباب أوكرانيا إلى ساحات حريتها، وأسقطوا «تمديداً رئاسياً» لسلطة الوصاية، وأوصلوا رئيساً من يحمل حفراً على وجهه وجسده، آثار محاولة اغتياله من قبل «النظام الأمني الروسي ـ الأوكراني المشترك».
بعدها، احتفل الشباب الأوكراني بانتصاره. وكما كل وقود الثورات وحطب مراجل وصوليّيها، أهدوا انتصارهم إلى الطبقة السياسية الموجودة، وعادوا هم إلى مقاعد صفوفهم وأسرّة بيوتهم ومكاتب أعمالهم... أقل من خمسة أعوام كانت كافية لإجهاض المعجزة ودفن الإنجاز والإجهاز على الثورة و... العودة على بدء. أقل من نصف عقد من مماحكات الطبقة الحاكمة الجديدة ـ القديمة، رافقها تبدل في أولويات الغرب واهتماماته ووسائل سياساته في تلك المنطقة، وانكشاف حقيقة الأهداف الأميركية، في «مقاربة» موسكو، أكثر منها في «تحرير» كييف... كان كافياً لتعود روسيا إلى العاصمة الأوكرانية، عبر صندوق الاقتراع بالذات، ولتعيد أرضها المجاورة جرماً سابحاً سعيداً في فلك «جوارها»، باسم التاريخ والجغرافيا والمسار والمصير...
إنه الدرس الأوكراني الطازج، والصالح دوماً طبقاً آنياً لسياسيينا، أكانوا من طبقة من بقي من «ثورة الأرز»، أم من أي طبقة أخرى، قاطنين أو لاجئين أو ملتحقين في آخر لحظة. علّهم يستزيدون استفاقة من طلاسم التخدير العوكري ـ ولو متأخرين. فيتجنبوا عراكاً دموياً في ما بينهم، تحت قبة البرلمان، حول «عودة» ما لأسطولٍ ما. وعلّهم بذلك يتجنّبون كارثة تلك العودة...

علم وخبر

إسرائيليّون في لبنان

استقدم سياسي بارز، يعمل مدرّساً في جامعة خاصة، عدداً من الطلاب الأوروبيين منتصف الشهر الجاري للمشاركة في برنامج أكاديمي في الجامعة. وقد تبيّن لجهات معنيّة، بعد التدقيق بالأمر، أن ثلاثة على الأقل من الطلاب المذكورين يحملون الجنسية الإسرائيلية إلى جانب جنسياتهم الأوروبية. ولم تتمكن الأجهزة الأمنية من كشف هؤلاء في أثناء دخولهم عبر المطار، رغم الإجراءات التي كانت المديرية العامة للأمن العام قد أعلنت اتخاذها على المعابر الحدودية بعد اغتيال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح في دبي، حيث تبيّن أن الإسرائيليين الذين اغتالوه استخدموا جوازات سفر أوروبية.

اعتداء وحديث عابر

وقع مساء أمس تلاسن بين سائق سيارة وحراس منزل عائلة الحريري في قريطم، عند مدخل المربع الأمني في شارع الحسين. وقد اعتدى الحراس وعدد من المدنيين المسلحين على سائق السيارة وسيدتين كانتا معه، إحداهما حامل. وقد أجرى أحد الشهود 3 اتصالات هاتفية بقوى الأمن الداخلي على رقم الطوارئ 112، لكن لم تحضر أي دورية إلى المكان إلا بعد مضي 20 دقيقة على الاتصال الأول، مكتفين بالحديث لدقائق معدودة مع زملائهم من حراس منزل آل الحريري.

انقلاب

بعدما زار النائب نبيل نقولا، يرافقه الموظف في شركة طيران الشرق الأوسط الذي طرد من وظيفته، وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، لوضعه في الأجواء الحقيقية لما حصل، بحسب وجهة النظر العونية، بادر رئيس مجلس إدارة الميدل إيست محمد الحوت إلى تعيين موظف محسوب على العريضي في الموقع الذي كان يشغله الموظف العوني قبل طرده.

موقع رياضي بطيء

يعطي الموقع الإلكتروني للقوات اللبنانية أولوية في هذه المرحلة للأخبار الرياضية، وباتت بعض أخباره تبقى هي نفسها يومين وأكثر.

ما قل ودل

أوقفت مديرية استخبارات الجيش 4 شبان في مدينة طرابلس في محاولة منها لمحاولة الكشف عن مصير 3 من أصدقائهم الذين اختفوا خلال الشهرين الماضيين. وقد تبين أن المختفين الثلاثة غادروا لبنان قاصدين أفغانستان لمقاتلة قوات

الاحتلال الأميركي. وفيما أطلقت الاستخبارات سراح الموقوفين الأربعة، ذكرت مصادر واسعة الاطلاع أن الشبان الذين قصدوا أفغانستان كانوا يتردّدون على مجلس الداعية الإسلامي المعروف عمر بكري فستق.

تقرير

لائحة توافقية في بعاصير تواجهها مرشّحة... ومقاطعة مسيحية

مهى زراقط

ثلاثة أيام تفصلنا عن الانتخابات البلدية في بعاصير ـ الشوف، ولم تستقدم البلدة بعد قوى أمنية تفصل بين أبنائها كما جرت العادة في استحقاقي 1998 و2004. هذا الهدوء لا يعني أن الأمور تسير على ما يرام، إذ تشهد البلدة حدثين لافتين: مقاطعة مسيحية للانتخابات مع عدم ترشح أيّ من أبناء حي «حارة بعاصير» لملء المقعدين المحجوزين له من جهة، وعدم القدرة على تجنّب معركة انتخابية في بعاصير من جهة ثانية.

فعلى الرغم من نجاح فعّاليات البلدة في تأليف لائحة توافقية بعد مفاوضات طويلة، فإنّ مفاجأة حصلت في اليوم الأخير لتقديم الترشيحات، إذ توجّهت ديالا بو عرم القعقور إلى «سرايا بيت الدين»، وقدّمت طلب ترشيحها إلى عضوية المجلس البلدي.

قد يعتقد من يسمع الخبر أنها ثورة على لائحة توافقية خلت من وجوه نسائية. لكنّ المرشحة تقول لـ«الأخبار» إنّ هذا الأمر ليس إلّا سبباً من مجموعة أسباب دفعتها إلى الترشّح، وأبرزها «رفض الطريقة التي جرى بها التوصّل إلى التوافق». ديالا، ابنة البرجين والمتزوجة في بعاصير، ترفض ما يُقال عن أنها غير معروفة في البلدة، وخصوصاً أنها ناشطة اجتماعياً. وتوضح أنها أرادت من ترشحها «توجيه رسالة إلى عرّابي التوافق الذي قام من دون أساس منطقي»، متوقّعة خسارتها «فأنا لم أترشّح لأربح».

لكنّ ديالا تعي بالتأكيد أنّ ترشحها لا يقتصر فقط على إيصال الرسالة، بل هو يضع التوافق في الميزان: هل سيحافَظ عليه أم ستشهد اللائحة عمليات تشطيب تحدّد الأحجام مجدداً؟

سؤال لا يمكن تجاهله، وخصوصاً بعد الاطّلاع على الخلفية الاجتماعية والسياسية للبلدة، التي لطالما خاضت انتخاباتها انطلاقاً من الصراع الشمعوني ــ الجنبلاطي قبل الحرب، ثم العائلي ــ الاشتراكي بعدها. وهي شهدت معركتين قاسيتين عامي 1998

المرشحة ديالا بو عرم (بلال جاويش)

و2004، خسر فيهما «الحزب التقدمي الاشتراكي» في مواجهة العائلات. أو كما يقول الأهالي، في مواجهة اللائحة التي ألّفها أحد فرعي العائلة الأكبر في البلدة: القعقور.

ويروي متابعون للشأن الانتخابي في بعاصير أن المعركة الحقيقية يديرها عميدان من آل القعقور: عماد وسعيد. الأول ورث الزعامة عن والده وعمّه (الشمعونيّين أساساً)، والثاني كان مناصراً للحزب الاشتراكي. في عام 1998، سبّبت المعركة القاسية التي ربحها الطرف الأول طرد ستة موظفين من أبناء البلدة من وزارة المهجرين، ولم يعودوا إلّا بعد تدخل مباشر من الرئيس الراحل رفيق الحريري لدى النائب وليد جنبلاط. في عام 2004، فاز الطرف الأول مجدّداً، بلدياً واختيارياً.

بناءً على هذه النتائج أدار العميد عماد القعقور المفاوضات، وأعطى الطرف الثاني ثلاثة أعضاء من أصل عشرة، من بينهم نائب للرئيس. وتنقل المصادر عن وساطة أجريت لكي يختار العميد سعيد مرشحاً، لكنه ماطل ثم رفض، وفاجأ الجميع بترشيح ديالا، زوجة ابن شقيقته، الرائد في الجيش اللبناني. ديالا التي تقدّم نفسها بأنّها «جنبلاطيّة مؤمنة بحرية الفكر»، تكشف عن تلقّيها اتصالات كثيرة لسحب ترشحها «كنا نتمنى لو أننا تلقّينا هذه الاتصالات قبل ذلك».

الحدث الثاني يتمثّل في مقاطعة مسيحية للانتخابات، يعيد مختار حي «حارة بعاصير» ميلاد القزي، الفائز بالتزكية، سببها إلى «عدم الرغبة في اختيار طرف دون آخر في بعاصير. إذا انتخبنا طرف بيزعل الطرف الثاني». مضيفاً إنّ أهالي الحارة، التي يصل عدد ناخبيها إلى 312، كانوا قد تقدموا بطلب إنشاء بلدية لكن القرار لم يصدر قبل الانتخابات.

تقرير

جنبلاطيّو راشيا منقسمون بين «الاشتراكي» والعائلات

البقاع ـ **أسامة القادري**

هدوء النهار الذي تشهده بلدة راشيا الوادي، لا ينعكس عليها في الليالي الحافلة بالمشاورات والاتصالات المكّوكية بين العائلات الدرزية، التي لم تنجح في إبعاد المعركة عنها، حسب ما تؤكّده أوساط سياسية مطّلعة على الواقع الدرزي.

حيث تفيد المعلومات أن جهود النافذين في الحزب التقدمي الاشتراكي منصبّة على شحذ الهمم وجمع الجنبلاطيين «في وجه ابن عائلة شبلي العريان، المتحالفة تاريخياً مع الجنبلاطية في راشيا». وهذا ما يثير تساؤلات وجهاء العائلات: «لماذا يخوض وليد بيك معركة إلغاء لبيت العريان في راشيا؟».

متابعون للتحركات الانتخابية على الأرض يرون أن الاشتراكي كحزب «لا يمكنه ربح المعركة من دون القواعد الجنبلاطية»، ذلك أنهم يرجّحون عدم تصويت «الجنبلاطيين بالجملة مع الحزب التقدمي الاشتراكي في ما يخص العائلة الدرزية»، حيث العرف القائم: «لا مجال لإلغاء عائلات تاريخية من أجل حساسيات سياسية».

وتشير أوساط معنيّة بالشأن الدرزي، إلى تجارب سابقة في استحقاقات مماثلة، أثبتت أن القواعد الجنبلاطية «لا تخضع لما هو حزبي في مواجهة العائلي، لأنه يصعب على الحزب احتضان العائلات، إضافة إلى أن مصالحات النائب وليد جنبلاط السياسية لم تصل إلى الوجهاء في وادي التيم، كفيصل الداوود أو زياد العريان، اللذين لم يقفا مع جنبلاط في مرحلة تردي علاقته بسوريا».

وتفيد المعلومات أن الوزير وائل أبو فاعور والنائب أنطوان السعد يقومان يومياً بزيارات استقطابيّة مكثفة للمفاتيح العائلية في راشيا، بهدف تشجيع القواعد الجنبلاطية على تأييد اللائحة التي يعمل الحزب على تأليفها برئاسة العميد مروان زاكي (الاشتراكي)، في وجه لائحة رئيس البلدية الحالي زياد العريان، المدعومة من رئيس حركة النضال فيصل الداوود، والحزب السوري القومي الاجتماعي والتيار الوطني الحر والعائلات، على اعتبار أن هذه المعركة «تدخل فيها على المحك كرامة وليد بك».

وفي المعطيات أنه بعد فشل عقد التوافق بين العريان والاشتراكي، وعجز الأخير عن سحب مرشحين محسوبين عليه في لائحة العريان، أصبح الكل يستعدّ لمعركة يسميها البعض «أم المعارك في المناطق الدرزية».

وينفي مطّلع مقرّب من الحزب الاشتراكي في راشيا، أن يكون «الحزب» أول من بادر إلى ضرب صيغة التوافق». يقول: «وصلنا إلى طريق مسدود بالتفاوض مع العريان، ومع طريقته في التعاطي،

النائب وليد جنبلاط (أرشيف ـ مروان طحطح)

> **معركة راشيا تنسحب على معظم قرى القضاء**

إذ تقدّم الاشتراكي بعرض، فجاء الردّ كأنّ العريان يمنّ علينا بما يريده هو، علماً أن قاعدتنا الاشتراكية في راشيا تقول غير ذلك». ورفض القول إن هناك استهدافاً لبيت العريان، كما يحاول البعض التسويق، «بل هناك إثبات للحضور بطريقة ديموقراطية».

من جهة ثانية، لفتت مصادر مقرّبة من العريان إلى أنه استطاع إنجاز ترشيحات 15 عضواً (10 دروز، 5 مسيحيين من ضمنهم نائب الرئيس)، ويتوقع إعلان اللائحة مطلع الشهر المقبل، فيما لا يزال العمل جارياً لإتمام لائحة الاشتراكي، بعدما واجه الحزب أزمة ترشيحات في محازبيه من جانب العائلات.

التجاذبات في راشيا انسحبت على باقي بلدات القضاء الدرزية، التي تنقسم الانتماءات السياسية والحزبية فيها بين فريقين: فريق مؤيّد للحزب الاشتراكي، وفريق مختلط من مناصري الداوود والحزب القومي الاجتماعي. ففي بلدة عيحا، وبعدما فشلت مساعي التوافق، يستعدّ معظم الأفرقاء لخوض المعركة، وتؤكّد مصادر متابعة أن الأخصام السياسيين متساوون في قواعدهم الحزبية، فيما الصراع قائم على «الجمهور الجنبلاطي» الموزّع بين العائلات.

أما القرى التي تعدّ من «بابها إلى مغلقها» اشتراكية، فيعمل فيها الحزب على لائحة توافقية تفوز بالتزكية من دون تحييد دور العائلات. وهذا ما حصل في بلدة المحيدثة، حيث جرى توافق بين الاشتراكي والعائلات الدرزية والمسيحية، على مجلس بلدي مؤلف من 9 أعضاء، وتكون رئاسة المجلس البلدي مناصفة بين عائلتي جمال وشرّوف. وأنيط بالمسيحيين مقعد نائب الرئيس طيلة فترة عهد هذه البلدية، وسُمّي نقولا الحداد لهذا المنصب.

تقرير

قرار حزبي يبعد رؤساء بلديات البقاع عن الترشّح

البقاع ـ **رامح حمية**

بدا لافتاً في اليومين الماضيين تراجع عدد كبير من رؤساء البلديات الحاليّين عن الترشح للانتخابات، على الرغم من أنهم كانوا قد أعدّوا العدّة لذلك خلال الأسابيع الفائتة.

وفيما يروَّج أن قرار التراجع عن الترشّح شخصيّ محض، اتخذه بعض رؤساء البلديات، بعدما تناهت إلى مسامعهم أصداء عدم ارتياح الأهالي لهم. تؤكد المعلومات أن قراراً غير مُعلَن صدر عن قيادتي حزب الله وحركة أمل، يتمنّى على جميع رؤساء البلديات الحاليين عدم الترشح للانتخابات البلدية والاختيارية المقبلة.

مصدر حزبي مسؤول في البقاع أكد لـ«الأخبار» أنّ القرار صدر منذ أكثر من أسبوعين، واتّخذ على صعيد قيادتي حزب الله وحركة أمل. وأوضح أن خلفيات إصداره تعود إلى أسباب عدة في مقدّمها «إفساح المجال أمام مرشحين آخرين حتى لا تكون المسألة حكراً على أشخاص محددين». أضاف أسباباً أخرى منها أن «بعض الرؤساء الحاليين لم يتمكّنوا من خلق حالة من الإجماع عليهم في قراهم على مدى السنوات الست الماضية من عملهم البلدي، وذلك لناحية المشاريع والخدمات الإنمائية». ويعدّ هذا القرار أساسياً في ظلّ وجود نيّة لجعل العمل البلدي يتخذ طابعاً جديداً في البقاع، وذلك بحسب المصدر الذي يشير إلى إنشاء «جمعية العمل البلدي» الهادفة إلى النهوض بسائر القرى من بوابة البلديات.

بناءً على ذلك، وأمام هذا القرار القاضي بتنحية رؤساء البلديات الحاليّين عن خوض غمار الانتخابات، وعدم إدخالهم ضمن لوائح «التحالف الشيعي»، انقسم هؤلاء إلى ثلاثة. منهم من رضخ للقرار «كاتماً غيظه» على مضض، منكفئاً من المعركة. ومنهم من أبى إلّا المواجهة، فمارس نوعاً من الصولات والجولات على القادة السياسيّين والحزبيّين لعلّه يحصل على بارقة أمل فيُستثنى من القرار، ويُسمح له بخوض الانتخابات. وهناك فريق عدّ نفسه غير معنيّ بهذا القرار لأنه غير منظّم حزبياً، فاستمرّ في ترشّحه وتابع جولاته الانتخابية.

وبين هذا وذاك ثمة رؤساء بلديات اختاروا الانكفاء من أجل «المصلحة العامّة ومصلحة قريتهم»، كما فعل رئيس بلدية شمسطار فاضل الحاج حسن، الذي أعلن عزوفه عن الترشّح أمام عائلته، مشدّداً في بيان تلاه أمام الحاضرين على أن «السنوات الست من عمر البلدية مضت بالفقر وعدم التعاون والإخلاص... وأنّ الحيف لحق بهم جرّاء عدم دفع مستحقات الصندوق البلدي المستقل عن الأعوام 2008 ـ 2009 ـ 2010»، كما أكد في بيانه أنه أقدم على خطوته هذه «إفساحاً في المجال أمام الراغبين».

وفي معلومات لـ«الأخبار»، عُلم أن رؤساء البلديات الذين اتُخذ القرار باستبعادهم عن الاستحقاق الانتخابي كانوا يتولّون الرئاسة في بلدات تمنين، بدنايل، طاريا، شمسطار، حدث بعلبك، اللبوة وبعلبك، فضلاً عن رؤساء بلديات آخرين لم تتأكّد هويّاتهم بعد.

الجدير ذكره أن هناك رؤساء بلديات قد يبقون في مناصبهم، منهم غير المنتمي إلى الحزبين المذكورين، ومنهم من أثبت جدارة في العمل وأنجز مشاريع إنمائية وخدماتية، كرئيس بلدية السعيدة، حيدر الحاج يوسف، الذي تجمع عليه عائلته، أو رئيس بلدية بريتال عباس إسماعيل، الذي تمكّن من خلق حالة من الإجماع نظراً إلى المشاريع التي جرى تنفيذها.

تقرير

مصر ـ حزب اللّه: حان وقت الدبلوماسيّة

في القانون، قد يبدو أن قضية «خليّة حزب الله» وصلت إلى حائط مسدود بعد صدور أحكام قاسية عن القضاء المصري أمس. لكن الأمين العام لحزب الله أكد أن الحزب لن يترك معتقليه، وأن باب الحل السياسي مع مصر ليس موصداً، وكذلك قال رئيسا الوزراء اللبناني والقطري

أسرة المحكوم السوداني خاطر مختار خلال النطق بالحكم أمس (أ ف ب)

القاهرة ـ **الأخبار**

«أحكام قاسية». هذا هو الاختصار المناسب للأحكام التي صدرت أمس عن محكمة أمن الدولة العليا في مصر على ما يعرف باسم «خلية حزب الله». أما في بيروت، فقد وصف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الأحكام بـ«السياسية والظالمة».

قسوة الأحكام تنبع من كون المتّهمين لم ينفذوا، باعتراف الادعاء العام المصري، أي عمل عدائي داخل الأراضي المصرية. ورغم ذلك، فإن المحكمة قضت بسجن الموقوفين منهم، وأبرزهم محمد منصور المعروف باسم سامي شهاب، مدداً وصلت في حدّها الأقصى إلى 15 عاماً. أما غير الموقوفين، فحكم عليهم بالسجن المؤبد. وفي القانون، فإن هذه الاحكام لا تقبل الطعن أمام محكمة أخرى، إلا أن باب التماس المراجعة مفتوح، ومفتاحه في يد رئيس الجمهورية المصرية. ومن هذا الباب، أتت مواقف الأمين العام لحزب الله ورئيس الحكومة سعد الحريري، ورئيس الوزراء القطري وزير الخارجية حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. فقد رأى نصر الله أن «الأمور مع مصر ليست مقفلة، ونحن لن نترك هؤلاء الإخوة في السجون بالتأكيد». وتابع في مقابلة مع قناة الراي الكويتية تبثّ اليوم، قائلاً إن «الموضوع أصبح الآن خارج القضاء، ولعل المخارج الوحيدة المتاحة هي مخارج سياسية». أضاف: «نحن سنسعى من خلال الوسائل السياسية والدبلوماسية إلى معالجة هذا الأمر وإنصاف هؤلاء الإخوة وعدم إبقائهم في السجون».

أما الحريري، فحدد القناة التي ستجري الاتصالات عبرها لتسوية الملف، قائلاً: «نحن نأمل أن تجري الاتصالات بيننا وبين معالي الوزير أحمد أبو الغيط لكي نرى كيف يمكن أن تعالَج هذه الأمور». وفي هذا الإطار، كانت مصادر مصرية رفيعة قد أكدت لـ«الأخبار» أن أبو الغيط، خلال زيارته الأخيرة لبيروت، بعث برسالة إلى نصر الله تتعلق بأعضاء الحزب الذين يحاكمون في مصر.

بدوره، خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الحريري في بيروت، قال رئيس الوزراء القطري رداً على سؤال عن محاكمة «خلية حزب الله» في مصر: «سنعمل على حل هذه المسألة بهدوء».

هذا في المواقف السياسية في بيروت. أما في القاهرة، فكان كل شيء معدّاً لتمرّ «قسوة» الأحكام بهدوء لا يزعج النظام المشغول بحروبه الداخلية، وخاصة أن الضربة القضائية الموجهة إلى «الخلية» سيتلوها عرض آخر، يمنح فرصة حياة أخرى للملياردير هشام طلعت مصطفى، الرجل الذي كان قوياً في النظام وحكم عليه بالإعدام في قضية قتل سوزان تميم.

هكذا، تحولت منطقة المحاكم في ضاحية التجمع الخامس إلى جزيرة أمنية. الأطواق الأمنية صممت وفق خطة لا تتيح لأحد إلا الدوران في متاهة تحت أعين الأمن. المنطقة أخليت تماماً من عمال البناء في البنايات الجديدة، واحتل قناصة محترفون مواقع مراقبة مرتفعة. وإلى جانب البوابات الإلكترونية والحواجز الدائرية، توزعت حشود الأمن المركزي.

أهالي المتهمين أُبعِدوا خارج الجزيرة بنحو 500 متر. بدت مشاعرهم مترقبة، حذرة، قبل دقائق من وصول سيارات الترحيلات في التاسعة صباحاً، وسط حراسة مشددة.

مع وصول سيارات المتهمين، بدأت هتافات حزينة ينادي فيها أهل كل متهم على اسمه ليطمئن على وجوده، وهو ما كان مقدمة مؤثرة للقنبلة التي ألقيت في قاعة المحكمة.

القاضي لم يستغرق سوى 20 دقيقة ليتلو فيها الأحكام التي رأى أعضاء هيئة الدفاع أنها «أقسى من أسوأ التوقعات».

وحكمت محكمة أمن الدولة غيابياً بالسجن مدى الحياة على اللبناني محمد قبلان الذي تصفه السلطات المصرية بأنه «العقل المدبر» للمجموعة، وكذلك على ثلاثة متهمين آخرين متوارين عن أنظار السلطة المصرية.

وحكم على الموقوف محمد يوسف منصور، المعروف باسم سامي شهاب، ومتهمَين آخرين بالسجن المشدد 15 عاماً. أما بقية المتهمين فقد صدرت بحقهم أحكام بالسجن راوحت بين ستة أشهر وعشر سنوات.

خارج قاعة المحكمة، كان وقع الأحكام على أهالي المتهمين كوقع الصواعق. أمهات بعضهم أغمي عليهن وسط نحيب الإخوة والأبناء الذين انتظروا طويلاً من دون التمكن من دخول القاعة.

وتعدّ الأحكام التي أصدرتها المحكمة أمس غير قابلة للطعن بحسب القانون المصري، إلا أن من حق ذوي المتهمين تقديم التماس إلى رئيس الجمهورية، بصفته القائد الأعلى للقوات المسلحة، يطالب بتخفيف الحكم عنهم. ويعني قبول الرئيس للالتماس إعادة المحاكمة أمام دائرة أخرى، أما إذا رفض الالتماس فلا سبيل سوى تنفيذ الأحكام.

المتهمون استقبلوا الحكم بالغضب والضرب على حديد القفص والهتافات: «الله أكبر» و«فداك يا أقصى» و«حسبنا الله ونعم الوكيل». ووجّهوا هتافاتهم إلى القضاة: «أنتم يهود مصر» و«يسقط الظلم» و«مبارك حاكم ظالم».

الضربات على القفص، ودهشة المحامين في القاعة المزدحمة دفعت الأمن إلى إقامة طوق امني يحاصر المتهمين في المسافة بين القفص وسيارة الترحيل.

وسادت حالة من التذمر أيضاً بين أعضاء فريق الدفاع عن المتهمين فور النطق بالحكم، مؤكدين أنهم كانوا يتوقعون عقوبات مشددة، لكن ليس بهذا القدر، مكررين ما قالوه على مدى جلسات المحكمة، بأن القضية سياسية، تحاول مصر من خلالها معاقبة «حزب الله» على خطاب أمينه العام حسن نصر الله الذي هاجم فيه مصر في أثناء العدوان الإسرائيلي على غزة، مطلع عام 2009.

وقال القاضي عادل عبد السلام جمعة إن المحكمة ترى أن «ما اقترفه حزب الله اللبناني من أفعال بواسطة ممثليه (...) لا صلة له بدعم المقاومة الفلسطينية».

وسأل: «هل ذلك الدعم (يكون) من خلال جمع المعلومات عن القرى والمدن والطرق الرئيسية بمحافظتي شمال وجنوب سيناء وأن يشمل هذا الدعم رصد وتحديد الأفواج السياحية المترددة على مناطق جنوب سيناء؟».

ومضى سائلاً: «هل يشمل أيضاً دعم المقاومة الفلسطينية استئجار بعض العقارات المطلة على المجرى الملاحي لقناة السويس لاستغلالها لرصد السفن العابرة بالقناة؟ وهل دعم المقاومة الفلسطينية يكون من خلال تصنيع عبوات متفجرة والاحتفاظ بها في مسكن المتهم سالم عايد حمدان بمحافظة شمال سيناء؟».

وكانت محكمة أمن الدولة العليا ـ طوارئ قد بدأت بمحاكمة المجموعة التي تضم لبنانيين في آب 2009. وأنكر من حضر منهم الجلسة التهم المنسوبة إليهم.

وشهدت محاكمة «الخلية» 14 جلسة استغرقت ستة أشهر، ترددت خلالها أنباء عن وجود مباحثات بين حزب الله والقاهرة، من أجل تسوية سياسية للقضية، لكن البعض رجح فشل هذه المباحثات، وخاصة أن النيابة العامة طلبت من المحكمة الحكم بالإعدام على المتهمين، وأن المحكمة أهملت عدة طلبات لدفاع المتهمين، ولا سيما تلك التي تطالب بالتحقيق في تزوير بعض أوراق النيابة، وهو الاتهام الذي إذا ثبتت صحته، أصبحت إجراءات المحاكمة كلها باطلة.

الملاحظ أن القاضي غادر القاعة فور إعلان الأحكام، ليستعد لجولة جديدة من محاكمة هشام طلعت مصطفى، وهو ما يلقي عليه بأدوار كبيرة في اللعبة السياسية المصرية. فهو صاحب الأحكام على معارضين سياسيين، مثل أيمن نور وسعد الدين إبراهيم، وقضايا أخرى أدين في أغلبها الأطراف الذين لا يرضى عنهم النظام والحزب الحاكم في مصر.

في بيروت، وصف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله الموقوفين بأنهم «إخوة مقاومون مجاهدون شرفاء، لا كما قال رئيس المحكمة الذي كان يتلو الأحكام حين وصفهم بالخارجين عن القانون والمجرمين والإرهابيين». ورأى نصر الله أن ذنب المحكومين «الوحيد والحقيقي أنهم كانوا يمدّون يد العون لإخوانهم في قطاع غزة، ويقدمون المساعدة والمساندة للمقاومة الفلسطينية المشروعة التي يجب أن يحتضنها الجميع، وكل الأمور الأخرى التي قيلت هي تلفيقات لتغطية الإجراء الذي اتخذ بحقهم». وخاطب نصر الله المعتقلين وعائلاتهم قائلاً: «أنتم عندما اخترتم طريق مساندة الشعب الفلسطيني ودعمه كنتم تعرفون أنه في لحظة من اللحظات قد تتعرضون للاعتقال ولما هو أبعد من الاعتقال، وهو القتل والشهادة. وبالتالي ما واجهتموه خلال السجن والأحكام التي صدرت أمس هو وسام شرف على صدوركم».

ورفض نصر الله الرأي القائل بأن في هذه الأحكام خسارة للعمق العربي لحزب الله، بل «بالعكس هذا فيه تأكيد لصدقيّة موقفنا والتزامنا تجاه الشعب الفلسطيني، وطبعاً الالتزام الممكن، فنحن نطمح إلى أن نقوم بأكثر من هذا».

> **الحريري: نأمل أن تجري الاتصالات بيننا وبين أبو الغيط لنعالج هذه الأمور**

> **تعد الأحكام التي أصدرتها المحكمة غير قابلة للطعن بحسب القانون المصري**

«ليت المحكمة ابتعدت عن السياسة»

رأى النائب إميل رحمة، بصفته وكيلاً عن المعتقل محمد منصور، أن الحكم الذي صدر بحق موكله «سياسي ولا يعكس ما تدّعيه المحكمة من استقلالية، ويبتعد عن مفاخر السجل الذهبي للقضاء المصري العريق». أضاف: «لو ابتعدت المحكمة عن السياسة، لقضت ببراءة الموكل حسبما جاء في مرافعة زميلي المحامي الدكتور محمد سليم العوا، الذي لم يترك حيثية إلا فنّدها، داحضاً بالقوانين المصريّة المرعيّة وبالأدلة الثابتة كل ما جاء في مطالعة النيابة العامة المصرية».

وفي القاهرة، وصف المحامي عصام سلطان الأحكام بأنها «بالغة القسوة»، معتبراً أن كل أوراق القضية لا تتضمن أي دلائل على أن المتهمين كانوا يقومون بعمليات داخل مصر». وسألته «الأخبار» عما إذا كان المتهمون، من واقع معرفته الشخصية بهم، سيقدمون التماساً إلى الرئيس المصري حسني مبارك، فردّ سلطان: «لكل شخص ظروفه الخاصة. البعض قد يقبل، والبعض قد يرفض على اعتبار أنه لم يفعل شيئاً يستوجب تقديم مثل هذا الالتماس».

الخميس 29 نيسان 2010 العدد 1104 ■ الأخبار

تقرير

السكود مؤامرة إيرانية لن تنجرّ إليها تل أبيب

قدمت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس روايتها لخلفيّات التوتر القائم على خط تل أبيب ـ بيروت ـ دمشق، فأكدت حصول حزب الله على صواريخ سكود «لكنْ ليس بكميات كبيرة»، واضعة الأمر في سياق عملية استفزاز تمارسها إيران

محمد بدير

«يمكن القول، بدرجة كبيرة من الثقة، إنه ليست لدى إسرائيل في الوقت الراهن أية نية لشنّ هجوم على سوريا أو لبنان». هذا ما خلص إليه محلل الشؤون الأمنية في موقع «يديعوت أحرونوت»، رون بن يشاي، الذي رأى أن الحملة السياسية التي تشنها الولايات المتحدة على خلفية صواريخ السكود منشأها طلبٌ إسرائيلي، الغاية منه محاولة منع حزب الله من مراكمة كميات كبيرة من هذه الصواريخ في ترسانته، بحيث تتحول إلى «سلاح كاسر للتوازن».

وكتب بن يشاي، المعروف بقربه من المؤسسة الأمنية في إسرائيل أن بداية القصة تعود إلى فترة سابقة، لم يحددها، حين شخصت أجهزة استخبارية غربية مساعي سورية، بتشجيع وتمويل إيرانيين، إلى تزويد حزب الله بصواريخ سكود لنصبها في شمال لبنان. وقد اقترن هذا الأمر بارتفاع مستوى التوتر على الجبهة الشمالية، الذي انخفض قليلاً بعد ذلك قبل أن يعود ويرتفع بشدة، مع كشف صحيفة الرأي الكويتية عن «المؤامرة من جانب سوريا وحزب الله وإيران قبل أسبوعين».

ويعزو الكاتب «امتلاء الأجواء في الشمال ببخار الوقود» إلى خشية سوريا ولبنان من «أن إسرائيل لن تسلم بوجود صواريخ بالستية ثقيلة في أيدي حزب الله، وستقوم بخطوة عسكرية هجومية لإزالة هذا التهديد الإضافي الموجه إلى العمق الإسرائيلي بشقيه المدني والعسكري». وإذ يستبعد أن تبادر إسرائيل إلى ضربة من هذا النوع، يرى بن يشاي أن السبب وراء ذلك هو «العدد الصغير من صواريخ السكود التي نُقلت على ما يبدو من سوريا إلى حزب الله، والتي من الواضح أنها لا تزيد على نحو جوهري حجم التهديد المسلط على الجبهة الداخلية الإسرائيلية، الذي تمثله الترسانة الصاروخية الثقيلة الموجودة بحوزة حزب الله».

ويوضح أن «المنظمة الشيعية تراكم على مدى السنوات الأخيرة نحو 45 ألف صاروخ من أنواع مختلفة أعدتها في مخازن محصنة. وتتضمن هذه الترسانة بضع مئات من صواريخ ثقيلة مثل «فاتح 110» وأنواع أخرى تمتلك مدىً يسمح لها بالوصول إلى كل منطقة آهلة داخل إسرائيل، حتى إلى المناطق الواقعة جنوبي ديمونا. وتحمل هذه الصواريخ رؤوساً حربية تزن مئات الكيلوغرامات من المواد المتفجرة القادرة على إحداث أضرار شبيهة بالسكود. بل إن بعض أنواع هذه الصواريخ الثقيلة أخطر من السكود، لأنها أكثر دقة. والفرق الأساسي بينها وبين السكود هو أن السكود، بسبب مداه الأبعد، يمكن نصبه شمال لبنان في المناطق البعيدة عن الحدود مع إسرائيل، وتالياً وضع صعوبات أمام سلاح الجو لاستهدافه. من جهة أخرى، يتطلب هذا الصاروخ نحو نصف ساعة، وربما أكثر لإعداده للإطلاق بسبب كونه يعمل على الوقود السائل. وطوال هذا الوقت يكون الصاروخ مشكوفاً أمام وسائل الجمع الاستخباري الإسرائيلية، وتالياً يمكن استهدافه بدقة، وذلك خلافاً للصواريخ الثقيلة الأخرى التي تعمل بالوقود الصلب الموجودة بحوزة حزب الله، والتي يمكن إطلاقها خلال دقائق عدة من دون إعداد تقريباً».

ويبني بن يشاي على هذه المقاربة العملانية لصواريخ السكود ليتوصل إلى نتيجة مفادها أنه ما دام حزب الله لا يملك كمية كبيرة من السكود، فإن ذلك لا يمثّل ما يطلق عليه في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية مصطلح «سلاح كاسر للتوازن».

رسائل التهدئة الإسرائيلية، بحسب يديعوت أحرونوت، لم تعطِ مفاعيلها على مستوى طمأنة كل من سوريا ولبنان (أرشيف)

> «ما دام حزب الله لا يملك كمية كبيرة من السكود فإن ذلك لا يمثل سلاحاً كاسراً للتوازن»

ويشير إلى أن إسرائيل «من أجل منع كمية السكود من التحول إلى ترسانة نوعية، جندت الإدارة الأميركية التي أرسلت ولا تزال ترسل تحذيرات بهذا الشأن إلى سوريا وحزب الله». لكنها، بحسب الكاتب، خشية من «اشتعال عسكري جراء حسابات خاطئة»، حرصتْ في الموازاة على نقل رسائل تهدئة إلى كل من سوريا ولبنان، واهتمت ضمن ذلك بعدم «نشوء وضع يشخص فيه حزب الله وسوريا تحركات ميدانية على الجبهة الإسرائيلية ويفسرانها على أنها استعداد لهجوم إسرائيلي قادم، ويبادران بهجوم استباقي». وفي السياق نفسه «حرص كل من رئيس الأركان، غابي أشكنازي، ووزير الدفاع، إيهود باراك، ورئيس الحكومة، إيهود أولمرت، على التصريح علناً بعدم وجود نيات لدى إسرائيل بمهاجمة سوريا أو لبنان، إذا امتنعت سوريا عن نقل سلاح كاسر للتوازن إلى حزب الله. والمقصود أساساً هو صواريخ متطورة مضادة للطائرات، وكذلك صواريخ سكود من طرازات حديثة بكميات كبيرة».

ويرى الكاتب أن رسائل التهدئة الإسرائيلية لم تعطِ مفاعيلها على مستوى طمأنة كل من سوريا ولبنان. «فسوريا تخشى أن تخرب هذه القضية مساعي التقارب بينها وبين الولايات المتحدة، فيما لبنان يخشى ردّ إسرائيل على نصب صواريخ السكود في أرضه. إلا أن السبب الأساسي لخشية السوريين واللبنانيين هو «تقدير الوضع» الذي يحصلان عليه من طهران. فهناك مسؤولون كبار في الحرس الثوري وفي القيادة السياسية الدينية الإيرانية يهمسون منذ أشهر في أذني (الرئيس السوري) بشار الأسد، و(الأمين العام لحزب الله، السيد) حسن نصر الله، وفي آذان المسؤولين اللبنانيين بأن إسرائيل تُعدّ لهجوم فجائي عليهم في الفترة القريبة».

ويوضح بن يشاي أن «الإيرانيين يدّعون، وهم يقولون ذلك علناً، أن إسرائيل معنية بإزالة التهديد الصاروخي الموجود لدى حزب الله، وربما أيضاً سوريا، بضربة وقائية تمحو عبرها عار الهزيمة في حرب لبنان الثانية. ولتعزيز «تقدير الوضع» هذا، يستدل الإيرانيون بالمناورات الكبيرة والمتتالية التي يجريها الجيش الإسرائيلي على الحدود الشمالية. ويقول الإيرانيون، كما يعلن نصر الله أمام الملأ، إن الهجوم الإسرائيلي سيحصل في ربيع أو صيف 2010».

أما عن «الهدف الاستراتيجي» الذي يقف وراء «تقدير الوضع» الإيراني، فهو «حرف الاهتمام الدولي عن ملفها النووي وعن الانشغال بموضوع العقوبات عليها وتركيزه في التوتر وخطر اندلاع حرب في أية لحظة بين إسرائيل وجيرانها الشماليين. بذلك، يمكن الإيرانيين أن يربحوا مزيداً من الوقت وتقويض العقوبات المفروضة عليهم». وبرأي الكاتب، تعمل إيران، بغية تحقيق هذا الهدف، على «دفع سوريا إلى زيادة نقل شحنات السلاح إلى حزب الله، حيث إن التهديدات والاحتجاجات التي تطلقها إسرائيل والولايات المتحدة رداً على ذلك، تخدم الأهداف الاستراتيجية الإيرانية جيداً».

يضيف بن يشاي: «إن تقدير الوضع الإيراني، الذي يهدف إلى خدمة غايات طهران، يسقط على آذان مصغية في بيروت ودمشق، وهو يتناسب مع نمط التفكير الشرق الأوسطي الذي يرى المؤامرات (الإسرائيلية خصوصاً) وراء كل زاوية. وعندما تحذّر طهران من انتقام إسرائيل لهزيمتها، فإن ذلك يبدو منطقياً، ليس فقط بالنسبة إلى القيادتين في دمشق وبيروت، بل أيضاً بالنسبة إلى شعبيهما».

وينتهي الكاتب إلى التشديد على أن إسرائيل في مواجهة مخطط طهران هذا «تفعل كل شيء لمنع نشوء وضع يتدهور فيه أيٌّ من الأطراف بسبب خطأ في فهم الواقع باتجاه المنحنى الزلق الذي أعده الإيرانيون».

إسرائيل قلقة من إندونيسيا

تشعر إسرائيل بالقلق جراء إمكان تسلم إندونيسيا قيادة القوات البحرية التابعة لليونيفيل، لأن ذلك سيصعب على الجيش الإسرائيلي، وخصوصاً قواته البحرية، المحافظة على التنسيق العالي مع قوات حفظ السلام. وأفادت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية بأن إسرائيل قلقة من أنه إذا تسلمت إندونيسيا قيادة تلك القوات البحرية الدولية، فستتدهور العلاقات والتنسيق معها، لأنه ليس لدى الطرفين أية علاقات دبلوماسية رسمية أو عسكرية. وأشارت الصحيفة إلى أن هذا القلق الإسرائيلي يترافق مع مخاوف موجودة لدى الجيش الإسرائيلي من أن الدول الأوروبية قد تنسحب من «اليونيفيل»، فقد بات عدد السفن الأوروبية الموجودة ضمن مهمة القوات البحرية الدولية 6، بعدما كانت 12. وأوضحت الصحيفة أن مخاوف إسرائيل تتركز على احتمالات أن تسحب كل من إسبانيا وإيطاليا وفرنسا، وهي الدول الأكثر مساهمة ضمن «اليونيفيل» قواتها. ومن المقرر أن تنسحب إيطاليا من قيادتها للقوات البحرية «لليونيفيل» التي تسلمتها من ألمانيا في تشرين الثاني الفائت، في أيار المقبل. وقد علمت إسرائيل بأنّ إندونيسيا هي إحدى الدول المرشحة لقيادة تلك القوات، إضافة إلى ألمانيا.

المشهد السياسي

قطر ترفض اتّهامات إسرائيل وتهديداتها

إسرائيل بدأت تتراجع، لكن اللبنانيّين يأبون إلا أن يستغلوا الفرصة، بتباينهم المعروف، فتهديدات العدو عند طرف هي «تهديدات متبادلة» عند الآخر، والدفاع عن حق المقاومة في التسلح يقابله نبذ لـ«سباق التسلح»

... وبعد الأقوال الأميركية ـ الإسرائيلية عن تزويد سوريا حزب الله بصواريخ سكود، زارت لجنة أميركية أمنية، أمس، مركز المصنع الحدودي، وعقدت اجتماعاً دام نحو ساعتين، مع ضباط من الأمن العام واستخبارات الجيش، وذلك في سرية تامة، وصلت إلى درجة أن أعضاء اللجنة لم يخرجوا من مكان الاجتماع إلا بعد تأكدهم من أن الأمنيين أبعدوا الإعلاميين عن مجال الرؤية حتى لا يتمكنوا من التعرف إلى أي منهم.

ولوحظ أن زيارة اللجنة، لم تشمل كسابقاتها من زيارات اللجان الدولية، أي جولة ميدانية أو تفقدية لطرق سير عمل عناصر الجمارك والأمن العام والقوى الأمنية والعسكرية المعنية بضبط الحدود، بل اقتصرت على الاجتماع الذي قال مسؤول أمني لـ«الأخبار» إنه تركز على آلية ضبط الحدود، والاطّلاع على الإمكانات المتوافرة لهذه الغاية.

في هذا الوقت، برزت مواقف لرئيس وزراء قطر الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، الذي وصل إلى بيروت أمس، وعقد جولة محادثات مع رئيس الحكومة سعد الحريري، تلاها اجتماع للجنة العليا المشتركة اللبنانية القطرية، اختتم بالتوقيع على 13 اتفاقية ومذكرة تفاهم. إذ أعلن في مؤتمر صحافي مشترك مع الحريري، أن اتهامات إسرائيل «بخصوص ما يسمّى صواريخ سكود أو غيرها»، ليس لها مبرر ولا دليل واضحاً عليها، مضيفاً: «إن العالم لا يستطيع أن يستوعب طريقة كذب إسرائيل في خلق الذرائع للقيام بعمل معين أو لأهداف بتنا نعرفها، سواء في لبنان أو في غيره». وإذ وصف تهديدات إسرائيل بأنها «ليست غريبة»، قال: «من المهم جداً أن يكون واضحاً لدى إسرائيل أن المغامرات سابقاً لم تنجح، ونأمل أن يكونوا قد استوعبوا الدرس من المغامرات العسكرية على لبنان أو أي طرف عربي، سواء في غزة أو غيرها»، مشدداً على أن «إطلاق التهديدات ضد لبنان أو سوريا هو كلام غير مقبول بالنسبة إلينا عربياً، وسنقوم بكل ما نستطيع لدرء الحماقة الإسرائيلية التي تقوم بها دائماً».

من جهته، كشف الحريري أنه أكد في الاتصالات الخارجية التي يجريها «أننا نريد إثباتات لهذه الاتهامات بحق لبنان»، آملا «أن يستمر الضغط على إسرائيل، سواء لتحقيق السلام، أو لمنعها من القيام بأي عمل ضد لبنان. وقد أولم رئيس الحكومة على شرف نظيره القطري، بعدما رافقه في جولة في وسط بيروت.

وكانت التهديدات والمزاعم الإسرائيلية موضع تباين كبير في المواقف الداخلية. فرئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية، سمير جعجع، سارع للقاء رئيس وزراء قطر، فور وصوله إلى لبنان، ليطلعه بحسب بيان للقوات، على رأيه «بكل صراحة»، وهو «أن الاتجاه لمواجهة أي تهديدات مثل التهديدات الإسرائيلية هو أن يكون الصف الداخلي اللبناني موحداً ومرصوصاً»، وأن «يكون القرار الاستراتيجي وقرار الدفاع عن لبنان موجوداً داخل الحكومة، لأن كل الشعب يرى أنه ممثل في حكومة الوفاق الوطني».

أما نائب القوات أنطوان زهرا، فانطلق على ما يبدو من قول وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس إن حزب الله «يملك من القذائف والصواريخ أكثر من معظم حكومات العالم»، للحديث عن «التسابق على التسلح»، الذي رأى أنه «يؤسس لحروب جديدة ويزيد الاحتقان ولا أحد منا يريد الحرب، ونحن ضنينون بكل حبة من تراب لبنان وبكل مواطن فيه، سواء أكان حليفنا أم خصمنا في السياسة».

وبدلاً من سباق التسلح، تحدثت الأمانة العامة لقوى 14 آذار عن «تهديدات متبادلة» بين إسرائيل وإيران، وهذه التهديدات «تتعامل مع لبنان باعتباره ساحة أساسية للمواجهة في أي حرب مقبلة»، داعية اللبنانيين «إلى التوحد والالتفاف حول دولتهم، التي يعود لها وحدها اتخاذ الإجراءات والمبادرات الآيلة إلى حماية لبنان، باعتبار هذه الحماية مسؤولية وطنية وعربية ودولية».

تأييد لتسلح المقاومة حتى بصواريخ السكود يقابله رفض للتسابق على التسلح والتهديدات المتبادلة!

رئيس وزراء قطر يصافح مستقبليه في المطار (محمد عزاقير ـ رويترز)

وعلى المقلب الآخر، استمرت الشخصيات المؤيدة للمقاومة في مقاربة مزاعم إسرائيل عن السكود، على أنها ليست تهمة، مع التمني أن تكون أقوال غيتس عن قوة المقاومة صحيحة. وقال الرئيس نبيه بري، أمام النواب الذين التقاهم أمس في إطار لقاء الأربعاء: «إسرائيل تملك الطائرات الحربية الحديثة بكل أنواعها، وكل هذه الترسانة من الأسلحة التي تفوق ما تملكه الدول العربية»، وبالتالي «من حقنا أن ندافع عن أنفسنا بكل الإمكانات المتوافرة». ورأى أن إثارة موضوع السكود «هو للتعمية على ما يخطط لجرّ السلطة الفلسطينية إلى عودة ما يسمى المفاوضات من دون أي ضمان، ولو شفهياً، بعدم العودة إلى المشروع الاستيطاني الزاحف في القدس وخارجها»، و«للتغطية على التعقيدات في العلاقات الأميركية ـ الإسرائيلية». والتقى بري أيضاً رئيس الحكومة، ثم تناولا الغداء في أحد مطاعم ساحة النجمة.

كذلك دافع الرئيس عمر كرامي عن حق المقاومة في التسلح «حتى ولو تسلحت بصواريخ السكود، ولديها أهم من السكود». ورأى أن «الذين يستهدفون المقاومة وسلاحها أصبحوا اليوم أقلية»، مقابل أكثرية تضم رئيس الجمهورية ومسؤولين رسميين وقوى شعبية وحزبية «أصبحت في خندق واحد»، وقال إن «الشعب والجيش والمقاومة، يتعاونون بعضهم مع بعض»، ووقوفهم معاً «سيكون درساً للبلاد العربية لأن تحذو حذو لبنان».

وبعد زيارة كل منهما لكرامي، قال الوزير عدنان القصار: «إسرائيل لن تخيفنا، لكن علينا أن نكون حذرين، وعلينا التماسك والوقوف صفاً واحداً في وجه العدو الإسرائيلي». وتمنى الوزير السابق ألبير منصور أن تكون أقوال غيتس «حقيقية»، فـ«سيكون موضع اعتزازنا أن تكون المقاومة أقامت هذا التوازن من الرعب مع إسرائيل». والتمني نفسه، كرره رئيس حركة الشعب نجاح واكيم، في تصريح أمس، مضيفاً إليه التمنّي على «الذين لم ينتبهوا بعد إلى تطابق تصريحاتهم ومطالبهم مع تصريحات قادة إسرائيل ومطالبهم، أن يخجلوا ولو مرة واحدة».

وبين الفريقين، تحدث ممثل الأمم المتحدة مايكل وليامز، بعد زيارته الحريري أمس، عن «التوتر الذي برز نتيجة المزاعم والمزاعم المضادة»، لكنه لم يوضح ما هي المزاعم المضادة. ورغم قوله إنه يشعر «بقلق شديد من التوترات في المنطقة»، إلا أنه نفى وجود احتمال لنشوب حرب، وأمل أن ينخفض منسوب التوتر. ونفى علمه بأي شيء يتعلق بامتلاك حزب الله صواريخ سكود.

قيادة الجيش تنسف أساس حملة المستقبل على نحاس

نسفت قيادة الجيش عموداً أساسياً في الحملة «المستقبلية» على وزير الاتصالات شربل نحاس، عبر بيان صادر عن مديرية التوجيه، أكدت فيه أنه لا أحد من ضباطها شارك في اجتماعات اللجنة الفنية التي ألفتها وزارة الاتصالات للنظر في طبيعة المعلومات التي طلبتها السفارة الأميركية عن منشآت الهاتف الخلوي وأعمدة الإرسال والمحطات، بناءً على الاتفاقية الأمنية الموقّعة بين قوى الأمن الداخلي والولايات المتحدة. ونفت بالتالي ما ذكرته «بعض وسائل الإعلام بأن أحد تقارير تلك اللجنة قد ذُيِّل بتوقيع ضابط من الجيش اللبناني». ومع استمرار حملة نواب المستقبل على نحاس، وآخرها قول النائب عقاب صقر أمس، إن «المحضر الذي بين يديّ فيه اسم الرائد قهوجي»، ظهرت حملة مضادة من تكتل التغيير والإصلاح، أبرزها من رئيس التكتل العماد ميشال عون الذي وصف الاتهامات لوزير الاتصالات بأنها «شائعات يخترعها مختبر لبنان أولاً، وهذه القصة لا أساس لها من الصحة»، وقال في حديث إلى تلفزيون «OTV»: «منذ ولاية جبران باسيل في وزارة الاتصالات، واليوم مع نحاس، هناك استهداف لهذين الوزيرين لأننا لا نسير في المسار كما يريدون، ونحن لدينا سياسة خصخصة نريد أن نطبقها، لكن هم لا يريدون ذلك».

وعلى صعيد الانتخابات البلدية، قال عون إن التيار الوطني الحر سيكون «تقريباً في داخل كل البلديات تقريباً»، معلناً أن انطوان أبو يونس، سيكون مرشح التيار في زحلة و«هو مرشح واحد» إذ «لن نؤلف لائحة ضد حليفنا سكاف، حتى لو أننا لسنا راضين عمّا يقوم به».

أخبار

◄ التعدّدية الطوائفيّة نعمة ولعنة في آن معاً

مع إقراره بأن التعدد الطائفي في لبنان هو غنى للمجتمع في حال السلم الأهلي، حمل الرئيس سليم الحص في محاضرة أمس عن «لبنان الرسالة»، على النظام الطائفي الذي رأى أنه كان «مسيئاً وأحياناً مدمراً للحياة العامة في لبنان، وبخاصة للوجه الديموقراطي فيها»، مضيفاً: «إن التجارب في الماضي أظهرت منذ الاستقلال خطورة النظام الطائفي على الأمن والاستقرار في أوقات الشدة، إلى حد تهديد وحدة لبنان وتالياً وجوده مجتمعاً ووطناً ودولة». وبالتالي، فإن «التعددية الطوائفية كانت نعمة للبنان ولعنة في آن معاً». وانطلق من ذلك، للقول إن إلغاء الطائفية في النظام المعتمد بات «قضية قد لا تتقدمها من حيث الأولوية أو الأهمية أي قضية وطنية».

◄ سوريا تحتجّ على لارسن وتتّهمه بالتحايل

احتجت سوريا لدى الأمم المتحدة على استمرار زجّ اسمها في تقارير ناظر القرار 1559 تيري رود لارسن، وذلك في رسالة وجهتها بعثتها في نيويورك إلى الأمين العام للمنظمة الدولية ورئيس مجلس الأمن، وأعربت فيها عن استهجان ما جاء في التقرير الأخير للارسن عن «إقامة علاقات دبلوماسية بين سوريا ولبنان وعن ترسيم الحدود المشتركة، لأن هذه الأمور تُعَدّ أموراً

ثنائية تخص البلدين فقط». ورأت أن تكرار ذكر الحدود «يهدف إلى افتعال مشاكل بين البلدين الشقيقين»، مذكّرة الأمم المتحدة بدورها في الإسهام في حلّ المشاكل «إذا كانت موجودة أصلاً». وإذ استنكرت ما وصفته بالادعاءات عن نقل أسلحة، رغم عدم قدرة الأمم المتحدة على التحقق من صحتها، رأت أنه كان الأحرى بلارسن «التعامل مع ما تقوم به إسرائيل على مرأى ومسمع العالم بأسره من انتهاكات يومية للسيادة اللبنانية... وأن يقوم بالضغط الفعلي على إسرائيل للانسحاب من باقي الأراضي اللبنانية المحتلة ووقف انتهاكاتها، وإلا فسيكون الحديث عن الحرص على سيادة لبنان مجرد غطاء».

(الأخبار)

مقابلة

للمرة الثالثة خلال شهور، ها هو المحامي الفرنسي جاك فيرجيس في بيروت. هذه المرة لمساندة تحرك اليوم لإطلاق سراح جورج إبراهيم عبد الله. المحامي الذي يعرف كيف يختار قضاياه بدقة من ينتقي سلاح معركة تتجاوز ساحة المحكمة، سيعيد بوجوده هذا قضية موكله إلى دائرة الضوء

جاك فيرجيس
إلى السلاح أيها المواطنون

ضحى شمس

رجل فاتن. هذا ما يشعر به المرء أمام جاك فيرجيس. نوع من هالة تحيط بهذا الرجل المتوقد الذكاء والنظرة برغم أعوامه الأربعة والثمانين. هالة تكاد تشعر بحرارتها إذا اقتربت منه كما عندما تقترب من نار موقدة. وبرغم سنّه رأيناه يقف كالرمح، مرتين، على خشبة المسرح في بيروت، مشدوداً كوتر لساعة في كل مرة، مقدّماً من الذاكرة مرافعته المسرحة في الاخلاق السياسية. مرافعة قائمة على قراءة خلاقة للفلسفة والقيم، ومعرفة دقيقة بالتاريخ والسياسة، ووعي حاد لقضايا عالمنا المعاصرة وإيمان شديد وحقيقي بأفكار الثورة الفرنسية. ما سرّ هذا المحامي الذي يفرض على ساحات النقاش العام مواضيع من خارج جدول اعمال الاستبلشمنت ووسائل إعلامه، متلاعباً بهما، منتصراً في النهاية، مبتسماً ابتسامته الشهيرة الساخرة وهو ينفث دخان سيكاره؟ شغفه بما يفعل؟ ربما. تمكّنه مما يقول ببلاغة شيشرون؟ وضوح مقاييسه الأخلاقية ومنهجه المنطقي وأفكاره السياسية، أم هو هذا الاحساس العميق بجوهر العدالة الذي يجعله يبلور مواقف نادرة الوضوح والقوة من كل ظلم؟ وضوح لا يعطّل عند الرجل مرونة في رؤية ما تعطّل الكليشيهات رؤيته عادة، في خندقه الفكري، إن صح التعبير، أو خندق الآخرين. لذلك، لا يجد فيرجيس، الفرنسي المولود لفييتنامية وزوجها ابن جزر الريونيون، أي تناقض في مرافعته عن اشخاص، لا يجمعهم في الظاهر شيء، إلا صورتهم العامة كفريسة «للقطيع»، او الرأي العام الذي يتلاعب به أهل السلطة، الاستبلشمنت، عبر وسائل إعلامه الكونية. ففيرجيس، الذي يختار قضاياه بعناية من ينتقي اسلحة معركة تتجاوز باحة المحكمة إلى ساحات الرأي العام، لا تابوهات عنده. وهو وإن اشتهر بدفاعه عن جميلة بوحريد بطلة الثورة الجزائرية مستهل الستينيات، التي عاد وتزوجها وأنجب منها قبل أن ينفصلا، إلا أنه أيضاً محامي الديكتاتور بينوشيه، و«الإرهابي» كارلوس و«المجرم» المغربي عمر رداد، واللبنانيين أنيس النقاش وجورج إبراهيم عبد الله. وهو قد يكون قريباً محامي أصحاب الأملاك في الوسط التجاري في بيروت، لو قبل القضية التي طلب ملفها ليقرأه قبل ان يقرر.

وفي بيروت، في صالون ميشيل الفترياديس، منتج «مرافعتيه» وسلسلة «غير لائق سياسياً» في الميوزيك هول، كان اللقاء التاريخي بين أنيس النقاش ومحاميه الذي لم يره منذ 19 عاماً، بحضور جوزف ابراهيم عبد الله، شقيق جورج، ومريم، ابنة المحامي من المناضلة الجزائرية جميلة بوحريد، والتي تتكلم العربية بلهجة جزائرية تثلج القلب، والعديد من الأصدقاء.

على لبنان ان يفعل لجورج ما تفعله فرنسا لمواطنيها

الحملة الدولية لإطلاق جورج عبد الله

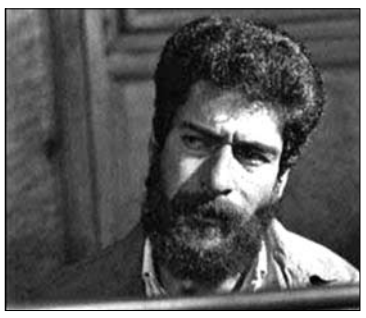

هو الصباح الرقم 9244 للمعتقل جورج إبراهيم عبد الله في سجنه الفرنسي لانميزون، لكن صوت جورج سيعلو في قاعة فندق السفير في عاصمة بلاده بيروت، حيث تنطلق الحملة الدولية للإفراج عنه. على منصة المؤتمر سيجلس محاميه جاك فيرجيس يفنّد التعسف الرسمي الفرنسي في استمرار احتجازه، والى جانبه سيتحدث رولان دوما وزير الخارجية الفرنسية الاسبق، وآلان بوجولا القيادي في الحزب الجديد لمناهضة الرأسمالية. يأمل أهل جورج وأصدقاؤه أن يصل كلام هؤلاء الى وزيرة العدل الفرنسية ميشال إليو ـ ماري التي «بشرت» من بيروت، الأسبوع الماضي، بأن جورج سيبقى في السجن الى الأبد!

يعرف أعضاء الحملة الدولية، أن معادلة إليو ـ ماري قابلة للنقض إذا ما توحّدت الجهود لمختلف اللجان والمبادرات التي تسعى الى حرية عبد الله. وسيتعهد هؤلاء أن تتخذ حملتهم مساراً تصاعدياً، بمختلف الأشكال ولا سيما الاعتصام والتظاهر.

عودة مقتنيات بعض الضحايا

محمد محسن

أمس، خرج الاجتماع بين ممثل عن أهالي ضحايا الطائرة الإثيوبية، هيثم أرناؤوط، ومسؤولين في الشرطة العسكرية، بلائحة تضم أسماء ضحايا، عُثر على بعض مقتنياتهم. مقتنيات تتنوّع بين أوراق ثبوتية ومجوهرات أو ممتلكات أخرى. وعن آلية التسليم سيجري التواصل مع أهالي الضحايا عبر أرناؤوط لتبليغهم بماهية المقتنيات، ووصلهم بالمسؤول الأمني المعني بالملف. التقدّم على «جبهة» المقتنيات، مختلف تماماً عن الحال بالنسبة إلى أمور أخرى. فحتى الآن، لم تشكّل وزارة الشؤون الاجتماعية لجنة لدراسة الأحوال الخاصة لبعض عائلات الضحايا، كما وعدت، إذ يمكن أن تصدر تقارير توصي بزيادة التعويضات لبعض الأهالي، بناءً على صعوبة أحوالهم. مرّت 3 أشهر على الكارثة التي يحضر طيفها أمام الأهالي، في غياب وفاء رئيس الحكومة سعد الحريري بوعوده التي أطلقها أمامهم أثناء اجتماعه بهم في السرايا الحكومية في آذار الماضي (راجع «الأخبار» في 3 آذار 2009). فمنذ فترة تسعى اللجنة المكلّفة من الأهالي للحصول على لقاء مع الحريري من دون جدوى، وذلك للاستفسار عن أمرين مهمّين: أولاً، الاطّلاع على التقرير الأولي عن الحادثة الذي وعدوا بصدوره بعد ثلاثة أشهر من الكارثة. أما الموضوع الثاني فهو الاستفسار عن مصير المساعدة التي وعدت بها الحكومة. وفي هذا الإطار، علمت «الأخبار» من مصادر متابعة لملف التعويضات، أن مطلع الشهر المقبل سيشهد بداية صرف المساعدة المالية للأهالي البالغة 40 مليون ليرة لكل أهل ضحية، بعد رصد الاعتمادات المالية الكافية لهذا الأمر. وقد أصبح في حوزة الدولة أكثر من 20 ملفاً لأهالٍ أنهوا جميع معاملات حصر الإرث وشهادات الوفاة والمستندات المطلوبة الأخرى. على مستوى التقرير الأولي، تشير مصادر مطّلعة إلى أنّ الأسبوع المقبل سيشهد صدور هذا التقرير وإطلاع الأهالي على نتائجه. وتشير مصادر الأهالي إلى أن أهمية الاطلاع على التقرير الأولي عن الحادثة، ترتبط بمسار تقديم الدعاوى إلى القضاء، وخصوصاً «أننا نجد أن الوقت قد حان ليتسلّم مكتب محاماة القضية» تقول المصادر موضحة أنه «ستباشر الدعاوى إذا حوى التقرير شيئاً هاماً، أما إذا اقتصر على العموميات فسننتظر التقرير النهائي».

على فكرة

أسماء الضحايا الذين وجدت مقتيناتهم بحسب اللائحة التي سلّمتها الشرطة العسكريّة إلى ممثل لجنة الأهالي هيثم أرناؤوط أمس هي: خليل مدني، جمال خاتون، ياسر إسماعيل، باسم قاسم خزعل، محمد عبد الحسين الحاج، آنا عبس، محمد كمال عكّوش، أسعد فغالي، أنطوان الحايك، طوني الياس الزاخم، حسين حايك، غسان قاطرجي، طارق بركات، حسن كمال إبراهيم، هيفاء الفرّان، رضا مستو، فارس ذبيان، زياد قصيفي، أكرم جاسم محمد (عراقي)، هيفاء وزنة، عباس حويلي.

6 آلاف كوفية ترسم حق العودة

قاسم س. قاسم

بعد يوم واحد من إعلان الشرعة العالمية لحقوق الإنسان في جنيف عام 1948، أقرّت الأمم المتحدة القرار الدولي 194 القاضي بحق عودة اللاجئين الفلسطينيّين إلى منازلهم التي هُجّروا منها في فلسطين. مرّ على صدور القرار 62 عاماً من دون أن يطبّق أيّ من بنوده، بينما اكتفى اللاجئون بالتمسّك به للتذكير بقضيتهم فحسب.

هكذا، ولأنّ القرار الدولي قد يكون أحد مفاتيح عودة اللاجئين إلى ديارهم، وبما أنّ التمسك به سيطمئن اللبنانيين إلى أنّ سكان المخيمات لا يريدون البقاء في بلدهم، قرّرت مجموعة شبابية فلسطينية ولبنانية، لا تنتمي إلى فصائل أو جمعيات، رسم القرار الدولي في المدينة الرياضية بالكوفيّات، على مساحة قدرها 6 آلاف متر مربع، لتدخل بذلك موسوعة «غينيس الدولية».

وليد طه المتحدث باسم «حملة 194»، أطلق في مؤتمر صحافي عقده أمس، النشاط الذي يتزامن مع ذكرى النكبة الفلسطينية في 15 أيار.

وقال: «سنرسم أكبر قرار جرت صياغته بالكوفيات، لنؤكّد رفضنا لتهجير شعبنا وتوطينه تحت أيّ عدوان أو إطار سياسي». بل إنّ المشروع «لن يقتصر على رسم القرار فقط، بل سترافقه حملات توعية داخل مدارس الأونروا، إضافةً إلى شرحه عبر مكبّرات الصوت في المخيمات».

أضاف: «تواصلنا مع بعض الشبّان الفلسطينيّين في السويد الذين أسهموا في نشر برنامج المشروع في الصحف الأوروبية المحلية». ثم تحدّث جابر سليمان، منسّق مركز حقوق اللاجئين «عائدون»، عن الإطار القانوني للقرار الدولي لمبدأ حق العودة الذي «لا يستند إلى القرار 194 فقط، بل يجد دعائمه في القانون الدولي لحقوق الإنسان، لذلك فالقرار غير قابل للتفاوض أو المساومة». ورأى أنّ «قرار حق العودة فوق الخلافات الفلسطينية، وهو الجامع الوحيد بين الفصائل».

أمّا منعم معوض، أمين سر اللجان الشعبية في منظمة التحرير، فلفت إلى «عدم إمكان الوصول إلى هذا الحق إلا بالقوة». هكذا، سيشارك أبناء المخيمات السبت 15 المقبل في رسم القرار 194، عسى أن تكون الذكرى الـ63 للنكبة العام الأول للعودة.

كان علينا انتظار لقاء أنيس و«ميتر جاك» الذي لم يكن قد وصل بعد. وبرغم تعليمات المخرج الفرنسي الذي كان يصوّر وثائقياً، إلا أن أنيس ما إن سمع الصوت الجهوري للمحامي آتياً من أسفل الدرج، حتى خفّ للقائه. تعانق الرجلان بحرارة، ثم بادر فيرجيس أنيس بالقول: «في المرة الأخيرة التي رأيتك فيها كانت الأنابيب تخرج من فمك وأنفك لأنهم كانوا يريدون إرغامك على إيقاف إضرابك عن الطعام»، تتطاير المزحات الودودة في تمويه لتأثّر عميق.

نسأل فيرجيس: لمَ لا يزال جورج ابراهيم عبد الله في سجنه الفرنسي؟ وما الذي يجب علينا فعله لإعادته إلى البيت؟ يجيب: «جورج لا يزال في السجن بطلب من الأميركيين الذين لا تريد فرنسا اليوم ان تقول لهم لا. (الجنرال شارل) ديغول مات للأسف الشديد».

ولكن ما الذي يستطيع لبنان القيام به لإعادة جورج إلى لبنان؟ «ما يفعله رئيس جمهورية فرنسا للفرنسيين المسجونين في الخارج، حتى عندما يكونون محكومين في جرائم لها علاقة

> جورج لا يزال في السجن بطلب من الأميركيين الذين لا تريد فرنسا اليوم ان تقول لهم لا

بالحق العام، كما في حال الفرنسيين سارقي الأطفال في التشاد. يستطيع لبنان أن يفعل ما فعله ملك المغرب الحسن الثاني لأجل المغربي عمر رداد، الذي كان في السجن ضحية لخطأ قضائي، والذي أطلق سراحه بعفو خاص من الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك. لا أرى ما الذي يمنع لبنان من ان يكون ذا وزن كالمغرب. ففرنسا، من اجل سياستها في الشرق الاوسط، بحاجة إلى لبنان».

نقول له إن التأثر كان واضحاً في لقائه أنيس النقاش، الذي كان قد ذكره في مرافعته. فهل يرتبط عادة بعلاقة شغف مع موكليه؟ يجيب: «عموماً أنا حساس جداً تجاه الجزء من الإنسانية الموجود في كل انسان، متهم أو لا، مجرم او بريء. في حالة أنيس النقاش، لم نكن في صدد التعامل مع مذنب، ولكن مع شخصية وطنية ورجل خاطر بحياته، ولخمسين يوماً من الإضراب عن الطعام، من اجل استعادته حريته. خلال الخمسين يوماً تلك، كنت إلى جانبه، وهذا أمر ليس سهلاً نسيانه. أمر يؤسس لصداقة تدوم إلى الأبد».

ولكن، هل من الممكن في عالم اليوم القيام بما قام به و«موكليه»؟ فمعطيات هذا العالم قد لا تسمح حتى لأشخاص مثله بالظهور، فكيف بالقيام بما قام به؟ ونسأله: عندما تنظر إلى عالم اليوم من قمة سنيّك الاربعة والثمانين، هل ترى ان عالماً أفضل لا يزال ممكناً؟ هل تجد انك نجحت في مهمتك؟ يجيب: «نعيش اليوم للأسف أياماً من انخفاض المنسوب الفكري، من التوحش الأخلاقي الغربي. فكّري كيف عومل السجناء في سجن ابو غريب؟ كيف عومل الغزاويون خلال قصف غزة، هذان الأمران بقيا دون عقاب. ولكن، لا شيء يدفع إلى اليأس إذا كنا في ساحة النضال والصراع. من كان يتصور حين كان هتلر يستعرض قواته تحت قوس النصر في باريس عام 1940، انه بعد خمس سنوات فقط، الجيش الأحمر هو من كان سيستعرض قواته في شوارع برلين؟ من كان يتصور أنه في عام 1945، حين كان الجيش والمستوطنون (الفرنسيون) يذبحون آلاف الجزائريين في (ولاية) صطيف (منطقة في الجزائر)، أنه بعد 17 عاماً، الجيش الفرنسي هو من كان يرحل جارّاً أذيال الخسارة؟ المستقبل هو لمن يقاتل: «إلى السلاح أيها المواطنون»، كما يقول النشيد الوطني الفرنسي، لا مارسيلييز، انشودة الجمهورية الفرنسية». نقول له انه عندما أنصتنا إلى مرافعته، خيّل الينا ان وسائل الإعلام كانت في بعض الاحيان متواطئة معه (كما حدث في اسرائيل التي طرد من مطارها وسرّب الأمر إلى الإعلام) كان هذا منذ زمن طويل، فكيف يرى وسائل الإعلام اليوم؟ لا أوضح من رأيه: «الصحافة في الغرب اليوم هي مسألة نقود واستعراض. قدّمي للصحافة الاستعراض، تتحدث عنه حتى لو كان ضد قناعات الصحافيين، لأن السبق يجذب الجمهور، وثمن الإعلان تحدده اهمية الجمهور».

لكنّ فيرجيس، الذي كان كريماً برغم تعب ما بعد المرافعة، لم يشأ التعليق على التعميم الذي أصدرته نقيبة المحامين بوجوب الحصول على إذن خطي قبل التحدث إلى وسائل الإعلام. قال ببساطة: «لا أعلق على المسائل المهنية الاخلاقية لنقابة لست عضواً فيها». يبقى أن نصَّيْ مرافعتَيه سينشران نهاية السنة.

هويات فلسطينية أطول بكثير من فنجان قهوة

بسام القنطار

تروّج وزارة الداخلية والبلديات عبر حملة إعلانية أن الوقت الذي سيقضيه اللبناني للحصول على بطاقة هوية، هو نفسه الذي يقضيه في شرب قهوة الصباح. ولكن ماذا عن الفلسطيني اللاجئ في لبنان؟ سؤال طرحته حركة «حماس» امس خلال مؤتمر صحافي في فندق الكومودور عرضت خلاله للمشاكل التي يعانيها اللاجئون الفلسطينيون في لبنان. توقيت المؤتمر لا يرتبط بمناسبة ذكرى النكبة، التي تحل بعد اسبوعين، لا بل إن الحركة اختارت قصداً ان تطرح قضية اللاجئين من خارج الروزنامة التقليدية، كي لا يتهم الفلسطينيون في لبنان بأنهم لا يثيرون قضاياهم إلا في المناسبات، بحسب القيادي في الحركة، ياسر علي.

قضايا ثلاث طرحها ممثل الحركة في لبنان علي بركة خلال المؤتمر، فلفت الى «ان الحكومة اللبنانية رغم تعهداتها في البيان الوزاري، لم تبرز إلى اليوم اي خطوات عملية لتحسين اوضاع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان، لا بل ان الوقائع تشير إلى

> أدى تغيب المدير إلى عدم تسجيل 300 طفل في سجلات النفوس

إن المعاناة ازدادت والمشاكل تفاقمت منذ نيل حكومة الوحدة الوطنية الثقة».

القضية الأولى التي طرحتها الحركة هي بطء إنجاز المعاملات في مديرية شؤون اللاجئين التي ادى تغيب المدير المسؤول فيها الى عدم تسجيل 300 طفل فلسطيني في سجلات النفوس، وهؤلاء بالتأكيد لن يتمكنوا من دخول المدارس او السفر لأن ليس لديهم اوراق ثبوتية. أما القضية الثانية فهي تعميم وزير الداخلية زياد بارود حول «المؤسسات غير المرخصة التي تعمل في مخيم نهر البارد».

تعميم بارود دفع بركة إلى السؤال عن الجهة التي ستقوم بتغطية النقص في الخدمات التي تقدمها هذه المؤسسات إذا نفذ القرار بوقف عملها، وخصوصاً ان الحكومة اللبنانية ووكالة الأونروا مقصرتان في هذا المجال. القضية الثالثة التي اثارها بركة تتعلق بإعمار مخيم نهر البارد. لائحة طويلة من المشاكل تتعلق بهذا الملف، من الوضع الاقتصادي والاجتماعي لاهالي المخيم التي تزداد صعوبة إلى «المصائب» المتعلقة بالاعمار كالتأخر والمماطلة في الاعمار الى المواصفات السيئة وغير الانسانية الى خفض بدل الايجار الشهري والتشديد الامني.

بركة قدم مجموعة من الحلول لهذه المشاكل وفق وجهة نظر حماس، كتعيين مدير عام جديد لمديرية اللاجئين، والسماح بعمل معقبي المعاملات، والوقف الفوري لعمليات الاهانة والتحقير التي تجري بحق الفلسطينيين في المديرية. اما قرار الوزير حول الجمعيات غير المرخصة فطالب بركة بالعودة الفورية عنه. وطالب بإعادة المخيم إلى حياته الطبيعية وفك الطوق الامني عنه، ووقف العمل بالتصاريح والاسراع في عملية الاعمار.

متفرقات

نقابة المعلمين تتجه إلى رفع دعاوى

لم يعلن المجلس التنفيذي لنقابة المعلمين الإضراب أو الاعتصام، كما فوّضت إليه الجمعيات العمومية، الأسبوع الماضي. لكنّ النقيب نعمة محفوض توعد بأن تكون كلمة المعلمين مدوية في القريب العاجل، ما لم تستجب المؤسسات التربوية والمسؤولون لصوتهم. وأكد محفوض، في مؤتمر صحافي عقده أمس، أنّ المجلس سيعمد إلى رفع دعاوى أمام القضاء اللبناني المختص في وجه بعض المؤسسات التي تخالف القوانين النافذة، وإرسال نسخ عن هذه الدعاوى إلى المجلس النيابي. كذلك فإنّ المجلس بصدد إعداد مذكرة بكل هذه المخالفات القانونية لأصحاب المؤسسات التربوية، وإرسالها إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري. وخاطب المؤسسات بالقول: «لن نسمح إلا بالقانون فوق سقف الجميع، والقانون بيننا وبينكم، على أن تبقى وحدة التشريع بين القطاعين العام والخاص ضمانة لكل معلّمي لبنان».

وسأل محفوض: «أيعقل كل هذا التهويل بأن العديد من المؤسسات التربوية ستقفل بسبب القانون 2010/102 الذي أعطى معلّمي المرحلتين الابتدائية والمتوسطة ثلاث درجات اعتباراً من عام 2009، أي درجة كل سنة، درجة لا تتجاوز قيمتها 30 ألف ليرة لبنانية؟». وحدّد بعض المخالفات، منها «خرق قانون إجازة الأمومة والطلب من المعلمة العودة إلى المدرسة بعد أسبوعين أو ثلاثة من ولادتها، فيما تعمد بعض المؤسسات إلى صرفها بمجرد المعرفة بأنّها حامل». أما القانون 515 الذي يجيز تعليم أبناء المعلمين إذا كانوا يتعلمون في المدرسة نفسها التي يدرّس فيها أولياؤهم ويعفون من القسط المدرسي، فلا تعترف به بعض المؤسسات، وتطلب من المعلمين دفع 50% أو 70% من القسط المدرسي عن أولادهم. ومن المخالفات عدم الاعتراف بقانون تناقص الساعات، وإلزامية الانتساب إلى صندوق التعاضد، وعدم إعطاء بدل نقل 8 آلاف ليرة لبنانية. (الأخبار)

طيف غاليلي في جامعة سيدة اللويزة

زوف مصبح ـ **جوانا عازار**

«أيّتها الجامعة، وطبعاً أيّتها المدرسة. ماذا فعلت بالإنسان؟ أين وصلت به؟ وهل تعترفين بأخطاء وخطايا؟ وماذا عن المستقبل؟ هل من تقويم صحيح لما فعلته الجامعة؟ وهل هناك تصوّرات جديدة لعملنا التربويّ؟ أيّهما أفضل للإنسان، إلغاء الجامعات أو إبقاؤها؟ أسئلة طرحها المدير العام للعلاقات العامّة والإعلام في جامعة سيّدة اللويزة NDU، في افتتاح الندوة الفكريّة الثانية للمركز اللبناني للأبحاث المجتمعيّة التي أقيمت في حرم الجامعة، على أن تستكمل يوم الخميس في جامعة الروح القدس الكسليك. الندوة أقيمت لمناسبة مرور 400 سنة على ميلاد الفيزيائي الإيطالي غاليلي الذي لا تزال قضيّته، حسب رئيس الـNDU الأب وليد موسى، تشغل العالم. «فمشكلة الصراع بين العلم والدين تثير الكثير من التساؤلات، وجواب غاليلي «مع ذلك فهي تدور...» أصدق بيان عن عناد العلم في مواجهة الروحانيّات والأساطير والتقاليد»، «لا يمكننا أن نتنكّر للعلم، فهي تدور...»، من هنا كانت الندوة حسب موسى. ودورها أيضاً «إعادة إرساء الحوار على الساحتين التربويّة والاجتماعيّة»، كما أشار منسّق المركز اللبنانيّ للبحوث المجتمعيّة عبدو قاعي، فيما تحدّث راعي أبرشية صيدا المارونية المطران الياس نصّار عن نظرة الكنيسة إلى التربية «لبناء الإنسان بكلّ أبعاده».

حماية الأطفال تحت الاحتلال

أنهى مؤتمر تكافل لرعاية الطفولة أعماله في بيروت، وأوصى جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتحدة بأخذ خطوات جادة لتكريس انتماء الأطفال إلى الهوية الإسلامية والعربية، وتعزيز المناهج الدراسية والمساهمة في أداء دور فاعل لدى المحافل الدولية لحماية الأطفال الواقعين تحت الاحتلال في فلسطين والعراق. ودعا المؤتمر المجتمع الدولي إلى توظيف ما لديه من إمكانيات مادية وبشرية للضغط في اتجاه إنهاء الحصار وفتح المعابر، لدخول المساعدات الإنسانية لأهالي قطاع غزة.

وتوقف المؤتمر عند ظاهرة الأسرى الأطفال في سجون الاحتلال الإسرائيلي، التي ليس لها مثيل في العالم، مطالباً المنظمات الحقوقية بتعرية الكيان المحتل وانتهاكاته لحقوق الانسان عموماً وحقوق الأطفال خصوصاً، ويحثّهم على القيام برفع دعاوى قضائية على قادة الاحتلال تؤدي إلى سوقهم إلى العدالة الدولية.

قصور العدل

بين مطرقة عدم تخصّص الأطباء الشرعيّين في لبنان في مادة الطب الشرعي، وسندان غياب الوسائل العلمية والتقنيات التي يجب أن تكون موضوعة تحت تصرفهم، تتعدّد مروحة الثّغر التي يعانيها هذا المجال، الذي يمثّل شرطاً من شروط العدالة الصحيحة

الطب الشرعي في لبنان
عدم شرعي!

إكرام الشاعر

تنص المادة 39 من قانون أصول المحاكمات الجزائية على أنه: «إذا مات شخص قتلاً، أو بأسباب مجهولة باعثة على الشبهة، يستعين المدعي العام بطبيب أو أكثر لتنظيم تقرير بأسباب الوفاة وبحالة جثة الميت»، وتنص المادة 40 من القانون نفسه على أن «الطبيب ملزم بأداء القَسَم القضائي أمام رئيس محكمة الاستئناف، على أن يقوم بمهمته بما يفرضه الضمير، لذلك يُعدّ الطبيب الشرعي ضابطاً عدلياً مساعداً للعدالة». في هذا السياق تعرّف المادة الأولى من المرسوم 7384 الطبيب الشرعي بأنه «اختصاصي بالمعاينات الطبية وأعمال التشريح، ويعطي تقارير بشأنها في الحوادث الجزائية». ومن هنا أهمية التخصص في الطب الشرعي أو الطب العدلي، الذي يُعدّ أحد الفروع التخصصية في الطب الحديث، الذي تتبلور فيه الصلة الوثيقة بين الطب والقانون والعدالة. نص المرسوم الموقّع من وزير الصحة الأسبق مروان حمادة في 1993/5/10 على أنّ على الطبيب الشرعي أن يتخصّص 3 سنوات، أو أن يتخصص سنة واحدة في الطب الشرعي، وذلك بعد نيله شهادة الباتولوجيا (علم الأمراض) التي تتطلّب دراستها 4 سنوات، ويحصل في نهايتها على شهادة الدراسات الطبية التخصصية في الطب الشرعي، وفي معظم الدول يخضع في نهايتها لامتحان على المستوى الوطني، ويُشترط أن يكون بين المتحنين أجانب لتحقيق أعلى درجات الشفافية، كل ذلك بعد دراسة الطب العام لـ 7 سنوات.

لكنّ وزارة العدل ضربت بمقاييس وزارة الصحة عُرض الحائط، وما زالت تخضع لروحية القانون القديم، الذي كان معمولاً به في الأربعينيات، أي قبل أن تتحقق القفزة النوعية في مجال الطب الشرعي، الذي صار يمثل المسافة الفاصلة بين الحرية وحبل المشنقة، فهي تعيّن أطباء شرعيّين «غير شرعيين» من اختصاصات أخرى، وقد أسقط قانون شرط إلمامهم بأعمال الجراحة.

في جدول الأطباء الشرعيّين المعيّنين من جانب وزارة العدل 80 طبيباً، موزّعين على المحافظات اللبنانية الستّ. الجدول حصلت عليه «الأخبار» من مصلحة الأحداث بعدما حوّلتنا رئيسة مصلحة الطب الشرعي إليها لتحميل الجدول عن الموقع الإلكتروني الخاص بها، لأنه ليس لمصلحة الطب الشرعي موقع إلكترونيّ، فبين هؤلاء اختصاصيون في الأمراض الجلدية والزهرية، أو من يحمل شهادة في الطب العام، وتعتمد المحاكم على تقاريرهم، فهم يمثلون أمامها للإدلاء بالشهادة، أو إعطاء رأي خبرة، ومواجهة محامي الضحية ومحامي المتهم على حدّ سواء.

لطب الأسنان أهمية كبرى في مجال الاستعراف، فالأسنان من العناصر المقاومة لمرور الزمن والظروف الطبيعية، لكن هذا الاختصاص

المعاملة ضاعت... لم تضع

حوالى التاسعة من صباح 29 آذار الماضي، شوهدت لآخر مرة المعاملة التي تقدّمنا بها لطلب إذن خطي من المدير العام لوزارة العدل القاضي عمر الناطور لإجراء مقابلة مع رئيسة مصلحة الطب الشرعي بالوكالة جيزيل صادق، فيما كانت الموظفة في ديوان وزارة العدل تسجّلها تحت رقم 3/1841 في دفترها العتيق الضخم ذي الدفّتين العثمانيّتين، وبعد هذا التاريخ انقطعت أخبار تلك المعاملة.

رغم أن الموظفة سجلت لديها الاسم ورقم الهاتف، واعدةً بالرد خلال يومين، فإنّ ذلك لم يحدث، علماً أن عملية التحويل تقتصر على نقل الورقة من ديوان وزارة العدل إلى مكتب المدير الملاصق له.

بعد ثلاثة أسابيع أفاد المدير العام بأنّ «المعاملة ضاعت في فوضى الأوراق»، وطلب معاودة إرسالها عبر رقم فاكس حدّده، لكنّ الجهود لإرسالها عبره لم تثمر، لقد كان الجهاز معطّلاً.

تقدّمنا بنسخة جديدة عن المعاملة إلى مكتب المدير هذه المرة مباشرةً، فرُتّب موعد لنا مع رئيسة مصلحة الطب الشرعي. عند إجراء المقابلة كانت مفاجأتنا كبيرة، إذ تبين أن المعاملة الرقم 3/1841 على مكتبها (!)

> لا محل له من الإعراب في لبنان نظراً إلى عدم توافر ملفات وصور لأسنان كل المواطنين عند أطبائهم، فهؤلاء يجب أن تكون حواسيبهم موصولة بشبكة متصلة مباشرة بشبكة إلكترونية تابعة للأدلة الجنائية لمطابقتها مع المعطيات الموجودة لديها.

وزارة العدل ما زالت تخضع لروحية القانون القديم الذي كان معمولا به في الأربعينيات

> بالاطّلاع على جدول الأطباء المتخصصين في الطب الشرعي، والمسجلين في نقابة الأطباء وعددهم 26 طبيباً، يتبين أن نصفهم لم تعيّنه وزارة العدل ـ رغم النقص الحاد في الاختصاصيّين ـ ولا عجب في أن تكون ملفات هؤلاء لتقديم ترشحهم لمنصب الطبيب الشرعي في أدراج الوزارة «قيد الدراسة»، بينما يفضل غيرهم من الأطباء غير المتخصصين لملء الشواغر، وذلك في ظل قرار نصّه: «يعيّن الطبيب الشرعي من خلال مرسوم يُتخذ بناءً على اقتراح وزير العدل المبنيّ على رأي لجنة مؤلفة برئاسة النائب العام الاستئنافي وعضوية مدير الصحة والإسعاف العام، ومدير الداخلية، ويوقّع على المرسوم رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير العدل». ولا بد من لفت النظر إلى تفاوت في المعلومات بين جداول نقابة الأطباء وجداول وزارة العدل، فمثلاً الدكتور الياس رشيد سعادة مسجّل طبيباً شرعياً، فيما نقرأ في جداول وزارة العدل أنه سجّل في جداول النقابة اختصاصي أمراض جلدية.

إذا كانت وزارة العدل قد رفعت مقاييسها في الأعوام الأخيرة، فإنّ متابعين لملف تعيينات الأطباء الشرعيين يلفتون إلى اسم أحد الأطباء مدرجاً على لائحة نقابة الأطباء كطبيب شرعي، بعدما سجل شهادة تخصصه التي نالها من جامعة أجنبية، مع أنه كان يعمل خلال السنوات الثلاث السابقة لهذا التسجيل، على الأراضي اللبنانية في مجال تخصصه الأصلي، أي الطب النسائي. يضيف المتابعون «لا أحد يطّلع على جواز سفره ليعرف متى سافر وحصل على تخصصه المزعوم، ولا أحد يراقب إن كان هو من يملأ خلال تلك الفترة وصفات طبية لمرضاه المنتسبين إلى صندوق الضمان الاجتماعي، أو يعالجهم في المستشفيات على نفقة وزارة الصحة؟».

يلفت رئيس الجمعية اللبنانية للطب الشرعي الدكتور حسين شحرور إلى وجود طفرة في الأطباء الشرعيين «علماً أننا لسنا في حاجة إلى أكثر من 15 طبيباً لتحقيق الاكتفاء إذا أُسّست وحدة مركزية للطب الشرعي يترأسها من تكون لخبرته الكلمة الفصل في الحالات التي يتردّد بشأنها الأطباء في المحافظات، يعاونه مدير إداري».

مصلحة الطب الشرعي والأدلة الجنائية تعاني نقصاً في الموارد البشرية، وثمة حاجة ملحّة إلى موظفين لتنهض بمهمّاتها، رئيستها لم تزل رئيسة بالتكليف منذ عام 2005. للمصلحة مهمّات إدارية، فهي كما تقول رئيستها بالتكليف جيزيل صادق «تضع جدول مناوبات سنوياً للأطباء الشرعيّين في المحافظات، وهم ملتزمون به انطلاقاً من أخلاقيات المهنة، وإذا لم يحضر الطبيب الأصيل لأسباب قاهرة يحلّ مكانه الطبيب الرديف»، وتلفت صادر «يزوّد الأطباء المصلحة في نهاية كل شهر بنسخة عن التقارير التي يرفعونها إلى النيابة العامة، لتحدَّد أتعابهم سنداً إلى المرسوم رقم 8076 الذي عدّل المرسوم الأساسي بتاريخ 1996/3/12، وتحال على المدير العام لوزارة العدل عبر ديوان الوزارة، وبعد المرور بقسم المحاسبة في الوزارة تأتي الحوالات إلى الأطباء من وزارة المالية»، وتؤكّد صادق «نحن على اطّلاع على التعاميم التي تصدرها نقابة الأطباء في لبنان لمعرفة أسماء الأطباء المتوفّين أو المتعاقدين أو المشطوبين عن جدولها لأسباب مثل عدم تسديد الرسم السنوي».

يعمل الطبيب الشرعي مباشرةً تحت

مراسيم وتنظيم

في 1946/11/14 صدر المرسوم 7384 الخاص بالأطباء الشرعيين وتنظيم مهنتهم وأرفق به جدول أتعابهم، وفي 1953/3/10 أنشئت مصلحة الطب الشرعي فألحقت بوزارة العدل، ثم أضيفت إليها مهمات الأدلة الجنائية بموجب المرسوم الاشتراعي الرقم 151 بتاريخ 1983/9/16 والمعدل بالمرسوم الاشتراعي الرقم 85/33 الذي أضاف إليها كل ما يتعلق بالأدلة الجنائية. منذ هذا التاريخ لم يوضع مرسوم تنظيمي وفقاً لما نصت عليه المادة 31 من المرسوم على الرغم من المحاولات ومنها مشروع لمرسوم عُمل على إنجازه لكنه ما زال حبراً على ورق في أدراج مجلس الخدمة المدنية.

الطب الشرعي وحده يكشف هويتها (أرشيف)

سلطة وزارة العدل، يمارس مهمّته تحت رقابة النيابة العامة مباشرةً، ولها وحدها حق دحض تقريره أو الأخذ به، من خلال لجان طبية تعيّنها لإعادة بتّ أيّ تناقض قد يرد في التحقيق.
يقول الطبيب الشرعي الدكتور أحمد المقداد «للمتضرر الحق في أن يطلب استشارة طبيب شرعي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الأهل بعد أن يفقدوا قريباً، ومن الأفضل أن يجري ذلك خلال الـ24 ساعة التي تلي الحادث». يحاكَم الطبيب أمام المحاكم الجزائية تأسيساً على المادة 565 وبالاستناد إلى المواد 555 و554 من قانون العقوبات اللبناني تحت عنوان «إيذاء ناجم عن خطأ المجرم»، علماً أنه جرى تعديل الغرامة الواردة في الفقرة 2 من هذه المادة بموجب القانون رقم 239 تاريخ 1993/5/27 على الوجه التالي «يعاقب على كل إيذاء غير مقصود بالحبس ستة أشهر على الأكثر أو بغرامة لا تتجاوز مئة ألف ليرة»، فخفف العقاب بعدما كان يراوح بين شهرين وسنة. ويتبيّن لنا دور الشاكي المحوري في العقاب انطلاقاً من الفقرة التالية من هذه المادة: «وتعلّق الملاحقة على شكوى المجني عليه إذا لم ينجم عن الإيذاء مرض أو تعطيل عن العمل لمدة تتجاوز العشرة أيام». «وتقدَّم الشكوى لدى النيابة العامة التي تعيّن لجنة أطباء لإعادة الكشف على المتضرر، وإذا تبيّن عدم صحة التقرير يحال الطبيب المانح على المجلس التأديبي لمحاكمته بالتوقيف الفوري المؤقت، أو بالشطب من جدول وزارة العدل أو ربما يقتصر العقاب على التأنيب تبعاً لحجم الخطأ وأهميّته في التحقيق». ويشير الدكتور حسين شحرور إلى أن: «معظم الأخطاء، وبعيداً عن الغوص في النوايا، هي ثمرة محدودية كفاءة الأطبّاء العلمية والعملية وقلة الخبرة في التعاطي مع الحالات الجزائية. فالسر الكامن من خلف أسباب الخطأ في معاينة الجثة، والخروج بانطباع صحيح هو التصوّر المسبق عن أن سبب الوفاة طبيعي».
مهمة الطبيب الشرعي في لبنان صعبة للغاية، تتحكّم فيها الترجيحات، وخاصةً إذا كان التشريح مستحيلاً بسبب معارضة الأهل لأسباب دينية واجتماعية، عندها يعتمد الطبيب على العلامات الخارجية الظاهرة على الجثة. علماً أنّ التشريح يُعدّ عملية جراحية، وأن القضاء، خدمةً للتحقيق، يستطيع أن يفرض تشريح الجثة.
يلفت أطباء شرعيون إلى وجه آخر لمعاناتهم، فعدد من المستشفيات الخاصة يجهد للتخلص من الجثة منعاً لاستعمال أدواتها، ومعظم تلك المستشفيات لم يخصّص غرفة للتشريح.
أما بالنسبة إلى المستشفيات الحكومية، فإن الحديث عن المشارح مسألة دقيقة، أطباء شرعيون يقولون إنّ الجثث تكثر أحياناً في مشرحة بعبدا، وقد ينقطع التيار الكهربائي عن براداتها. أمّا مستشفى بيروت الحكومي، فقد أدى دوراً كبيراً في مجال التعرف إلى جثث ضحايا الطائرة الإثيوبية، فيه غرفة عمليات للتشريح ذات مواصفات متطورة، إضافةً إلى مختبر لإجراء الفحوص وحفظ الأعضاء، ومختبر للأنسجة، وغرفة مجهزة تجهيزاً كاملاً لحفظ الجثث. رغم كفاءة العاملين فيه، ثمة أطباء مشهود لهم يؤكدون أنه لم يُنظَر في ملفات التوظيف (أو التعاون) التي تقدّموا بها. الدكتور أحمد المقداد الطبيب الشرعي في المستشفى يقول: «إنّ ثمّة إدارة خاصة تتولّى شؤون المستشفى، وتحتفظ بحقها في اختيار الأطباء من ذوي الكفاءة والخبرة والاختصاص».
المختبرات التي تعتمد على «الشيفرة الوراثية»، متوافرة منذ عام 2001 لدى قسم الأدلة الجنائية في قوى الأمن الداخلي، وهي فاعلة اليوم، وكانت تستعين بمختبرات خاصة لمعهد الـ«اي يو أس تي» التي تعدّ الأفضل في الشرق الأوسط في مجال تحليل السموم والأنسجة، حيث إنّ للقطاع الخاص فضلاً كبيراً في هذا المجال. علم البصمات في لبنان لم يزل يعتمد على الطريقة التقليدية مع البودرة والفرشاة، بدل أن تُكشف بصمات الأصابع بوضعها فوق ماسح إلكتروني، حسّاس للحرارة فيقرأ التوقيع الحراري للإصبع، ثم يصنع الماسح نموذجاً للبصمة، ويضاهيها بالبصمة المخزّنة. ومن هنا ضرورة أن يكون الاستحصال على بطاقة الهوية بأهمية صون الحق العام، فيكون المحافظ والمختار والقائمقام ووزارة الداخلية حلقة كاملة، ولتكون البصمات المحفوظة في السجلّات المدنية لكل من لديهم بطاقة هوية لبنانية موجودة أيضاً في مصالح الأدلة الجنائية فاتحةً الباب للكشف عن أكبر المجرمين.
في عام 2000 التقى عاملون في المجال القضائي من أطباء شرعيين وغير شرعيين ومحامين، وأسّسوا الجمعية اللبنانية للطب الشرعي لتحسين مستوى الموارد البشريّة في هذا المجال، عبر دورات تدريسية وتدريبية تحت إشراف محاضرين أجانب. وقد رفع معهد أي يو أس تي الحمل الأكبر على حدّ تعبير رئيس الجمعية. وكان من بواكيرها تنظيم المؤتمر العربي الأول للطب الشرعي في لبنان الذي عقد في 2003/9/18، لكن إزاء شح الدعم المادي، لم تعاود الجمعية عقد المؤتمرات، علماً أنها تسعى بالاتصال مع الجهات المختصة إلى استكمال مشروع معهد الطب الشرعي، الذي كانت ملامحه قد بدأت تتكوّن في الكرنتينا حتى عام 1973، يقول الدكتور حسين شحرور «لا لقاء بين العدل والاحترافية في ممارسة الطب الشرعي إلّا في رحاب معهد الطب الشرعي، الذي يجب أن يضم جامعة لتدريس هذا الاختصاص، ومشرحة متطورة، ومختبرات لإجراء كل الفحوص، فضلاً عن قاعات المحاضرات التي توفّر للأطباء الاطّلاع النظري والتطبيقي على تطورات هذا العلم الحديث».
انطلقت مبادرة الاتحاد الأوروبي لتخصيص ميزانية قدرها 2،7 مليون يورو لمشروع تطوير التدريب المهني للعاملين في المجال القضائي، بعدما قدّم الاتحاد الأوروبي هبة للبنان من خلال مشروع «دعم تطبيق الإصلاحات»، التابع لرئاسة مجلس الوزراء، وأدارته وكالة التعاون القضائي الدولي «أكوجوريس». تقرّر من خلال المشروع توسيع عملية التدريب لتشمل كل الفاعلين في عالم القضاء لتعزيز قدرات وزارة العدل ودعم الاحترافية المهنية لمجموعة العاملين في المجال القضائي. حتى 5 آذار 2010، أجريت 21 دورة لتدريب 430 شخصاً من جميع فئات الفاعلين القضائيّين الملحقين بوزارة العدل من قضاة وكتّاب عدل وخبراء قضائيين وأطباء شرعيين، وشملت مواضيع مثل «القانون الجزائي والأصول الجزائية»، و«القانون المدني والأصول المدنية»، و«مفاهيم وممارسة الطب الشرعي»، ومواضيع خاصة بنقابة المحامين مثل «الوساطة والتحكيم»، استفاد منها 850 محامياً، تقول الدكتور أمل العبد الله المستشارة القانونية للمشروع في لبنان إنه «شامل، ويهدف إلى دعم مختلف العاملين في المجال القضائي، وخاصةً الأطباء الشرعيين».
يُشار إلى أهمية أن يخضع كل العاملين في القضاء من كتبة وأطباء شرعيين ومحامين وغيرهم لدورات تدريبية في معهد التدريب القضائي قبل دخولهم السلك الوظيفي، لكن المعهد، منذ الستينيات، لا يدرب سوى القضاة دون سواهم.

تشريح بـ150 ألف ليرة

يشير الدكتور حسين شحرور إلى أنّ «أفضل المعاينات هي التي تجري في مسرح الجريمة للتنبّه إلى وضعية الجثة، وملابس الضحية ووجود البقع الحيوية، والاستعانة بالتصوير الفوتوغرافي، ومن هنا ضرورة عمل الطبيب الشرعي يداً بيد مع الأدلّة الجنائية لجمع الأدلة الحسية». للطبيب الشرعي الحقّ في رفض معاينة ضحية حتى تتوافر الظروف المناسبة التي تحترم خصوصية الحالة، ويلفت متابعون إلى أن كثيراً من ضحايا الاعتداءات الجنسية قد عُوينوا في المخافر التي تنعدم فيها على الأقل الإنارة الجيدة، وفي حضور رجال الشرطة. وما يزيد الطين بلّةً هو عدم تخصيص وزارة العدل رواتب للأطباء الشرعيين تتناسب مع مركزهم المحوري في تحقيق العدالة. حتى الأطباء أنفسهم ليسوا متحمسين لهذه الخطوة، لأن الرواتب مهما ارتفعت تظل رمزية، فأتعاب عملية التشريح مثلاً لا تزيد على 150 ألف ليرة لبنانية!

أخبار القضاء والأمن

جريمة مروّعة في كترمايا

جريمة مروّعة وقعت عصر أمس في بلدة كترمايا ذهب ضحيتها المغدوران يوسف أبو مرعي (مواليد 1931) وزوجته كوثر وحفيدتاهما من ابنته رنا آمنة (9 سنوات) وزينة (7 سنوات)، حيث وجدوا مصابين بطلقات نارية عديدة ومضرجين بدمائهم في منزل ابو مرعي، في ظروف ما زالت غامضة.
وعلى الفور حضرت القوى الأمنية والأدلة الجنائية وباشرت التحقيقات لمعرفة ملابسات الجريمة.

وساما الجرحى والحرب لشهداء الجيش السوري

أقيمت قبل ظهر أمس، أمام مدافن شهداءالجيش في وزارة الدفاع الوطني، مراسم تسليم رفات المجندين السوريين بدر نورس كنجو وإبراهيم حمود تينه، اللذين استشهدا في منطقة البقاع الغربي عام 1982 خلال المواجهات مع العدو الإسرائيلي. وقد قلّد الشهيدان وساميْ الحرب والجرحى ومُنحا درع الجيش اللبناني، في حضور وفد عسكري لبناني يتقدمه العميد الركن يوسف جرمانوس ممثلاً قائد الجيش العماد جان قهوجي ورئيس مكتب التعاون والتنسيق بين الجيشين اللبناني والسوري العميد الركن مروان بيطار. وألقى ممثل العماد قائد الجيش كلمة أثنى فيها على مآثرهما البطولية، منوّهاً بـ«التضحيات الجسام التي قدمتها القوات العربية السورية الشقيقة حفاظاً على وحدة لبنان وسلامة شعبه، والتي كان لها الدور الكبير في درء مخاطر هذا العدو وإحباط مخططاته التوسعية». وختم متوجّهاً بالتعزية باسم العماد قائد الجيش الى القيادة العسكرية السورية والى ذوي الشهيدين ورفاقهما. وبعد ذلك، نُقل الرفات الى الحدود اللبنانية ـ السورية في محلة جديدة يابوس، وسُلّم الى القوات العربية السورية.

العثور على جثة في بئر

عُثر أمس على جثة المواطن الياس حبيب قزحيا من بلدة صفاريه ـ قضاء جزين، وذلك في بئر للمياه في خراج البلدة وهو راعي ماشية في العقد الخامس من عمره، وعملت فرق من الصليب الاحمر على انتشاله من البئر، وقد باشرت القوى الامنية المعنية التحقيقات.

نقل سجناء زحلة إلى المبنى الجديد

أنهى عناصر مخفر سجن زحلة عملية نقل 20 سجيناً وأمتعتهم، و«فرشهم» إلى المبنى الجديد.
وقد عقد رئيس بلدية زحلة أسعد زغيب وأعضاء المجلس مؤتمراً صحافياً، أعرب فيه عن ارتياحه من هذه الخطوة الانسانية الجبارة، لافتاً أن هذه الخطوة التي جاءت في الاسبوع الاخير لعمل البلدية الحالية أكبر دليل على أن للبلدية فضل في مسعاه الدؤوب ومساعدتها، لبناء سجن جديد يحترم كرامة إنسانية الانسان وإن كان ينفذ عقوبة، ولفت زغيب إلى أن البلدية قدمت لهذا المشروع مساعدة مالية بقيمة مئة مليون ليرة.

طلابٌ محتجّون: حقنا الدّخول إلى نقابة المحامين

لم يتلق متخرّجو كليات الحقوق في الجامعة اللبنانية والجامعات الأخرى خبر نجاح 62 طالباً منهم فقط، من أصل 252، في مباراة الانتساب إلى نقابة المحامين في طرابلس برحابة صدر، فنفذوا اعتصاماً أمس أمام مقر النقابة، سلموا خلاله مذكرة إلى النقيب أنطوان عيروت تمنوا فيها «إيجاد حل للمشكلة بعد صدور النتائج التي اعترضنا عليها، وإلغاء الامتحانات أو إجراء دورة ثانية في أسرع وقت ممكن، بعد تأخير إجراء هذه الدورة أكثر من سنتين». عيروت استمع إلى المعتصمين، بعد حصول نقاشات حامية بينهم وبين بعض المحامين. وقد كشف لـ«الأخبار» أن «عدد الناجحين فعلياً كان 3 فقط للأسف، فعملنا على خفض معدل النجاح من 20/12 إلى 20/10، لكن العدد لم يتجاوز الرقم المعلن»، وأضاف أنه «بعد صدور النتائج حصلت لقاءات في كلية الحقوق في فرع الجامعة اللبنانية في طرابلس لمناقشة الموضوع، وتبيّن أن البعض يريد نقل المشكلة من الأساتذة والكلية إلى النقابة، وهذا أمر غير مقبول، إن مستوى التعليم في الجامعة بعيد عما نحن عليه اليوم، هناك مواد لا تُدرّس للطلاب، مثل مادة عن المجلس العدلي، وقد راجعت الجامعة بالأمر فنفوا، لكن تبيّن للأسف أن من يعطي هذه المادة كان يقول للطلاب لا تهتموا بها، وهذا يعدّ جريمة ترتكبها الجامعة بحق الطلاب».

تحقيق

تُعدّ خدمات «الحزمة العريضة»، التي وضعها وزير الاتصالات شربل نحّاس على رأس سلّم أولوياته، الرافعة التي ستنقل لبنان من واقع متخلّف في قطاع الاتصالات إلى واقع مختلف تماماً، لجهة الخدمات النوعية التي ستوفرها الألياف البصرية الممتدة إلى جميع المناطق، ولجهة خفض أكلاف الاتصالات... بكل أنواعها، ولكن هذه الرافعة تحتاج إلى حماية بعد ظهور إشارات سياسية على محاولات لتعطيلها!

BROADBAND ثورة الاتصالات

مواكبة التطور التكنولوجي وخفض أكلاف الإنترنت والخلوي

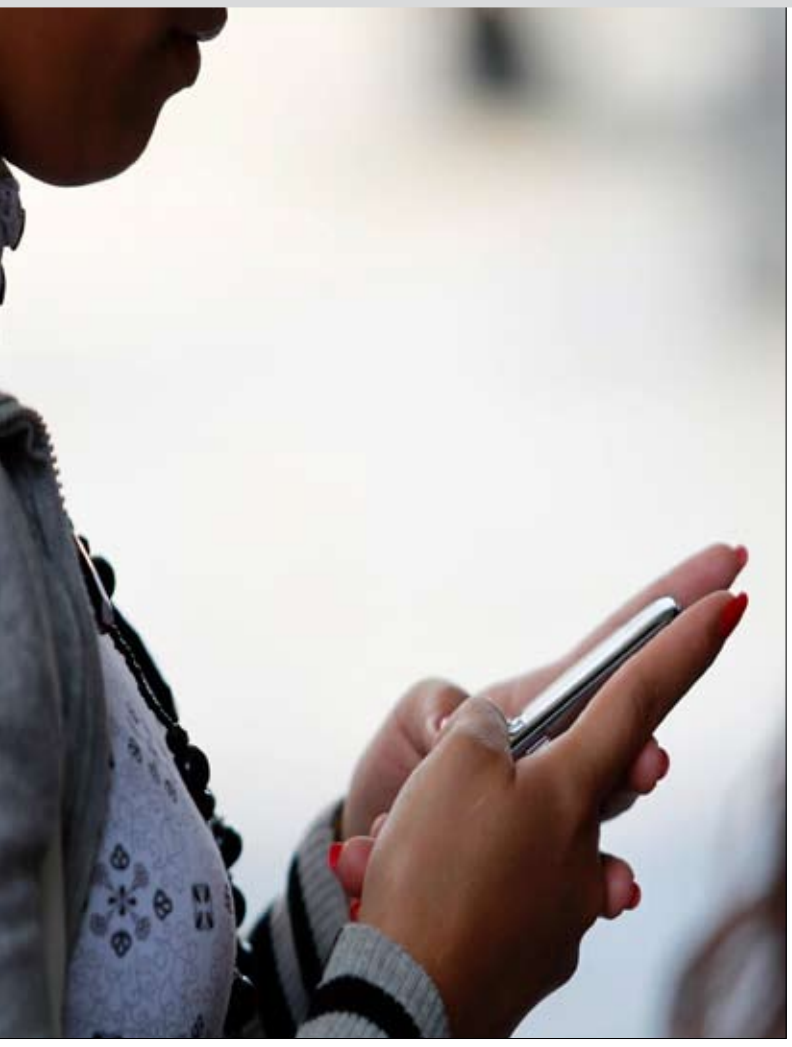

رشا أبو زكي

ليست الحزمة العريضة (broadband) مشروعاً بسيطاً بمردود عادي، فدخول لبنان إلى عالم التطور التقني لا يتم إلا عبر تنفيذ هذا المشروع، وعائدات المشروع التي قدّرها البعض بضعف عائدات الخلوي، لا تقتصر على الجانب المادي منها، فهي تمتد إلى خلق حراك اجتماعي واقتصادي كبير يؤثر على خفض معدلات البطالة وزيادة الاستثمارات في شتى المجالات، وزيادة عدد مشتركي الإنترنت وخفض كلفة الاشتراك، وتطوير قطاع الخلوي، إضافة الى خفض معدلات الضرائب على الخلوي نتيجة الحصول على إيرادات مضاعفة، مقابل الخدمات الضخمة التي ستوفرها الحزمة العريضة، والأهم هو تغيير نمط التعاطي الحكومي مع المواطنين كآلات لدفع الضرائب من دون أي مقابل فعلي، لتتحول القاعدة الى إلغاء الضرائب نتيجة تأمين إيرادات مرتفعة من الخلوي وقطاع الاتصالات عموماً، ولكن مقابل خدمات ذات جودة مرتفعة يحصل عليها المواطن... هذه هي خطة وزير الاتصالات شربل نحاس، الدخول الى عالم الحزمة العريضة لإدخال لبنان الى عالم التطور التقني والتكنولوجي، ولمنع القوارض الضريبية من نهش جيوب اللبنانيين من دون أي خدمة في المقابل! وإن كان البعض يحاول تبسيط هذا المشروع الضخم، فإن كبرى شركات الإنترنت ونقل المعلومات في لبنان لها كلام آخر، فهناك حاجة ملحّة لتنفيذ المشروع الذي أطلقه وزير الاتصالات شربل نحّاس، وعدم وضع العراقيل أمامه بعد إقرار السلفة المخصصة له بقيمة 100 مليار ليرة، ولا سيما أن كلفة تمديد الألياف البصرية بواسطة استثمارات القطاع العام هي منخفضة ويمكن استردادها في عام واحد فقط!

في نهاية هذا العام، سيحظى لبنان بفرصة الدخول الى عالم جديد من تكنولوجيا الاتصالات، التي ستباشر وزارة الاتصالات بتنفيذها عبر إطلاق ورشة العمل في البنى التحتية للحزمة العريضة، وخدمات الحزمة ستطال في البدء المؤسسات لتتوسع الدائرة ولتشمل جميع المواطنين، الذين سيلمسون سرعة قياسية في الولوج الى الإنترنت تصل الى 10 أضعاف السرعة الحالية، إضافة الى التمتع بسعة يصل حجمها الى 100 ضعف السعات التي يستطيع المواطنون الإفادة منها حالياً، وما يستتبع ذلك من تطور تكنولوجي في الاتصال المرئي والسمعي، إضافة الى خدمات عديدة سيوفرها المشروع الجديد، وخصوصاً في الخلوي الذي سيصبح جامعاً لكل الخدمات التي تتمتع بها الدول المتطورة.

وتعدّ التقنيات الرقميّة والألياف البصرية عناصر رئيسية في ميكانيكية عمل الحزمة العريضة، إذ إن التطبيقات الرقمية تعمل على حصر كميات كبيرة جداً من الصور والفيديو والصوت والداتا، ويعمل خط الحزمة العريضة على نقلها الى شاشة الكومبيوتر بسرعة تفوق سرعة التخابر الخلوي والسلكي واللاسلكي. ويلفت رئيس شركة «كابل وان» و«تيرانت» خلدون فرحات الى أن خدمة البرودباند تشبه شبكة الهاتف الثابت. ولكن بدل مدّ الكابل النحاسي، هناك ألياف ضوئية، فيما الأجهزة المستخدمة تعدّ متطورة جداً ومن تقنيات الجيل الجديد في التكنولوجيا، بحيث يمكن أن يفيد المشترك من 80 قناة تلفزيونية وتشغيل الهاتف والإنترنت في آن واحد، ويمكن إرسال معلومات وصور وعقد اجتماعات عبر الهاتف صوتاً وصورة، إضافة الى العديد من الخدمات المتطورة الأخرى.

ويشير فرحات الى أن هذا المشروع مهم جداً للبنان، وكان من المفترض أن يجري تنفيذه في مرحلة إعادة الإعمار، وخصوصاً أن شركته قدمت الى وزارة الاتصالات في عام 1996 مشروعاً للعمل في الحزمة العريضة، إلا أن الوزارة لم تأخذ به. ويلفت الى أن الألياف الضوئية موجودة كتقنية لنقل المعلومات والاتصال في معظم الدول الأوروبية والأميركية، لا بل إن هناك 5 دول منعت منذ الثمانينيات استخدام الصحون اللاقطة واعتمدت

750

مليون دولار

هو حجم أعمال قطاع المحتوى الرقمي في المنطقة بالمقارنة مع 470 مليون دولار في عام 2008، ما يستدعي، بحسب سامر حلاوي من شركة «GADM»، الإسراع في تطبيق الحزمة العريضة ليُتاح للجميع مشاهدة التلفاز وتنفيذ المؤتمرات المرئية... على أجهزتهم من الكمبيوتر المحمول إلى الهاتف الخلوي.

تعزيز نمو شركات الاتصالات

سلّط مؤتمر مجلس «ساميتا» للاتصالات، المعقود في بيروت، الضوء على «الآثار الإيجابية للتعاون بين المشغلين وتطور خدمات الحزمة العريضة ودور هذين العاملين في تعزيز نمو شركات الاتصالات حول العالم». وقال ممثّل وزير الاتصالات، أنطوان بستاني، أمس، إنّ «التعاون في مجال المعلومات يعدّ عاملاً هاماً للنجاح في توفير مستقبل زاهر للاتصالات في العالم، بحيث يلبي الرغبات والتطلعات». وشدّد بستاني على أنّ «العناصر التي تضمن نمو شركات الاتصالات الإقليمية في المستقبل تشمل تطوير خدمات الحزمة العريضة وتوسيع الإمكانات العالمية في مجال توفر هذه الخدمة وسرعتها».

قطاعات

اتصالات

تحدّي الاتصالات في المنطقة: أشهر حاسمة

مثّل عام 2009 مطباً صعباً لشركات الاتصالات في المنطقة والعالم في ظلّ الركود وارتفاع حدّة المنافسة، ولذا لا بدّ من «تعزيز الابتكار والتكنولوجيا والخدمات سبيلاً لتحقيق النموّ» في الرحلة المقبلة وفقاً لمجلس الاتصالات لدول جنوب آسيا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا (ساميتا) الذي يعقد مؤتمره في بيروت.

وفي افتتاح المؤتمر المعنون «ما وراء الاتصال 2010» في فندق «موفنبيك»، حذّر الرئيس التنفيذي المدير العام لمجلس «ساميتا»، توماس ويلسن، من أنّ «العام المقبل سيحمل تحديات بالدرجة نفسها» التي شهدها العام الماضي «أو ربما أكثر». وبالتالي «من الضروري فهم وضع السوق الحاليّ والتوجهات الجديدة إضافة إلى عوامل التغيير فيه مثل الابتكارات التكنولوجية والتغيرات التشريعية المطلوبة بهدف تعزيز تنافسية قطاع الاتصالات ونموه».

ويبدو أنّ الأوضاع في قطاع الاتصالات خلال المرحلة المقبلة متّجهة أكثر صوب تنويع الأعمال لتعظيم الأرباح غير أنّ الأمور لا تزال غير واضحة في المنطقة وبينها لبنان الذي يشهد حالياً تحفيزاً كبيراً في قطاع الاتصالات يتمثّل بإطلاق مشروع الحزمة العريضة الذي سيرفع سعة الإنترنت بمتناول المستهلكين بمعدّل 100 ضعف، وسرعة الاتصال بحوالى 10 أضعاف.

ووفقاً لمدير قسم تطوير الخدمات في الاتصالات الخلويّة السعوديّة، STC، عبد الله كنهال فإنّ «تركيز المشغلين سيزداد خلال الأشهر المقبلة حيث سيجري تحليل الوضع الحالي للاعبين».

وبحسب المجلس هناك حالياً تركيز كبير على الرؤساء التنفيذيين والمسؤولين في شركات الاتصالات في المنطقة الذين يواجهون تحدياً كبيراً يتمثل في تلبية حاجات كل من المستثمرين والعملاء. ففي الوقت الذي يتطلع فيه المستثمرون إلى تعزيز أداء شركاتهم وتنمية العائدات على الاستثمار، يهدف المستخدمون للحصول على خدمات أقل تكلفة وأكثر تميّزاً وموثوقية.

(الأخبار)

مياه

رواتب عمال مياه البقاع مهددة

يرى وزير الطاقة، جبران باسيل، أن مستخدمي وعمال مياه البقاع هم من يتحمّل الجزء الأكبر من المسؤولية عما آلت إليه الأوضاع في المؤسسة، لكنه في الوقت نفسه يؤكد أن المؤسسة بلا أي نوع من الإدارة في ظل شغور مركز المدير العام ورئيس مجلس الإدارة. في المقابل، يعيش العمال حالة من القلق على مصيرهم بعد كلام باسيل على إمكان توقف رواتبهم.

يبرر باسيل كلامه على توقف الرواتب أمام مستخدمي وعمال مياه مؤسسة البقاع الذين اعتصموا أمس أمام مبنى الوزارة وكسروا زجاجاً فيها مطالبين بتسديد رواتبهم وبحقوقهم، بأن «المشكلة قديمة، فالمؤسسة عليها دين بقيمة 113 مليار ليرة. لا نريد أن نفتح ملفات الماضي». لكنه يحمّلهم جزءاً من المسؤولية بسبب قبولهم بهذه الحالة، «فلماذا وصل الوضع إلى هذا الحد؟ ولماذا قبلتم بذلك؟ أنتم أيضاً مسؤولون عن الوصول إلى هذه المرحلة، وفي المقابل لا جباية في البقاع. المشكلة الأساسية هي أن المؤسسة بلا موارد، وكي تعيشوا وتقبضوا رواتبكم، عليكم أن تجبوا».

ولفت إلى أنه طالب مجلس الوزراء بمبلغ 20 مليار ليرة لمؤسسة مياه البقاع، وقد أقرت كمساهمة للمؤسسة ضمن موازنة 2010، لديكم مهندسان من أصل 36، فكيف تعمل مؤسسة فيما 90% من كوادرها الفنية غير موجودين؟ وشدد على أنه أثار موضوع عمال مؤسسة مياه البقاع في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة، لكنه أوضح أن المسؤولية الأكبر تقع على مستخدمي المؤسسة، لا على مجلس الوزراء، متسائلاً: «لماذا في بيروت هناك أموال؟ لأن المؤسسة تجبي الأموال، وبالتالي على المؤسسة في البقاع أن تكتفي ذاتياً، أي من الضروري أن يكون لديها الإمكانات للاستمرار، أو لا يعود في الإمكان دفع حقوق الطبابة والتعليم، بل لن يكون ممكناً دفع رواتبكم». في المقابل، يؤكد باسيل أن مفتاح الحلّ «هو تعيين مجلس إدارة ليدير العمل».

(الأخبار)

الحزمة العريضة مهمّة جداً وكان من المفترض ان يتم تنفيذها في مرحلة اعادة الإعمار (خورخي سيلفا ـ رويترز)

مشروع يزيد من إنتاجية الشركات في لبنان ويرفع القدرة التنافسية الاستثمارية

على الألياف الضوئية في نقل الصورة والصوت.

ويشير المطّلعون على ملف الحزمة العريضة إلى أن فوائد هذه الخدمة لا تنحصر بسلة تقنية وتكنولوجية ستفرض نفسها على الواقع السيئ الحالي، وإنما ستكون أحد أهم المشاريع المحركة للاقتصاد اللبناني عموماً، إن كان من ناحية زيادة جذب الاستثمارات، أو خفض أكلاف الإنترنت وكذلك خفض معدلات البطالة للوصول الى مرحلة إزالة الضرائب المباشرة وغير المباشرة المفروضة على المكالمات الخلوية، ما يخفض فاتورة الخلوي المرتفعة جداً، بحيث تستبدل الدولة إيراداتها غير المنصفة بإيرادات تحصّلها مقابل خدمات متطورة تقدمها لمستخدمي الهاتف. ويقول مدير المبيعات في شركة IDM غابريل مبارك إن المستثمرين العرب والأجانب يضعون سرعة الإنترنت وتوافر خدمة الحزمة العريضة من ضمن أول ثلاث أولويات لتحديد خيار الاستثمار في لبنان بعد الكهرباء والخلوي، ويلفت الى أن عدداً من المستثمرين يتراجعون عن توقيع العقود بعد أن يكتشفوا واقع قطاع الاتصالات في لبنان، ويوضح أن توفير الخدمات التي تقدمها الخدمة العريضة أحدث جذباً استثمارياً قوياً في كل من اليابان وأوروبا وخصوصاً في قطاع الاتصالات، لافتاً الى أن الطلب على سعات الإنترنت مرتفع جداً، والانتعاش الذي سيخلقه مشروع الحزمة العريضة سيؤثر على الدورة الاقتصادية ككل وعلى خفض معدلات البطالة والقضاء على ظاهرة انخفاض المستفيدين من خدمات الإنترنت في لبنان.

ويشدد رئيس شركة GDS حبيب طربيه على دعمه مشروع الحزمة العريضة لأنه مهم وضروري للبنان، داعياً الى الإسراع في وضع الأسس والمراسيم اللازمة للبدء بالمشروع وللسماح لجميع المشغلين المرخصين باستخدام هذه الشبكة الجديدة لتأمين الخدمات للمشتركين، لافتاً الى أن الحاجة إلى الإنترنت تتضاعف على نحو متسارع، إلا أن هذه الحاجة يجب أن تكون مرتبطة بنوعية جيدة للخدمة وبسرعة كافية لانتقال المعلومات، وهذا غير متوافر حالياً، مشدداً على أن المشروع سيزيد من إنتاجيّة الشركات في لبنان ومن رفع القدرة التنافسية الاستثمارية.

أما رئيس شركة «سيدار كوم» و«نيو كوم» عماد طربيه، فرأى أن الحزمة العريضة هي «مشروع ممتاز في حال تطبيقه بطريقة سليمة، وسيئ جداً إذا قدّم بطريقة خاطئة، أي في حال احتكاره، لأن الاحتكار يرفع السعر ويتحكم بنوعية الخدمة من دون أي منافسة.

تقرير

طيّارو لبنان نحو إضراب مفتوح

تعرّضوا لتهديدات من «MEA»... والحوت يستكمل الحرب عليهم اليوم

«بهدف استرجاع حقوق سُلبت منهم بحجة تنفيذ خطة إنقاذ الشركة عام 2001، وبعدما حققت الشركة أرباحاً كبيرة على حساب هذه الحقوق، يجري توزيع بعضها كمنافع شخصية على الأزلام والاتباع» ينفذ طيّارو شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) إضراباً يبدأ عند السادسة من صباح اليوم (الخميس في 29 نيسان 2010) ويستمرّ 24 ساعة، وفقاً لنقيب الطيارين اللبنانيّين محمود حوماني.

وعلمت «الأخبار» من حوماني أنّ هذا الإضراب تحذيري «وخطوة أوليّة»، ويمكن أن يصل إلى درجة الإضراب المفتوح «في حال عدم تجاوب الشركة مع مطالبنا».

وأوضح أنّ «جميع الاتصالات مقطوعة مع الشركة، وقد وصلت إلى درجة تهديدنا على قاعدة أنّ إجراءاتنا غير مشروعة!».

وإذا تطوّرت الأمور دراماتيكياً، فإنّها قد تشكّل ضغطاً كبيراً على الشركة في خضمّ موسم سياحي، يُتوقع خلاله أن يصل عدد السياح فيه إلى 2,4 مليون سائح، ما قد يُرغم الشركة على القبول بالمطالب وهي محقّة. والإضراب يعني عدم تسيير رحلات للشركة، يبلغ عددها 24 رحلة، خلال 24 ساعة، وهذا ما دفع الشركة وفقاً لإيضاحات حوماني، إلى «طلب طائرات من الخارج لتغطية الهوة، غير أنّها لم تنجح سوى باستقدام طائرة بلغاريّة لتسيير رحلتي اسطنبول وجنيف».

وسيؤدي الإضراب إلى تعطيل الرحلات الجوية من وإلى أوروبا والشرق الأوسط، وسيؤثر على نحو 5 آلاف راكب تقلّهم يومياً رحلات طيران الشرق الأوسط.

غير أنّ حوماني قال إن النقابة سمحت لرحلتين فقط، واحدة من باريس وأخرى من أفريقيا بالعودة إلى مطار بيروت كي لا تتقطع السبل بالركاب القادمين عبر الترانزيت، وفقاً لما نقلته عنه وكالة «رويترز».

من جهتها، وصفت «MEA» الإضراب بأنه «غير مشروع»، وتعلن خطواتها المقبلة في مؤتمر صحافي يعقده رئيس مجلس إدارتها، محمّد الحوت، في الساعة الثانية عشرة ظهراً في مبنى الإدارة العامّة للشركة، وذلك «لإطلاع الرأي العام على آخر المستجدّات المتعلّقة بقضيّة الطيّارين» بحسب بيان أصدرته الشركة أمس.

ودعا البيان المسافرين للاتصال بمكاتب مبيعات الشركة أو بمركز الاتصالات التابع لها «لإطلاعهم على التدابير المتّخذة من أجل تسهيل سفرهم».

وعلمت «الأخبار» من رئيس نقابة مستخدمي وعمال شركات الطيران في لبنان، محيي الدين مجبور، وأمين سرّها، علي محسن، أنهما «يدعمان الإضراب وخطوات الطيّارين».

وطلب مجبور في بيان أصدره أمس «من حاكم مصرف لبنان التدخّل فوراً لمعالجة الأمور المستجدّة في إدارة شركة طيران الشرق الأوسط التي تنعكس على الشركة وعلى العمال والموظّفين الذين يعملون فيها، والتي تُعدّ هي الشركة الأمّ بالنسبة إليهم». وأضاف إنّ «سياسة الرأس الواحد والرأي الواحد ستوصل الشركة حتماً إلى مشاكل مختلفة، لبنان بغنى عنها».

ومن بين المطالب التي يريدها الطيّارون زيادة رواتب المبتدئين وزيادة العطل السنوية من 30 يوماً إلى 42 يوماً.

وأشار حوماني في مؤتمره الصحافي إلى أنّه خلال «العام الماضي أعلن مدير طيران الشرق الأوسط أن ربح الشركة بلغ 105 ملايين دولار... ولا أتصور أنّ مستوى الربح سيكون أكثر من هذا، فإذا لم نسترد في هذه الفترة بعض الحقوق فلا أتصوّر أننّا نستطيع أن نحصل عليها لاحقاً».

تجدر الإشارة إلى أنّ شركة طيران الشرق الأوسط تأسّست عام 1945 وخضعت بين عامي 1998 و2002 لعمليّة إعادة هيكلة ضخمة قضت بتشريد أكثر من ألف من العمّال والموظفين بحجّة أعادتها إلى الربحيّة، حيث بلغت الأرباح 22 مليون دولار في عام 2003.

غير أنّ إعادة الهيكلة المذكورة أدّت أيضاً الى سلب العاملين أكثرية مكتسباتهم المحميّة في القانون. ووفقاً لعقود العمل المستحدثة، فقد زيدت ساعات العمل وألغي الكثير من فوائد العمّال والتقديمات إليهم.

ومنذ ذلك الوقت، يقاوم الطيّارون والموظّفون عموماً الإجراءات المتّخذة من خلال الإضراب والاعتصام والاحتجاج.

ووفقاً لما نقلته «رويترز» عن طيّار أمضى في الشركة أكثر من 15 عاماً، فإنّ رواتب الطيارين الدوليين المبتدئين تتراوح بين خمسة آلاف دولار الى سبعة آلاف دولار، أمّا في لبنان فينخفض راتبهم إلى ثلاثة آلاف دولار، أي ما يمثّل 60% من الحدّ الأدنى العالمي فقط و43% فقط من الحدّ الأقصى.

وأوضح الطيار أنّ على الطيارين أن يسددوا خلال فترة تدريبهم 100 ألف دولار تدفعها الشركة، ويتم خصمها من رواتب الطيارين مع فائدة، واصفاً الشركة بأنّها «مثل البنك».

تجدر الإشارة إلى أنّ مصرف لبنان يملك 99% من أسهم الشركة التي تدور تساؤلات كثيرة حول ممارسات إدارتها، تصل الى حدّ سوء استخدام الأموال العامّة واستغلال النفوذ الإداري فيها.

(الأخبار)

متابعة

ريا الحسن: 3,4 مليارات دولار بقية الحاجات التمويلية لـ2009

قد يتطلّب اتخاذ القرارات في مجلس الوزراء وقتاً طويلاً، غير أنّ الالتزام بها سيكون قوياً. هذا ما شدّدت عليه وزيرة المال ريا الحسن في افتتاح «يوم أسواق رأس المال اللبنانية» في نيويورك أمس.

وتطرّقت الحسن في كلمتها إلى مشروع موازنة عام 2010، مؤكّدة الحرص على «الاستمرار في منحى خفض نسبة الدين العام إلى إجمالي الناتج المحلي، التي يتوقع أن تصل إلى 145 في المئة في عام 2012»، وذلك وفقاً لأرقام الدين العام المعترف بها رسمياً، التي إن أضيفت إليها الالتزامات الأخرى على الدولة اللبنانيّة يرتفع رقم الدين العام بنسبة تفوق 40% فوق رقم الدين العام المتداول به الذي بلغ 51,09 مليار دولار بنهاية عام 2009.

ولفتت وزيرة المال إلى أنّ 78% من الحاجات التمويلية في 2009 جرت تغطيتها وهي بقيمة 12 مليار دولار، مشيرة إلى أن بقية الحاجات التمويلية لسنة 2009 هي 3,4 مليارات دولار، منها 895 مليون دولار بالعملات الأجنبية. وقالت إن استحقاقات 2010 تصل قيمتها إلى 13,4 مليار دولار، بينها 4,2 مليارات دولار بالعملات الأجنبية. وتطرّقت الحسن إلى تحديث أسواق رأس المال في لبنان، من خلال وضع البنية التحتية القانونية المتمثلة في قانون الأسواق المالية الذي يناقش حالياً في مجلس النواب.

(الأخبار)

باختصار

◄ «عواقب كارثية» لتحرير عقود الإيجارات القديمة

تصريح أصدره «تجمع المستأجرين في لبنان» في بيان أمس، مشيراً إلى «إصرار المسؤولين من نواب وكتل نيابية على إعلان عدائهم السافر لمحدودي الدخل وفقراء الوطن عبر إعداد مشروع تحرير عقود الإيجارات القديمة»، ورأى أنّ مثل هذه الخطوة ستدفع البلد إلى ثورة اجتماعية وطبقية تكون عواقبها كارثية على الجميع، لأن المشروع سيكون بمثابة القشّة التي ستقصم ظهر أبناء الفئات الشعبية المنهكة، مع أن تحرير العقود ليس بوزن القشة، بل بحجم الكارثة والانفجار الكبير.

◄ استقرار سعر البنزين وارتفاع أسعار المازوت والغاز

وفقاً لما جاء في جدول تركيب الأسعار الذي وزّعته وزارة الطاقة أمس، وذلك بعدما سجّل البنزين خلال الأسابيع الماضية مستويات قياسيّة تاريخيّة، وعدم التوصّل إلى تسوية سياسية تدفع وزارة المال إلى التعاون مع وزارة الطاقة لإعادة النظر في الضرائب والرسوم التي تصل نسبتها إلى 40% تقريباً من السعر.

وبقي سعر البنزين «95 أوكتان» 33800 ليرة للصفيحة، منه 12603 ليرات ضرائب، وسعر البنزين «98 أوكتان» 34500 ليرة. أمّا المازوت، فقد ارتفع 300 ليرة ليصبح 22200 ليرة، منه 2018 ليرة فقط ضريبة ورسوم. كما ارتفع سعر قارورة الغاز 100 ليرة زنة 10 كيلوغرامات ليصبح 15400، و200 ليرة لزنة 12,5 كيلوغراماً ليصبح 18700 ليرة. واستقرّت أسعار باقي المشتقّات النفطيّة.

◄ «انتهينا من نظرية أنّ على الدولة القيام بكل شيء»

القول لوزير العمل بطرس حرب خلال افتتاح «المعرض الوظيفي الثالث» في جامعة بيروت العربية أمس، موضحاً أنّ «على الدولة والمجتمع المدني والقطاع الخاص التعاون والعمل للبلد».

وشدّد حرب على «الالتزام بتفعيل المؤسسة الوطنية للاستخدام لتوفّر فرص العمل للطاقات الشابة، وضرورة ربط التعليم الجامعي بسوق العمل وتوجيه الاختصاصات». وقال إنّ «ما يجري اليوم مردّه إلى فشل الوزارة في أداء دورها المتمثّل في ربط التعليم الجامعي والاختصاصات بحاجات سوق العمل، وربط الشباب الذين يتخرّجون بوظائف تتوافر لهم. ويجب أن تسعى، بالتعاون مع وزارة التربية، إلى توجيه الاختصاصات في مجالات يحتاج إليها مجتمعنا، لا أن نخرّج أناساً عاطلين من العمل».

◄ تصريحات إسماعيل سكرية إخبار للنيابة العامة

وفقاً لوزارة الصحة العامة، في تعليق لها على تصريحات النائب السابق في ما يتعلق بحصول مفاوضات لإدخال أدوية مهرّبة عبر المرفأ، وأن هناك قراراً من التفتيش المركزي يُعلِم فيه وزارة الصحة بأنّ أحد المستشفيات أصدر فواتير وهمية بقيمة 10 ملايين دولار.

ويشير البيان إلى أنّ وزارة الصحة راجعت قرارات التفتيش المركزي، الواردة إلى الوزارة، «ولم يتبيّن لها وجود أيّ شيء من هذا القبيل، علماً بأن سكرية لم يذكر اسم المستشفى المذكور، كذلك أورد معلومات قيّمة تفيد عن تهريب دواء بقيمة 4 مليارات ليرة». لذلك فإن الوزارة «تطلب من النيابة العامة الحصول على المعلومات والتحرك من دون هوادة».

◄ تصحيح مسار الحركة النقابية

شدّد عليه اتحاد نقابات عمال البناء والأخشاب في لبنان، في بيان أصدره لمناسبة عيد العمال في الأوّل من أيّار.

وأشار البيان إلى أهميّة «العمل معاً باتحاد عماليّ عام، والضغط على الحكومة والمسؤولين في السلطة لاعتماد نظام ضريبي عادل تصاعدي على مداخيل الشركات وأرباحها وأصحاب الرساميل الكبيرة والمصارف».

◄ تحذير من الصرف التعسّفي وسرقة حقوق العمال

أطلقته نقابتا مستخدمي الفنادق والمطاعم والطهاة في بيان لهما أمس، حيث إنّ «عدداً كبيراً من عمال القطاع أصبحوا في عداد البطالة والهجرة، وعمليات الصرف التعسفي تجري بسرعة في العديد من المؤسسات الفندقية».

وطالب البيان العمّال بالانتساب إلى النقابات وإعلامها بكل ما يجري لاستعادة الحقوق، وشدّد على ضرورة إعلاء الصرخة لمناسبة عيد العمال «في وجه الغلاء الفاحش على البنزين والسلع».

(الأخبار، وطنيّة، المركزيّة)

فنون معاصرة

ثلاث محاولات للإحاطة بـ«فوتو ـ رومانس»

القديس ربيع مروة ممثلاً وشهيداً

العمل الجديد الذي قدّمه الفنّان مع شريكته لينا صانع في «مهرجان أفينيون» الصيف الماضي، وصل أخيراً إلى بيروت عبر «أشغال داخليّة»، تحت جناح جمعيّة «أشكال ألوان». محاولة لمقاربة التجربة المتعددة المستويات التي شارك فيها شربل هبر، وسرمد لويس، وإيتوري سكولا، وتوفيق يوسف عوّاد

ربيع مروة ولينا صانع في العرض الافتتاحي في بيروت (حسام مشيمش)

بيار أبي صعب

حانة الـ Pacifico مزدحمة قبيل منتصف الليل. شخص بسترة جلديّة، سميكة قليلاً على تلك الليلة الربيعيّة، يجلس إلى البار الطويل أمام كأس «مارغريتا». يمسك رأسه بيديه الاثنتين، كمن يحاول التركيز على مسألة مهمّة. قبل قليل خرج على عجل من «مسرح مونو» القريب، حيث شاهد مسرحيّة لينا صانع وربيع مروّة «فوتو ـ رومانس» ضمن برنامج «أشغال داخليّة»، الفوروم الذي تنظّمه «جمعيّة أشكال ألوان» هذه الأيّام في بيروت. والآن ماذا سيكتب؟

هذه ليست مقالة صحافيّة عاديّة. بل مسوّدة أولى لمقالة نكتبها عن ناقد يحاول أن يكتب مقالة، تتناول مسرحيّة ليست مسرحيّة، بل قصّة «فنّانين معاصرين» يزمعان تقديم مسرحيّة بلا ممثلين، تدور أحداثها

في «بلاد الله الضيقة»، شخصان معزولان يتمردان على فاشية «حزب الله»

في الضاحيّة الجنوبيّة لبيروت، ذات يوم من عام 2007. المسرحيّة مستوحاة من فيلم شهير يدور في إيطاليا الفاشيّة تحت حكم موسوليني، في 8 أيّار/ مايو 1938. إذا نظرنا بتمعّن إلى مرتشف المارغريتا، يخالجنا شعور بأنّه يعيش حالة صراع. أو لعلّها الحيرة، لا يقوى على تبديدها صوت رشيد طه الذي يعمّ المكان فجأة. ناقدنا من المتحمّسين لـ«الفنّ المعاصر»، يرتاد بإعجاب تجارب الـ(لا) ممثلين المشار إليهما أعلاه، ويحبّ موسيقى الفنّان الذي يرافقهما هذه المرّة (شربل هبر). أما الفيلم الذي يحيلان إليه، أي «يوم خاص» للإيطالي إيتوري سكولا مع صوفيا لورين ومارتشيلو ماسترويواني (1977)، فمن الأعمال التي أثّرت في وعيه الأوّل، وغذّت حبّه للسينما. هذه المرّة، يجد صعوبة في تحديد زاوية لمعالجة العرض الذي شاهده. يستعرض للمرّة المئة تركيبة العمل، وتقنياته السرديّة، وخلفيّاته الفكريّة. شيء ما يعوقه عن المضي قدماً في مقاربة هذه القصّة المصوّرة، و«تفكيك» خطابيها الجمالي والسياسي وهما، كما يعرف جيّداً، شيء واحد.

محاولة أولى: في «فوتو ـ رومانس»، ربيع مروّة ولينا صانع، كالعادة، يصنعان مسرحاً بلا مسرح، وبلا ممثلين. كالعادة يلغيان عمق الخشبة، لتصبح شاشة الفيديو مسرح الحدث. كالعادة يكون السرد من خلال «عرض» صور ورسوم وخرائط، والتعليق عليها من خلف منصّة المحاضرات. هكذا تتقلّص وظائف الخشبة تماماً، وتتبعثر عناصر العرض (القصّة، المكان، الحوار، الشخصيات، ما نسمعه وما نراه...)، وتتوزّع على مستويات عدّة. ويحتل «الاختراع» التقني مكاناً محوريّاً من العمل، ليصبح هو العمل. يقوم المشروع، هذه المرّة، على «فوتو مونتاج»، بل فيديو مونتاج (سرمد لويس) يعرض صوراً جامدة، متقطّعة، حركات عزلت عن سياقها، تتلاحق أمامنا لتروي مشاهد الحكاية المفترضة... فيما يخلق شربل هبر الجالس إلى منصّة في المقلب الآخر من المسرح (سينوغرافيا ميرنا معكرون)، مختلف المؤثرات الموسيقيّة والصوتيّة التي تعطي للمواقف زخمها الشعوري، أو بعدها التغريبي الساخر.

ستخبرنا لينا عن مشاهد المسرحيّة التي تمثّل فيها دور أم يوسف المسحوقة والمستلبة، فيما ربيع «الذي لم يتمكن من المجيء اليوم»، يمثّل في «الرواية المصوّرة» دور الصحافي النقدي. ستقف الممثلة إلى منصتين أمام الشاشة ثم وراءها. تعرض الصور على الشاشة، وترافقها بقراءة كل الحوارات. أو تجالس صاحبة المشروع ضيفها في الصالون، تشرح له الحكاية وطرق معالجتها، بين الفيلم والخشبة، وتتناقش مع هذا المسيو «المستشار» الذي جاء لـ«تقويم العمل المسرحي»، من وجهة نظر فنيّة ورقابيّة.

محاولة ثانية: أنطونييتا الأم المسحوقة تحت عبء المؤسسة الزوجيّة، والذكوريّة الفاشيّة، في فيلم سكولا، صارت أم يوسف المطلّقة التي تعيش مع إخوتها ونسائهم وأولادهم. والصحافي المثلي الجنس، المناهض للفاشيّة هناك، بات هنا صحافيّاً شيوعيّاً مطروداً من جريدته، لأنّه كتب متسائلاً عن إمكان استعمال عبارة «الكارثة» لدى الحديث عن عدوان تمّوز (استعمالها يقلّل من أهميّة انتصار المقاومة، والعدول عنها يخفّف من خطورة العدوان وأهميّته. يا للحيرة!). روما التي خلت من سكانها الزاحفين للاحتفال بزيارة هتلر التاريخيّة للدوتشي، تاركة لرجل وامرأة هامشيين يختلفان في كل شيء، أن يلتقيا، قبل أن يعود كل منهما إلى مصيره... صارت الضاحية الجنوبيّة لبيروت التي يؤكّد لنا مؤلفا العمل أن أهلها التحقوا جحافل في تظاهرة حاشدة، توازيها في اليوم نفسه، تظاهرة أخرى من الضفّة الثانية (للبنان) على ما يبدو. لكن التظاهرة الأخرى لا دور لها سوى رفع العتب وخلق التوازن السطحي الذي يبرّر أبلسة طرف محدّد واتهامه...

وحدهما في الضاحية التي فرغت من سكانها إذاً: أم يوسف المستلبة، وجارها الصحافي، الغريب عن واقعه، المضطهد من أهل العمارة وأهل الحي، لأنّه شيوعي مارق (!) عزلتان ستلتقيان وتتصارعان، ثم تتعانقان وتفترقان. المناضل اليائس سليل الخوارج، رافع لواء الفرد ضدّ قمع الجماعة، سيهديها رواية توفيق يوسف عوّاد «طواحين بيروت» (1973، أيقونة أوهام النضال والتمرّد والثورة في مدينة على حافة بركان. تميمة/ هاني ثنائي آخر شاهد على استحالة التغيير)، أو يعطيها فيلم «يوم خاص» لا فرق، لم نعد نعرف. لا يهمّ. وسيفتح عينيها على الواقع، ويزرع عندها الشك، ويزعزع مسلماتها ويجعلها تعيد النظر في انقيادها الأعمى وراء القطيع... نعم، نعم. كلّ هذا!

عودة إلى المحاولة الأولى: في أعمال هذا الثنائي تضيع الحدود دائماً بين الحقيقي والمتخيّل. لذا تبدو القصّة خليطاً من تفاصيل واقعيّة، أو شخصيّة، معبّر عنها بضمير المتكلّم (الجانب التوثيقي)، وتفاصيل أخرى مختلقة، مقدّمة كأنّها حقيقية (الجانب الروائي). أمامنا ربيع الذي يلعب دور المستشار الذي يُطلب منه أن يلعب دور ربيع («الغائب») الذي سيلعب دور الصحافي المناهض للفاشيّة على الشاشة. ولينا تلعب دور لينا صاحبة المشروع، التي تلعب دور لينا الممثلة، التي ستلعب دور أم يوسف على الشاشة. لعبة المستويات هذه، أقرب إلى بيرندللو (مسرح داخل المسرح، داخل شاشة الفيديو) منها إلى بريخت (التغريب: رفض التماهي وخلق صدمة الوعي). من خلالها يواصل ربيع ولينا مشروعهما في مساءلة فنّ التمثيل وجدواه، واختبار حدود المسرح واحتمالاته.

لكن اللعبة صارت متوقّعة، خفّت قدرتها على الإدهاش. الخيوط السحريّة الخفيّة التي تحرّك العناصر ـ كما في «بيوغرافيا» أو «الموظّف المفقود» مثلاً ـ باتت في بعض الأحيان حبالاً غليظة ترآها العين المجرّدة. هذا لا يلغي، الشاعريّة والديناميّة والسخريّة والإتقان والمهارة البصريّة... لكنّك تسأل نفسك أحياناً (الكلام للناقد الذي يحاول أن يكتب المقالة)، إذا لم تكن «التركيبة» مدعية بعض الشيء، أو مكتفية بنفسها.

عودة إلى المحاولة الثانية: بعد

عن الحب والجنس ولحظة النهاية

مريم حمود

يواصل «ملتقى بيروت للرقص المعاصر» Bipod في دورته السادسة الحفاظ على مكانته بوصفها مناسبة التقاء وارتقاء. ثورة على الرقص التقليدي، هذا ما يقدمه المهرجان منذ ست سنوات...

فرقة ساشا فالتز، افتتحت Bipod على خشبة «مسرح المدينة»، في عرض يعود إلى عام 1997، ويروي التمزّق والانشطار، التبعثر والرغبات، وماهيّة الإنسان في برلين ما بعد سقوط الجدار. مزيج شخصيات مختلفة غريبة وصادقة، تروي على الخشبة حكاية العاصمة الألمانية، وربما حكاية أي عاصمة أخرى، أو حكاية بيروت. العرض مادّة بحثيّة عن المجتمع المفكك بكلّ أطرافه، من خلال يوميات عدد من الناس، ما بين الحب والتمزّق، والذهان والواقع. ملحمة تفاصيل متداخل بعضها مع بعض، تضع شخصيات فالتز في حالة في دوران دائم وصولاً إلى مرحلة اللاتوازن.

من جهتها، نوّعت ماتيلد مونييه في «بافلوفا 3'23» على تيمة رقصة النهاية، مستلهمةً الراقصة الروسيّة الشهيرة آنا بافلوفا. بعدها، عرضت الإسبانيّة لا ريبو عرضها التجريبي llámame mariachi، ورقص الإيطالي إيميو غريكو على مقطوعة بوليرو للموسيقي الفرنسي موريس رافيل في عرضه «واحد واثنان».

عرض «لا. شيء» لفرقة لينغا النروجيّة سيعرض عند الثامنة والنصف مساء اليوم في «مسرح المدينة». بعد هذا العرض الذي يأخذ الحركة إلى حدودها القصوى، تستضيف خشبة «بابل» فرقة Thor البلجيكيّة وعرضها «إلى الذين أحبّ» مساء 5 أيار (مايو) المقبل. الختام سيكون مع فرقة Wee والإيطالي فرانشيسكو سكافيتا الذي يقدّم عرض Live مساء 14 أيار (مايو).

حتّى 14 مايو ـ 01/343834

سنوات طويلة على زوال كابوس الفاشيّة، حقق سكولا الفيلم الذي يستوحيه ربيع مروّة ولينا صانع لتطبيقه على الواقع اللبناني المعقّد، في قلب الدوّامة. يغامران في اختراع حقائق تقريبيّة، ومقارنات اختزاليّة، كاريكاتوريّة، تفتقر إلى العمق والدقّة، وتقترب من الكليشيه. ليست المشكلة في نقد الواقع طبعاً، بل توظيف هذا النقد بطريقة كسولة لا تذهب في الأشياء إلى نهايتها. نقد يقف عند حدود الصورة السائدة ـ اللائقة سياسيّاً ـ التي يتوقّعها الجمهور من أفينيون إلى طوكيو مروراً بتورينو وبرلين، وكلّها جهات منتجة للعرض، ومدن ستحتضن العمل بما يفوق العروض البيروتيّة الثلاثة. باختصار: في «بلاد الله الضيّقة»، شخصان معزولان يتمردان على فاشيّة «حزب الله».

محاولة ثالثة للبحث عن عنوان: ربيع مروّة، يعود دائماً إلى الجرح نفسه، كأنه لن يشفى منه. يلوم الآخرين على انتقال المقاومة من حزبه العلماني إلى المقاومة الإسلاميّة. لا يحاول أن يفهم لماذا. يفضّل محاسبة الآخرين على محاسبة الذات. لا تهمّه إنجازات هذه المقاومة الإسلاميّة، طوال العقد الأخير، ولا وقوف جزء أساسي من رفاقه إلى جانبها. يفضّل أن يبقى ضحيّتها مثل الشخصيّة التي يؤديها في «فوتو ـ رومانس»... يفضل هذه الوضعيّة السهلة وامتيازاتها، على الأسئلة الحارقة المؤجّلة: وضعيّة العلماني الذي ينظر إلى نفسه بصفته ضحيّة ذلك الحزب الديني الذي يختزن شرور العالم. حتى ليصبح هذا إنجازه الوحيد. سيستنجد صديقنا الناقد إذاً بعنوان كتاب شهير لجان بول سارتر عن صديقه اللدود جان جينيه: «القديس جينيه ممثلا وشهيداً».

مسرح

كرسي الحبيب بورقيبة فارغاً على الخشبة

الفاضل الجعايبي يعود إلى الاستبداد السياسي

بعد المراجعة الشجاعة لتاريخ بلاده في «خمسون»، يعود المسرحي البارز في عمل سجالي إلى نهاية عهد الأب الشرعي للجمهوريّة التونسيّة

تونس ـ **سفيان الشورابي**

مشهدان ميّزا الذكرى العاشرة لرحيل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة في 6 نيسان (أبريل) من عام 2000. المشهد الأوّل نقلته وسائل الإعلام التي صوَّرت الرئيس التونسي زين العابدين بن علي وهو يضع إكليلاً على ضريحه في مدينة المنستير الساحلية... أمّا الثاني فمشهد زعيم يجلس بمفرده على كرسي بعدما أطيح من دفة الحكم وأودع في مستشفى للأمراض النفسية. المشهد الثاني ظلّ عالقاً في الأذهان خلال الأسابيع الماضية على عكس الأول الذي لم يلفت الانتباه. «يحيى يعيش» مسرحية الفاضل الجعايبي الجديدة، تسائل الصورة الثانية وتشرّحها. عمله الجديد يأتي بعد سنوات قليلة على عرضه المثير للجدل «خمسون» الذي تناول تاريخ تونس منذ الاستقلال وتوغّل في الأسباب السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي دفعت المجتمع إلى الانزلاق نحو الخيارات الأصولية. هنا، يحيّي صاحب «فاميليا» (1993) بورقيبة على طريقته، لا لجلده كما يفعل بعض المثقفين اليوم، بل لمحاكمة مَن انقلب على بورقيبة الفكر والأسطورة بعدما تخلّص من بورقيبة/ الجسد. نص العرض حمل توقيع رفيقة درب الجعايبي الممثلة جليلة بكار، وشارك فيها تمثيلاً جليلة بكار، وفاطمة بن سعيدان، وصباح بوزويتة، ومعز مرابط، ورمزي عزيز، ورياض حمدي، وخالد بوزيد.

القصة معروفة: الوزير الأول حينها زين العابدين بن علي يطلّ من إحدى الشرفات يوم 7 تشرين الثاني (نوفمبر) 1987 ليعلن موت بورقيبة «سياسياً» في انتظار موته بيولوجياً. تيمة كانت منطلق الجعايبي لمسرحية جريئة تعرض في صالة «المونديال» في العاصمة تونس. حين يبدأ العرض، ينطلق الممثلون من بين الجمهور، وهم يرتدون الأسود، وسط صمت مطبق. يشترك الجمهور في العرض، إذ يحدّق الممثلون بعيون المشاهدين، ثمّ يصعدون إلى الخشبة على وقع أغنية مارلين مونرو Happy Birthday to You، التي غنتها في ميلاد الرئيس الأميركي جون كيندي. بعد ذلك، تدوّي في القاعة أصوات عنيفة وصاخبة. يُصبح الجمهور هنا أمام خيارين: إما تحمّل الأصوات التي هي أشبه بدويّ القنابل، أو صمّ آذانه بيديه لتلافي الألم. ألمٌ كأنّه تأنيب ضمير

> **وصفها النقاد بالأكثر جرأة في تاريخ المسرح التونسي**

أو هرب من مواجهة الواقع.

إنّها «عملية فحص دقيقة للجهاز السياسي للوقوف عند علاقة رجل السياسة بالسلطة والمادة والآخر»، على حد تعبير الجعايبي. المعلّم التونسي الذي انطلقت تجربته الطليعيّة منذ الستينيات، يقدّم هنا أحد أكثر أعماله جرأة. بعض النقاد اعتبر هذه المسرحية السياسية بامتياز «الأجرأ في تاريخ تونس»، في تناولها علاقة السياسي بالسلطة والنظام القمعي.

في هذا الإطار، انقسم الممثلون في لعبتهم المشهديّة إلى طرفين: الأول يسعى إلى الانتقام من الزعيم ومن سياساته القمعية، فيما يعترض الفريق الآخر على أسلوب تنحيته. من يحاكم الزعيم: ضحايا سياسته أم بارونات الحكم الجدد؟ وسط كل هذا السجال، ترتفع أصوات تسأل عن عدم احترام حقوق الإنسان وغياب الحريات العامة، وكله كلام يندر سماعه على الخشبة التونسيّة. حركات الممثلين على الخشبة، سريعة تعاند الزمن. مع ذلك، يبدو الجميع متوجسين خائفين من الجدران. أمّا الديكور فيقتصر على كرسي خشبي، هو كرسي الزعيم. لبرهة تسأل: كيف سمحت السلطات التونسيّة بعرض عمل صريح لهذه الدرجة؟ وسائل الإعلام الحكوميّة لم تملّ الحديث عن أهمية دور وزارة الثقافة في توفير قاعة للجعايبي للتحضير لمسرحيته، هي التي وافقت أيضاً على نص المسرحية رغم لهجتها اللاذعة. كأنّها تقول: أليس يعدّ هذا خير دليل على الحرية؟ أصوات أخرى في الصحافة التونسية لامت الجعايبي على اقتصار أعماله الأخيرة على «المسرح السياسي». لكن، ألا يعدّ كل عمل مسرحي موضوعاً «سياسياً» بالضرورة؟ «يحيى يعيش» ليست موعظة سياسية بقدر ما هي تعبير عن القلق من تزايد الاستبداد السياسي والأصولية الدينية في تونس. إنها تعبير عن الأمل أيضاً... الأمل بالخلاص.

www.familiaprod.com

من عرض «يحيى يعيش»

رقص وفيديو

دمشق تحتفي بالجسد

خليل صويلح

إلى جانب شركائها في شبكة «مساحات» بين بيروت وعمّان ورام الله، احتفت مي سعيفان (الصورة) بالرقص المعاصر في دمشق. الباليرينا السوريّة التي تقود تجمّع «تنوين» أطلقت الدورة الثانية من «ملتقى دمشق للرقص المعاصر» في «دار الأوبرا» في العاصمة السوريّة، بحشد من العروض العالمية اللافتة. ليس تحدياً سهلاً أن نضع الرقص التعبيري على خريطة التذوّق السوري في اللحظة الراهنة، لكن الكريوغراف السورية راهنت على «الاحتفاء بالجسد». إذ شاركت في الملتقى فرقتان سوريتان للمرة الأولى، هما «فرقة سما» لعلاء كريميد بعرض تحت عنوان «بازل»، والثاني «عزلة» لإياس المقداد.

تجربتان شابتان تتلمسان طريقهما إلى الخشبة في مزيج من مدارس الرقص العالمي. «سما» التي تختتم عند السابعة من مساء غد حفلات الملتقى في «دار الأوبرا»، تعتمد على موسيقى ظافر يوسف في تعبيراتها الجسدية، فيما سعى إياس المقداد إلى تقديم مزج حي بين الجسد والكاميرا في عرض رقص تفاعلي معاصر. يهدي الملتقى دورته الجديدة إلى مصممة الرقص الألمانية بينا باوش التي رحلت العام الماضي. محاضرة خاصّة عرّفت عن أعمالها، تلاها عرض مجموعة من الأفلام التي ترصد مسيرتها الجامحة. من بين أعمال باوش التي عرضت «مقهى مولر» الذي صممته وأخرجته الراحلة عام 1978، وهو واحدة من التحف الراقصة المصورة للسينما. إنّه محاولة لاكتشاف إرث الشعر الجسدي والتعبيري كما قدمته الكريوغراف الراحلة منذ نهاية الستينيات حتى رحيلها المفاجئ.

> تجمع «تنوين» يسعى إلى تأصيل الرقص المحلي الذي لم يغادر «المنطقة الفولكلورية»

كان الجمهور الدمشقي إذاً، على موعد استثنائي مع عروض راقصة من ألمانيا (Zweiland لفرقة ساشا فالتز) وإسبانيا («أوليليس» لفرقة آلتا ريالتيت)، وفرنسا («بافلوفا» لفرقة ماتيلد مونييه)، وسويسرا («لا. شيء» لفرقة لينغا). وإذا كانت هذه العروض فرصة حقيقية للاطلاع على المكانة التي وصل إليها الرقص في العالم، إلا أن تجمع «تنوين» يسعى إلى تأصيل الرقص المحلي الذي لم يغادر «المنطقة الفولكلورية» وفقاً لما تقوله مي سعيفان. وذلك بإقامة ورشات عمل، إضافةً إلى محاضرة للخبيرة البريطانية ليزا آغيس التي سوف تلقي الضوء على انفتاح الرقص المعاصر على مختلف أشكال الفنون، وعرض مجموعة من أفلام الـ«فورود موشن»، وأفلام «الفيديو دانس» بقصد توثيق الخطوات الأولى في الرقص، لالتقاط هوية محكيّة للجسد.

فلاش

■ على الخشبة مجموعة ممثّلين ببذلات رسميّة، يؤدّون مشهد اجتماع متخيّل في أروقة الأمم المتحدة، يُتّخذ خلاله قرار تقسيم فلسطين. في هذه الأجواء الغارقة في السخرية السوداء، تقدّم فرقة Arcinolether عرضها «**في البدء كانت الكلمة**». الفرقة لبنانيّة فرنسيّة بلجيكيّة، اشتغلت منذ عام 2005 على سلسلة عروض بيروتيّة، كان أوّلها «الساعات السوداء» الذي يحكي عدوان تمّوز 2006. تعود الفرقة في عرضها الجديد لطرح أسئلتها الأثيرة عن الحروب التي شهدها الشرق الأوسط. اللقاء عند الثامنة والنصف مساءً في «**مسرح المدينة**»، ابتداءً من 5 أيار (مايو) حتّى الثامن منه. للاستعلام: 01/753010

■ فيلم «ع الرصيف» **لغيث الأمين** تعرضه «**حانة دينمو**» (الحمرا) عند الثامنة والنصف مساء اليوم. لقطة أخذت منذ تسع سنوات تستدرج ردود فعل متنوّعة، في مشاهدة يسائل فيها المخرج تقنية الفيديو نفسها. للاستعلام: 03/819397

■ **نجيب شيرادي** ومجموعة «**وشم**» المغربيّة سيحطّون رحالهم في «مسرح البلد» في عمّان، عند الثامنة مساء اليوم. نصوص الحلاج والنفري وأبو نواس وأدونيس، تلهم المجموعة ذات الرؤية الخاصّة في التعاطي مع الموسيقى العربيّة. بالتعاون مع السفارة الهولنديّة في الأردن، سيكون اللقاء مساء اليوم مناسبةً للتنقيب مع شيرادي في موروث الموسيقى العربيّة، والاستماع إلى مزجه بينها وبين الإيقاعات الأفريقيّة والهنديّة والتقنيات الموسيقيّة المعاصرة. للاستعلام: 0096264652005

■ معارض تشكيليّة، سينما ورقص، مسرح ومحاضرات، جمعها «**المركز الثقافي الفرنسي**» تحت عنوان «**يوطوبيا (ت)***». التظاهرة التي تنطلق في 4 أيار (مايو) المقبل، وتستمرّ حتّى 4 حزيران (يونيو)، تأتي بالتعاون مع «مسرح بيروت». مع كلود كلوسكي، وجوانا حاجي توما، وخليل جريج، وبرنار خوري، ونيكولا مولان، وربيع مروّة، ونيكولا براش وآخرين، سنبحث عن معاني اليوطوبيا التي تسكن عالمنا الحالي، وتصنع خيال قاطنيه. الإيمان المطلق بالحداثة، إلى البحث الدائم عن انتماءات جديدة، وأحلام بالثورة، ستكون محور النقاش بواسطة الفن المعاصر باعتباره مساحة للحريّة والتجريب والأحلام والتطلعات الفلسفيّة والسياسيّة والجماليّة. للاستعلام: 01/420230

■ لمناسبة المئوية الثانية لولادة **شوبان**، تنظم «**الجامعة الأميركية في بيروت**» أسبوعاً تكريمياً، يُستهل بأمسية يقدّمها عازفو بيانو من طلاب الجامعة (4/30)، تليها مجموعة نشاطات، منها افتتاح معرض خاص بالذكرى ومحاضرة لبيار عازوري (5/3) وأمسيةً لعازفة البيانو تاتيانا بريماك خوري (5/4) ونقاش في كتاب عازوري «شوبان من خلال معاصريه» (05/05). للاستعلام: 01/350000

قضية

«أخبار المستقبل» ضحية التفاهم مع سوريا؟

بعد ثلاث سنوات على إطلاقها، عاد الحديث عن دمجها مع «المستقبل» وسط كلام على انتهاء دورها السياسي وتفاقم الأزمة المالية التي تعانيها مؤسسات الحريري الإعلامية

ليال حداد

لم تعد الأزمة المالية والسياسية التي تمرّ بها قناة «المستقبل» تخفى على أحد. ولم يعد الحديث عن دمج محطّتَي «المستقبل»، و«أخبار المستقبل» مجرّد شائعات، كما ردّد المسؤولون في القناتَين لفترة طويلة. إذ تبيّن أخيراً أنّ المشرف على «أخبار المستقبل» نديم المنلا، قدّم مشروعاً لرئيس الحكومة سعد الحريري بهدف إنقاذ المحطة. ويقوم المشروع على بندَين: الأوّل دمج المحطتَين، وهو ما سيؤدّي إلى إلغاء نحو 175 وظيفة في القناتَين، وبالتالي، فإنّ 175 موظفاً ــ يرجّح أن أغلبهم من الحراس والتقنيين ـ سيصبحون عاطلين من العمل.

أما البند الثاني، فهو توفير عشرين مليون دولار أميركي لتسديد الديون المستحقة على المحطة والإقلاع بشبكة برامج وخطة إنتاجية جديدة. وكان حجم الدين المستحق على القناة الإخبارية قد وصل إلى 18 مليون دولار، مقسّمة بين الرواتب، والمستحقات لباقي الشركات، ووكالات الأنباء، والأقمار الصناعية. كذلك تردّد أنّ الأزمة المالية الخانقة في القناة وصلت إلى درجة العجز عن توفير مادة المازوت.

لكنّ سعد الحريري جمّد هذا المشروع، بانتظار اتضاح الصورة على جبهة المفاوضات مع نازك الحريري. إذ يبدو أن هذه الأخيرة ــ وهي تملك حصة في «المستقبل» دون الإخبارية التي يملكها سعد وحده ـ لديها شروطها الخاصة للقبول بمشروع الدمج. وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أن سعد الحريري كان قد سبق أن عرض على نازك شراء حصّتها من «المستقبل» لكنها رفضت. وفي محاولة لإبعاد المقربين من أرملة رفيق الحريري عن التلفزيون، عمد فريق الحريري الابن، بقيادة نديم المنلا، إلى محاولة إبعاد رئيس مجلس إدارة المحطة سمير حمّود، من خلال ترشيحه لمنصب رئيس «لجنة الرقابة على المصارف». ومع فشل هذا المخطّط، اقترح الفريق نفسه تعيين حمود في لجنة مصرفية داخل «مصرف لبنان»، ولا يزال هذا الاقتراح قيد البحث حتى الآن.

وترافقت كل هذه التطورات مع تراجع في موازنات الدعم التي يقدّمها الحريري لعدد من المواقع الإلكترونية، فما كان من هذه الأخيرة إلا أن هدّدت بالتوقّف.

غير أنّ أزمة إعلام «المستقبل» ليست مالية فقط. السياسة تؤدي دوراً أساسياً فيها. بعد أقل من ثلاث سنوات على انطلاق المحطة الإخبارية (9 كانون الأول/ ديسمبر 2007) وبعد التعبئة السياسية التي مارستها في وجه النظام السوري، وجد القائمون عليها أنفسهم في وضع يفرض عليهم تغيير خطابهم السياسي. إلى جانب مشروع الدمج، كان لزيارة رئيس الحكومة اللبنانية إلى دمشق تأثير مباشر على المحطة. وبما أن التجييش الإعلامي كان بنداً رئيسياً في زيارة الحريري الأولى للشام، اجتمع رئيس الحكومة فور عودته من العاصمة السورية بالقائمين

> **طلب من بعض الصحافيين الامتناع عن الكتابة في الصحيفة بسبب وضعهم الإشكالي**

على مؤسسات «المستقبل» الإعلامية (التلفزيون، والإذاعة، والصحيفة) ليبلغهم بضرورة الامتناع عن انتقاد سوريا. وذهب أبعد من ذلك حين طلب منهم التعامل مع سوريا، تماماً كما يجري التعامل مع السعودية!

وكما كان متوقعاً، لم يمرّ هذا التغيير المفاجئ على خير. وقع جدل وبلبلة، وخصوصاً في صفوف العاملين في المحطة الإخبارية. يومها، أبلغ أحد مستشاري الحريري ـ يُقال إنه باسم السبع ـ إعلاميي «المستقبل»، بأن دور المحطة انتهى كرأس حربة في الصراع مع سوريا، ولا بدّ من البحث عن محور آخر، يركز عليه التلفزيون. انطلاقاً من هذا الواقع، طلب سعد الحريري من السبع تقديم دراسة مفصّلة عن وضع صحيفة «المستقبل». هكذا، اجتمع وزير الإعلام السابق، مع مديري التحرير في الصحيفة، وكان اجتماعاً يتيماً لم يؤدّ إلى أي نتيجة. علماً بأنّه خلال الاجتماع، طُلب من بعض الإعلاميين الإمتناع عن الكتابة، بسبب وضعهم الإشكالي، وأبرز هؤلاء فارس خشّان، ونصير الأسعد. كذلك طُلب من المشرفين على الصحيفة عدم نشر مواد تسيء إلى العلاقة مع الشام.

ونتيجة لكل ما سبق، يُنتظر بدء البحث في وقف مجموعة من البرامج السياسية، وتعديل هيكلية مديرية الأخبار في «أخبار المستقبل»، وهو ما دفع ببعض مقدّمي نشرات الأخبار، وبعض العاملين الأساسيين في التحرير إلى الشروع بالبحث عن عمل في مؤسسات أخرى. وما أثار استياء الموظّفين ـ إلى جانب الضغط السياسي ـ كان عدم الانتظام في دفع الرواتب، حتى وصل الأمر ببعض الموظفين إلى قبض راتب واحد كل شهرَين. كذلك، فإنّ الصحافيين الـ freelancers لم يقبضوا مستحقاتهم منذ أشهر، فيما توقّفت إدارة المحطة الإخبارية، عن دفع بدلات نقل.

لينا دوغان في استديو «أخبار المستقبل»

مشروع ممكن

نفى نديم المنلا في اتصال مع «الأخبار» ما يتردّد عن نية إدارة «المستقبل» الدمج بين المحطتَين الزرقاء والحمراء. لكنّه أكّد أنّه «في أي عمل، كلّ شيء ممكن، وهذا الأمر سابق لأوانه وغير مطروح حالياً... لكنّه في كل الحالات، يبقى ممكناً في المستقبل». ولم ينفِ المعلومات التي نشرت عن الأزمة المالية التي تعانيها مؤسسات «المستقبل» الإعلامية «لكن كل المؤسسات تعاني هذه الأزمة، بسبب انخفاض العائدات الخارجية، وشحّ الإعلانات في السوق اللبنانية». من جهة ثانية، أكّد مصدر من داخل القناة أن مشروع الدمج، طرح سابقاً، وهو يندرج ضمن سلسلة مشاريع ينبغي للمنلا وسمير حمّود تقديمها لحل الأزمة المالية.

ريموت كونترول

الرئيس حياديّ؟
lbc ■ 21:30

يحاور مارسيل غانم الليلة رئيس الجمهورية ميشال سليمان (الصورة). وسيتناول الحوار الانتخابات البلدية والإصلاحات المفترضة، كما يردّ سليمان على الاتهامات التي طالته في موضوع تأليف بعض اللوائح المناصرة له في المناطق. إلى جانب طاولة الحوار، والاستراتيجية الدفاعية...

عاجقة عند منى
MTV ■ 21:15

تستقبل منى أبو حمزة في حلقة الليلة من «حديث البلد» كلّاً من عصام عراجي، وهيام يونس، ومايا دياب، وماريان زاحل، ونضال بشراوي، ووسام بريدي، وكلوديا مرشليان (الصورة)، وجوزيف شامي. أما صديق الحلقة، فالممثل طارق تميم.

جميل السيّد... بعد عام
OTV ■ 20:45

تستبدل OTV حلقة الليلة من برنامج «خبر أو خبرية» بحوار خاص يجريه الزميل جان عزيز مع اللواء جميل السيّد (الصورة)، لمناسبة مرور عام على إطلاق سراح الضباط الأربعة. وسيتحدّث السيّد عن الاستنابات التي تقدّم بها لدى القضاء السوري، وغيرها من المواضيع.

هكذا نتحكّم في الغضب
«دبي» ■ 20:00

تسلّط حلقة الليلة من برنامج «فيتامين» مع علي سنجل، الضوء على موضوع الغضب وسبل التحكم فيه وإدارته، بما يتيح توظيفه بطرق منتجة بعيداً عن التشنّجات المتطرفة. كذلك تُبرز الحلقة أهمية إدارة الغضب وتحويله لتجنّب إيذاء النفس أو الآخرين.

ماما فين؟
«الجديد» ■ 20:45

في حلقة الليلة من برنامج «فاديا تلقي الضوء»، تستقبل فاديا الشراقة (فادي رعيدي) غسان الرحباني (الصورة) وزوجته ملكة جمال لبنان السابقة داليدا شمّاعي. وتتناول الحلقة موضوع تربية الخادمات للأولاد، بسبب إهمال الأهل، أو بسبب اضطرار الوالدة إلى العمل.

«المدمن» أحمد زكي
«ميلودي أفلام» ■ 19:00

تعرض قناة «ميلودي أفلام» الليلة شريط «المدمن» (1983) للمخرج يوسف فرنسيس، وبطولة أحمد زكي (الصورة) ونجوى إبراهيم. وتدور قصة العمل حول خالد الذي ينهار بعدما تلقى زوجته وابنه مصرعهما، فيلجأ إلى المخدّر للهروب من واقعه المأساوي.

دراما

زحمة نجوم على شاشة رمضان

انطلق سباق رمضان، حاملاً الكثير من المفاجآت، أولاها عودة نجوم هجروا الشاشة الصغيرة، وحصول الممثلين الشباب على فرصة العمر. مَن سيعجب جمهور التلفزيون؟

محمد عبد الرحمن

تسير الدراما المصرية عكس اتجاه الأزمة المالية العالمية. هذا ما أكّده عدد من المنتجين هذا العام، بعدما دخلوا باكراً سباق رمضان. نجح هؤلاء في الحصول على توقيعات نجوم الشاشة الصغيرة. ويأمل المنتجون أن تسهم زيادة عدد قنوات العرض في تقليل خسائرهم وتحقيق الأرباح.
هذا الإقبال على الإنتاج الدرامي أسهم في عودة عدد من الممثلين الغائبين، أو دخول نجوم سينمائيّين للمرة الأولى إلى حلبة المسلسلات، إلى جانب إعطاء الفرصة للممثلين الشباب، في الوصول إلى جمهور التلفزيون. ويبرز في الفئة الأخيرة اسم ميس حمدان، التي تصوّر حالياً مسلسل «العنيدة» للمخرج عادل الأعصر. وكانت الممثلة الشابة قد ظهرت على الشاشة المصرية العام الماضي بدور رئيسي في الجزء الثاني من مسلسل «المصراوية». كذلك حصلت مي كساب على البطولة المطلقة الأولى في مسلسل «العتبة الحمرا» مع المخرج محمد الرشيدي. وهذا الآخير قدّم كسّاب للجمهور في دور رئيسي أيضاً في مسلسل «كريمة كريمة» في العام الماضي. غير أن نجاحها الحقيقي في كسب ود جمهور التلفزيون كان من خلال الـ«سيتكوم الشهير» «تامر وشوقية». أما فئة العائدين بعد غياب، فتضم أحمد آدم، الذي بدأ تصوير مسلسل كوميدي بعنوان «الفوريجي» من إخراج عمرو عابدين. كما تعود مي عز الدين التي أوشكت على الانتهاء من تصوير مسلسل «قضية صفية» للمخرج أحمد شفيق، بعدما ابتعدت سنوات طويلة بسبب فشل أولى بطولاتها المطلقة في مسلسل «بنت بنوت». ويظهر لأول مرة على الشاشة الصغيرة المغني محمد فؤاد من خلال مسلسل «أغلى من حياتي» للمخرج مصطفى الشال، الذي سيعرض حصرياً على قناة «الحياة». كذلك، يدخل الممثل الكوميدي أحمد عيد السباق بمسلسل «أحلام سكر» مع المخرج أحمد البدري بعد عشر سنوات كاملة من حضوره على شاشة السينما. أمّا المغنية الأردنية ديانا كرزون، فستظهر لأول مرة مع مصطفى قمر، في ثاني أعماله التلفزيونية «منتهى العشق» مع المخرج محمد النجار، الذي قدم له قبل سنوات مسلسل «علي يا ويكا».
والجديد في دراما هذا العام، لم يقتصر فقط على منح الفرصة لممثلين جدد أو قادمين من شاشة السينما، بل اللافت هو تقديم أنماط درامية جديدة. وأبرز هذه الأعمال، مسلسل «الحارة»، أولى تجارب المخرج السينمائي سامح عبد العزيز والمؤلف أحمد عبد الله، اللذين قدّما فيلمَي «كباريه» و«الفرح» معتمدَين على البطولة الجماعية. وهو ما سيتكرّر في «الحارة» بوجود ثلاثين ممثلاً وممثلة من الأسماء المعروفة مثل سوسن بدر، وصلاح عبد الله، ونيللي كريم، والإنتاج لأحمد السبكي. وهذا الأخير يدخل أيضاً سباق الدراما التلفزيونية للمرة الأولى بعد عشرين عاماً من الإنتاج السينمائي.
كذلك، سيشهد الموسم الرمضاني عرض مسلسل «العار»، المقتبس عن الفيلم الشهير الذي يحمل الاسم نفسه. ويشارك في بطولته مصطفى شعبان، وأحمد رزق، وشريف سلامة، ودرّة، أما الإخراج فلشيرين عادل. ويعتمد المسلسل على فرضية تغيير نهاية الفيلم ونجاح الأبطال في عملية بيع المخدرات وكيف ستتأثر حياتهم. العمل من تأليف السيناريست كريم أبو زيد نجل محمود أبو زيد مؤلف الشريط السينمائي، الذي أدى دور البطولة فيه نور الشريف، ومحمود عبد العزيز، وحسين فهمي. يضاف إلى كل الأعمال السابقة، ظهور الممثل الأردني إياد نصار في أول بطولة له في مسلسل «الجماعة». هذا العمل تحمّس له المنتج كامل أبو علي وحوّله المؤلف وحيد حامد والمخرج محمد ياسين إلى عمل تلفزيوني سيثير جدلاً هائلاً لدى عرضه في رمضان المقبل.

تظهر ديانا كرزون لأول مرة مع مصطفى قمر في «منتهى العشق»

> مسلسل «الجماعة» سيثير جدلا هائلا لدى عرضه في رمضان المقبل

◄ ستقوم **نجوى كرم** بحملة دعائية لمكافحة المخدّرات، من خلال إعلان مصوّر تتحدّث فيه عن مخاطر المخدّرات وآثارها السلبية. من جهة أخرى، قرّرت المغنية اللبنانية تجديد تعاقدها مع شركة «روتانا»، واختارت اسماً مبدئياً لألبومها الجديد المقرّر طرحه في الأسواق خلال الشهر المقبل، وهو «على كيفك».

◄ تعقد منظمة «**صحافيون بلا صحف**» ندوة حوارية في السادس من أيار (مايو) بعنوان «سوريا: حرية التعبير عن الرأي، وحقوق الإنسان»، في مبنى بلدية باريس الدائرة الثانية. ويتخلل الندوة حوار مع مسؤولة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة «مراسلون بلا حدود» سوازيك دوليه، ومع المسؤولة عن الملف السوري في «منظمة العفو الدولية ـ القسم الفرنسيّ» فرانسواز مورزييه.

◄ أعلنت إذاعة «**مونتي كارلو الدولية**» أمس، في مؤتمر صحافي عقدته في دبي، بدء بثّ برامجها على الموجة القصيرة «أف أم» في الإمارات العربية المتحدة. وتخصّص «مونتي كارلو» اليوم للبث مباشرةً من الإمارات، مع برامج وتحقيقات خاصة بهذه الدولة، كما أعلنت رئيسة القسم العربي في الوسائل السمعية البصرية الخارجية لفرنسا ناهدة نكد.
من جانبه، قال رئيس الإعلام السمعي والبصري الفرنسي ألان دو بوزياك «نريد أن نزيد عدد مستمعينا في المنطقة»، مضيفاً إنّ اللغة العربية «أولوية إذا أردنا أن نشاطر أبناء المنطقة أحلامهم وتطلّعاتهم، وأن نبتعد عن الصور النمطية». وستبثّ الإذاعة على موجة 95.3.

«عائدون، عائدون»

حسام كنفاني

لسان حال الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس يلهج حالياً بنشيد «عائدون، عائدون» في مخاطبته الولايات المتحدة وإسرائيل. عائدون، صرخة كانت جزءاً من هتاف للشتات الفلسطيني التوّاق إلى أرضه التي هُجّر منها، لكنها اليوم تعني طاولة المفاوضات. عائدون إليها بعد توقف قسري طال أكثر ممّا كان مأمولاً بالنسبة للسلطة، ومن يدعم خيارها من الأنظمة العربية، وهي كثيرة.

العودة الحالية تستنسخ العودة السابقة التي لم تتم. التاريخ يكرّر نفسه. لكنه ليس التاريخ البعيد، بل القريب جداً الذي لا يتجاوز الشهرين. هو السياق نفسه تسير عليه الأمور في ملف مفاوضات التسوية بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل. السيناريو نفسه يتكرر، المبعوث الأميركي جورج ميتشل يجول، يحمل معه مقترحات يقدمها للطرف الفلسطيني لإعادته إلى طاولة المفاوضات. بدوره يتجه الطرف الفلسطيني إلى الفضاء العربي لتأمين الغطاء اللازم. هذا ما حصل قبل أسابيع قليلة حين خرجت إلى العلن بدعة «مفاوضات التقارب» أو المفاوضات غير المباشرة، وهذا ما يبدو أنه سيحصل خلال الأيام القليلة المقبلة.

الجولة الأخيرة للمبعوث الأميركي جاءت بنتائج «مثمرة»، حسب التعبير الأميركي. تعبير لا يأتي من فراغ، بل من الواضح أن الأمور تسير بخطى حثيثة نحو عودة المفاوضات غير المباشرة، بعد صفقة ملتوية بين الإدارة الأميركية والحكومة اليمينية الإسرائيلية. صفقة باتت واضحة المعالم، وسبق أن جرى الحديث عنها في الأسابيع الماضية، أثناء المماطلة الإسرائيلية في الرد على المطالب الأميركية. صفقة مستوحاة من اقتراح «الثعلب» شمعون بيريز، الذي خرج بحل وسطي ينص على «التجميد» في المناطق الفلسطينية في القدس المحتلة.

وبغض النظر عن تطبيق هذا الاقتراح واستنسابيته لجهة مفهوم المناطق الفلسطينية، إلا أنه يبدو حظي بالقبول الفلسطيني، ولا سيما إذا ما اقترن بإجراءات «حسن النية» التي يتوق إليها أبو مازن وسلطته. توق ينطلق من الرغبة في إعادة ترميم الشرعية والشعبية الحقيقية والتأكيد على نجاعة «الخيارات السلمية». مثل هذا التأكيد، في رأي عبّاس، يأتي ممّا ينوي نتنياهو تقديمه، سواء لجهة إطلاق مجموعات من الأسرى التابعين لحركة «فتح»، أو عبر توسيع صلاحيات السلطة في الضفة الغربية، وتغيير تسميات المناطق «أ» و«ب» و«ج» الواردة في اتفاق أوسلو، تمهيداً لعودة الوضع إلى ما كان عليه قبل 28 أيلول عام 2000، تاريخ اندلاع الانتفاضة الثانية. تحسين صورة قد يكون مرحليّاً وقابلاً للتعديل في أي لحظة، لكنه يبدو مرضياً لأبو مازن.

على هذا الأساس أبدى عبّاس، في حديثه للقناة الثانية الإسرائيلية، استعداداً للعودة إلى طاولة المفاوضات. لكنه كالعادة، سينتظر القرار العربي خلال اجتماع لجنة المتابعة للمبادرة العربية للسلام السبت المقبل. عباس ومسؤولو السلطة دأبوا على القول إنهم «مستعدون لتنفيذ كل ما يتفاهم عليه العرب». لكن أبو مازن، في مقابلته الأخيرة، لم ينسَ أن يعرب عن أمله «في أن يكون القرار العربي إيجابياً».

جملة توضح المنحى الذي ستسير عليه الأمور في الاجتماع العربي. فالتاريخ سيعيد نفسه أيضاً، وسيتكرّر سيناريو اجتماع الرابع من آذار الماضي. ومن الواضح أن عباس أو من سيمثّل السلطة في الاجتماع العربي سيكون في موضع الدفاع عن الاقتراح الأميركي، وسيسعى جاهداً لاستصدار قرار عربي مساعد للمفاوضات غير المباشرة.

وباعتبار أن السلطة هي «صاحبة الشأن» في موضوع التفاوض، فالوزراء العرب سيرفعون شعار «لن نكون ملكيين أكثر من الملك». شعار يخفي براءة من القضية ومساراتها، وأيضاً ينمّ عن رغبة العديد من الدول العربية في إلقاء تبعات «الهم» الفلسطيني عن كاهلها، وتحميله إلى رغبات مسؤولي هذه القضيّة على اعتبار أن «أهل مكة أدرى بشعابها».

القرار العربي المرتقب لن يكون مختلفاً عمّا أعلن في الرابع من آذار، حين وافقت لجنة المتابعة نفسها على المفاوضات غير المباشرة لمهلة أربعة أشهر. ربما الاختلاف سيكون في المهلة فقط، مع احتساب فرق التوقيت بين القرار الأول والثاني. لكنها في كل الأحوال مهلة قابلة للتمديد.

التاريخ يعيد نفسه. ولكن على العرب والفلسطينيين التأمّل قليلاً في السياق التاريخي الذي تلى القرار العربي السابق. سياق جاءت فيه قرارات إسرائيلية بالتهويد والهدم في القدس المحتلة، أدت إلى التعليق الفلسطيني للمفاوضات غير المباشرة. من غير المستبعد أن يتكرّر السيناريو نفسه مجدداً. ماذا سيكون العمل حينها؟

الإجابة بسيطة، جولة جديدة من ميتشل واقتراحات مستجدة من أوباما، وصفقات ملتوية بين إسرائيل وأميركا، ستكون كفيلة بتلطيف الأجواء وتأمين الطريق مجدّداً إلى المفاوضات. التاريخ يعيد نفسه، لكن الفلسطينيين باقون في مكانهم، وأبو مازن متمسّك بـ«حق العودة»... إلى طاولة التسوية.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الوانك 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

ليست ووترغايت، ربّما. لكنّ قضية ارتباط الرئيس الأميركي باراك أوباما بغولدمان ساكس قد تكون أقرب إلى فضيحة إنرون، وارتباطها بسلفه جورج بوش الابن. فالمجموعة المالية

غولدمان ساكس 2010:

كلّ رجال الرئيس

ميشيل مالكين*

في الوقت الذي يهاجم فيه الرئيس باراك أوباما ثقافة الجشع والتهوّر التي يمارسها رجال المجموعة المالية غولدمان ساكس، تبدو إدارته موبوءة بهم. فالبيت الأبيض لا يستطيع أن يتبرّأ من حكومة ساكس أكثر مما يستطيع الرئيس أن يتنكر لسياسات شيكاغو.

توجّه أوباما إلى «وول ستريت» الخميس الماضي للمطالبة بـ«إصلاح النظام المالي» في الوقت الذي كانت فيه لجنة الأوراق المالية والبورصة الأميركية قد رفعت دعوى مدنية ضد

> **اعتمد أوباما على غولدمان ساكس لهندسة «إنقاذ» الشركات التي فشلت، بواسطة أموال ضرائب الناس**

غولدمان ساكس بتهمة غش متعلّق بالرهونات العقارية. هل تساءلتم عن التوقيت؟ ليس هناك من مصادفات في عهد أوباما المنظّم على الدوام. الجميع، من المدعي العام السابق لنيويورك الذي ترك منصبه إثر فضيحة جنسية، إليوت سبيتزر، إلى محلّلي معهد بروكينغز و«باركليز كابيتال» وصولاً إلى قيادة الحزب الجمهوري والمعلّق «راش ليمبو»... لاحظوا الانتهازية السياسية التي فاحت في الجو.

كذلك نقلت صحيفة «نيويورك بوست» الثلاثاء الماضي، لقد اشترت «اللجنة الوطنية الديموقراطية» إعلانات على موقع «غوغل» تحيل كل متصفّح يطبع عبارة «غولدمان ساكس لجنة الأوراق المالية والبورصة»، على موقع أوباما الخاص بجمع التبرعات المالية. وتقول رسالة «اللجنة الوطنية الديموقراطية» الباحثة عن المال «حان الوقت لمحاسبة المصارف الكبرى». لكن كما كان سلفه جورج بوش الابن صديقاً للرأسمالية، فإنّ أوباما اعتمد على غولدمان ساكس وسماسرة وول ستريت الأقوياء لهندسة تدخّلات حكومية كبيرة لـ«إنقاذ» الشركات التي فشلت، بواسطة أموال ضرائب الأميركيّين العاديين.

وللمفارقة، ففي الوقت الذي يطالب فيه المرشحون الديموقراطيون، كالمصرفي ألكسي جيانولياس المشكوك في ارتباطه بالمافيا (ويأمل الحلول مكان أوباما في الكونغرس عن ولاية شيكاغو)، بإعادة الجمهوريين لتبرعات غولدمان ساكس الكبيرة لهم، يقفون صامتين حيال مبلغ 994795 دولاراً من أموال الحملة التي تبرعت بها غولدمان ساكس وقبضها أوباما. ويبقى الديموقراطيون الذين يهوون حرب الطبقات، صامتين حيال رجال الرئيس من غولدمان ساكس، الموجودين في الحكومة.

وهؤلاء هم:

ـ الشريك في غولدمان ساكس غاري غانسلر الذي يشغل منصب رئيس لجنة تداول السلع الآجلة. جرى التصديق على شغله هذا المنصب رغم السخط الكبير من الكونغرس تجاه دوره، كما وصفته رويترز، «كمسؤول رفيع في المالية عن إقرار قانون يعود لعام 2000 أعفى بموجبه مبلغ 58 مليار دولار من سوق مقايضة الائتمان الافتراضي من المراقبة. ألقي اللوم على الأدوات المالية في تضخيم الاضطراب المالي العالمي». اعتذر غانسلر، وسرعان ما عيّن لحراسة الغنيمة (وهذا نجح أيضاً مع المتهرّب الضريبي وزير المالية تيم غايثنر).

ـ أعطت غولدمان ساكس رئيس موظفي البيت الأبيض راحم عمانوئيل عربوناً شهرياً مقداره 3000 دولار طيلة فترة عمله مسؤولاً عن جمع التبرعات لدى الرئيس الأسبق بيل كلينتون، كما نقل المحلل في «واشنطن إيكزامينر» تيم كارني. تبرع عمالقة المال بخمسين ألف دولار إضافية كي يصبحوا أول متبرعين لحملة كلينتون. حصل عمانوئيل على ما يقارب ثمانين ألف دولار من غولدمان ساكس طيلة ولاياته الأربع

يعمل عشرات من رجال غولدمان ساكس السابقين في إدارة أوباما (أ ب)

التي تاجرت بالرهون العقارية "أعارت" رجالها الكبار للعمل داخل إدارة أوباما في المناصب المالية المهمّة، وكانت من أكبر المتبرعين لحملته. وفيما رفعت لجنة الأوراق المالية والبورصة دعوى ضد غولدمان ساكس بتهمة الغش، رأى مراقبون أنّه إذا كانت وول ستريت لا تستطيع السيطرة على نفسها، فليقم آخرون بالمهمّة عنها.

أوباما في قفص الاتهام

إعداد وترجمة
ديما شريف

هم يلعبون ونحن ندفع

متظاهرون خلال شهادة نائب الرئيس التنفيذي في غولدمان ساكس دايفيد فينيار أمام الكونغرس أول من أمس (أرشيف ـ رويترز)

روبرت شير*

ستنتهي قصة الكارثة المالية كما بدأت، مع وقوف مضاربي غولدمان ساكس وسط كلّ ما يجري وتحقيقهم الأرباح بحجم كبير جداً. لم تمارس أيّ شركة في تاريخ الولايات المتحدة الأميركية سلطة مدمّرة على اقتصادنا السياسي، كما فعلت غولدمان ساكس، بغضّ النظر عن كون الرئيس جمهورياً أو ديموقراطياً.

على الأقل، بنى بارونات السرقة في السابق سكك حديد ومصانع صلب، بينما تحصل غولدمان ساكس على أموالها عبر الرهان على فقدان الناس منازلهم. أعلنت غولدمان الخميس الماضي زيادة في أرباحها بلغت 91 في المئة لتصبح 3,45 مليارات دولار خلال الربع الأول من العام، في الوقت الذي يستمر فيه الحجز على أحلام ملايين العائلات، ووصلت البطالة

> **الاختبار الحقيقي للإصلاح المالي: إذا كان جيداً لغولدمان ساكس، فهو سيئ للبلاد**

إلى العشرة في المئة بسبب أزمة سبّبتها هذه الشركة بأفعالها.

لقد كان نائب رئيس غولدمان، الذي أصبح وزيراً للمالية، روبرت روبين، الشخص الذي دفع باتجاه الخطة الراديكالية برفع القواعد المالية خلال رئاسة كلينتون، ما أدّى إلى جنون المشتقات المالية. حين سئل بيل كلينتون خلال مشاركته في برنامج «هذا الأسبوع»، الأحد، على شبكة «أي. بي. سي» إن كان نادماً اليوم على النصيحة التي تلقّاها آنذاك من روبين ولورانس سامرز، وهو اليوم مستشار مهمّ لدى أوباما، أجاب: «بخصوص المشتقات، نعم، أظن أنهم كانوا مخطئين وكنت مخطئاً في قبولها...».

بسبب هذه النصيحة السيئة، وقّع كلينتون قانون تحديث السلع الآجلة، الذي أعفى هذه المشتقات من الخضوع لأي قانون أو هيئة ناظمة. حرّر هذا الإعفاء غولدمان ساكس وغيرها في وول ستريت لتعمل بحريّة في تسويق التزامات الدين المضمونة ومقايضاتها التي حوّلت منازل الناس إلى فِيَش مراهنة، ليس أكثر. وكلما زاد عدد المغفلين الذين خدعوا للدخول في التزامات الرهون هذه، كان الوضع أفضل للكازينو المالي، حتى وصل الأمر إلى انقاذه من جانب دافعي الضرائب قبل أن يخرج كلياً عن السيطرة.

كما كان رئيس غولدمان هنري بولسون، الذي أصبح وزيراً للمالية، هو من هندس في عهد بوش الإنقاذ الذي ترك غولدمان مع الأوراق الكبيرة. سمح للشركة بأن تصبح فجأة مصرفاً قابضاً، وهو امتياز حُرم منه ليمان براذرز. وبالتالي، أصبح غولدمان مؤهّلاً للحصول على تمويل من برنامج إغاثة الأصول المتعثرة (TARP) وخفض كبير في كلفة اقتراض المال. عمل وزير المالية الحالي تيموثي غايثنر، الذي كان رئيساً للاحتياطي الفدرالي في نيويورك آنذاك، مع بولسون، ليمنح غولدمان صفة المصرف التجاري، التي تحميها الفدرالية. كما عمل على الصفقة التي مررت عبرها الأموال عبر «آي. أي. جي» لغولدمان.

لم يكن مفاجئاً بالتالي، أن يعارض غايثنر رسمياً الأسبوع الماضي، قسماً من مشروع قانون قدمته السيناتور بلانش لينكولن، يمنع المصارف من التعاطي في المقايضات والمشتقات المالية الأخرى. فبعدما أصبح مصرفاً، سيضطر غولدمان إلى التخلّي عن هذا المجال المربح أو التخلّي عن حقّه كمصرف في اقتراض الأموال من الاحتياطي الفدرالي والحصول على حماية ودائع التأمين الاتحادية.

الاختبار الحقيقي للإصلاح المالي: إذا كان جيداً لغولدمان ساكس، فهو سيّئ للبلاد. لكن مع وجود عدد كبير من قدامى غولدمان في إدارة أوباما كما كانوا في عهد كلينتون وجورج بوش الابن، سيكون هذا اختباراً للحكومة، ستفشل فيه على الأرجح في ما يتعلق بدافعي الضرائب. لكن هل يجب علينا ببساطة أن نثق بمارك باترسون، وهو رئيس موظفي غايثنر وعضو جماعة ضغط سابق لدى غولدمان لثلاث سنوات، قبل انضمامه إلى إدارة أوباما، ليقوم بالعمل الصحيح نيابةً عنا؟

ربما سيفعل ذلك. فبعد كل شيء، يبدو أنّ غاري غانسلر الذي كان شريكاً في غولدمان ويرأس اليوم لجنة تداول السلع الآجلة المهمة، تغيّر عمّا كان عليه أيام إدارة كلينتون حين ظن أنّ جلب «تأكيد شرعي» للتجارة في ما يتعلق بقضية «المشتقات السامة» كان شيئاً عظيماً. الدعوى التي رفعتها لجنة الأوراق المالية والبورصة هي إشارة إلى تقدّم. هناك تحركات إيجابية أخرى، كما في آخر خطاب للرئيس أوباما، لكن ما نحن بحاجة إليه اليوم هو التزام شعبوي عميق بين هؤلاء الذين انتخبوا أوباما لمطالبته برمي الصيارفة خارج هيكل الحاكمية الديموقراطية.

فما يجري الآن هو العكس تماماً. فالصيارفة يزدحمون في الداخل. قالت صحيفة «النيويورك تايمز»: «مع وجود كل هذه الكمية من المال على المحك، ليس مفاجئاً أنّ أكثر من 1500 من أعضاء جماعات الضغط، الرؤساء التنفيذيّين، المصرفيين وغيرهم، شقّوا طريقهم إلى داخل لجنة الكونغرس التي ستناقش يوم الأربعاء إقرار قانون لكبح جماح المشتقات». هذه هي اللجنة التي ترأسها السيناتور لينكولن، وهي بحاجة إلى مساندة الرئيس في مواجهة معارضة غايثنر لخطتها لمنع مصارف مثل غولدمان ساكس من التداول والاتجار بالمشتقات.

إنّها لإهانة لروح الثورة الشعبوية التي كانت أساسية لنجاح اختبار أميركا الكبير في الديموقراطية، أن تكوّن ثورة «حفلة الشاي» التي يدعمها الجمهوريون عصب الاستياء الشعبي ضد وول ستريت. يجب أن يكون هذا عصب رئيسنا الذي بنى حملته باعتباره بطلاً بالنسبة إلى الإنسان العادي.

* عن «تروثديغ»: مجلة إلكترونية أميركية تتحدث باسم الديموقراطيّين

في الكونغرس، وهي استثمارات حصدت نتائج لم يتحدث عنها أحد، استطاع خلالها عمانوئيل أن يحصل على دور أساسي في الترويج لقانون الإنقاذ الخاص ببرنامج إغاثة الأصول المتعثرة (TARP) الذي كلف تريليون دولار أميركي.

ـ عضو جماعة الضغط السابق مارك باترسون يعمل مع غايثنر كنائبه الأول وكمسؤول عن برنامج إغاثة الأصول المتعثرة، ومنها 10 مليارات من الدولارات التي نالتها غولدمان ساكس. وقد علّقت على الموضوع آنذاك ميلاني سلون من جمعية «مواطنون من أجل المسؤولية والأخلاق» اليسارية التي تراقب أداء الحكومة، قائلةً «هذا يجعل المسألة تبدو كأنّهم يقولون شيئاً ويفعلون شيئاً آخر». ولاحظ بول بلومانثال من «مؤسسة سانلايت» أنّه حين كان باترسون في غولدمان ساكس، عمل ضد سياسة الحد من أجور المسؤولين التي حارب أوباما من أجلها حين كان سيناتوراً (كان هذا بالطبع قبل أن تسمح إدارته بإعفاءات من أجل آي. أي. جي). وفي الوقت الذي وافق فيه باترسون على إعفاء نفسه من العمل في أية مسألة أو اهتمامات سياسية مرتبطة بغولدمان ساكس، كتب بلومنثال أنّ الوضع «لا يزال يخلق صراعاً كبيراً لغايثنر بما أنّ المالية يديرها جزئياً عضو جماعة ضغط سابق لدى غولدمان ساكس. ويرى غايثنر نفسه في موقف صعب لأنّ رئيس موظفيه محدود في النطاق الذي يستطيع العمل فيه (افتراضياً)».

ـ صديق أوباما في مدينته الأم، مسؤول مالية الحملة الانتخابية والمستشار الأول بيني بريتزكر، كان رئيس «سوبيريور بنك» في شيكاغو، وهو كان مختصاً في الرهون العقارية قبل أن يفلس في 2001، تاركاً أكثر من 1400 شخص محرومين من مدّخراتهم بعدما زوّر مسؤولون في المصرف تقارير الربح. واليوم، فإنّ محامي بريتزكر في شركة «اوميلفيني ومايرز» هو نائب مستشار أوباما للأمن القومي. لقد نال أقل بقليل من أربعة ملايين دولار حين مثل «سوبيريور بنك» وغيره من المؤسّسات المنهارة مثل غولدمان ساكس.

ـ رئيس لجنة البيت الأبيض للاقتصاد الوطني لاري سامرز الذي نال حوالى 2,8 مليون دولار كأجر مقابل محاضرات. هذه المحاضرات ألقاها لمصلحة العديد من المؤسسات المالية، وتلك التي تلقّت أموال الإنقاذ من الحكومة التي يملي عليها سياساتها اليوم، ومنها جي. بي مورغان تشايس، سيتي غروب، ليمان براذرز، وغولدمان ساكس. نال بدلاً عن الخطاب الواحد عند غولدمان ساكس في نيسان 2008 مبلغ 135000 دولار. لسامرز خبرة سابقة في المفاوضة خلال عمليات الإنقاذ التي ترعاها الدولة وتفيد منها المصالح الخاصة. في 1995، قاد خطة إنقاذ بلغت 40 مليار دولار للبيزو الإسباني تجاوز فيها الكونغرس. ضغط سامرز شخصياً على صندوق النقد الدولي لتأمين 18 مليار دولار للرزمة. رئيس سامرز، وزير المالية آنذاك، روبرت روبين، كان أحد رئيسيْ عملاق وول ستريت، غولدمان ساكس، وهي الشركة التي اختارتها الحكومة المكسيكية لتكون المصرف الاستثماري الخاص بها. يستمر روبين، عبر زيارات منتظمة ومحادثات عدة، في نصح موظف آخر سابق لديه هو وزير المالية تيموثي غايثنر، الذي كان يرأس الاحتياطي الفدرالي في نيويورك، وقد دفع آنذاك شركة التأمين التي أنقذت «آي. أي. جي» للتغطية على صفقات لمصارف استثمارية استفادت منها... غولدمان ساكس.

في الوقت الذي يحثّ فيه أوباما وول ستريت على تنظيف بيتها، نجد كل رجال الرئيس من غولدمان ساكس، يرفعون أقدامهم على طاولة القهوة في منزله.

* عن «ناشيونال ريفيو»: مجلة نصف شهرية أميركية، تعرض وجهات النظر الجمهورية والمحافظة

نتنياهو يسعى لعون مبارك على عباس

يسعى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى ضمان انطلاقة للمفاوضات غير المباشرة مع الفلسطينيين، علها تحسّن صورته المتضررة أميركيّاً وأوروبيّاً

امتعاض أوروبي من أداء رئيس الوزراء الإسرائيلي في الملف الفلسطيني

بيبي يخوض جدالا في «الليكود» لتأجيل الانتخابات الداخلية

نتنياهو بعد مؤتمر صحافي في القدس المحتلة أمس (رونين زولين ـ رويترز)

مهدي السيد

من المقرر أن يسخّر رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لقاءه مع الرئيس المصري حسني مبارك، في شرم الشيخ الاثنين المقبل، للضغط على الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس للموافقة على استئناف المفاوضات مع إسرائيل وبدء محادثات التقارب.

وذكرت صحيفة «معاريف» أن نتنياهو سيشدد في المحادثات مع مبارك على الحاجة إلى الشروع في المفاوضات من دون شروط مسبقة، وفي ظل تقدير إسرائيلي بأن لجنة المتابعة في الجامعة العربية ستصدّق بالذات لأبو مازن للشروع في محادثات التقارب مع إسرائيل.

وللمفارقة، يأتي إعلان اللقاء المرتقب مع مبارك في ظل تقارير إعلامية إسرائيلية تحدثت عن توتر بين نتنياهو والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي على خلفية الجمود في العملية السياسية بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، لينضم سيد الإليزيه بذلك إلى قائمة الزعماء الغربيين الذين يعانون أزمة علاقة مع نتنياهو في الآونة الأخيرة، ولا سيما الرئيس الأميركي باراك أوباما والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن ساركوزي وجه انتقاداً حاداً إلى نتنياهو، أثناء اللقاء الذي عقده في قصر الإليزيه مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز قبل أسبوعين. وقال ساركوزي إنه خائب الأمل من نتنياهو وإنه لا يفهم ما هي خطته السياسية. ونقلت «هآرتس» عن موظفين إسرائيليين رفيعي المستوى وصفهم لقاء ساركوزي وبيريز بأنه «صعب جداً». وأشار الموظفون إلى أنه منذ بداية اللقاء أخذ ساركوزي يوجه انتقاداً حاداً إلى نتنياهو. انتقاد استمر ربع ساعة من دون توقف، وأعرب عن إحباطه من الجمود السياسي، وألقى بجزء كبير من المسؤولية على عاتق نتنياهو. وقال ساركوزي لبيريز: «أنا خائب الأمل منه. مع كل الصداقة، الود والالتزام لإسرائيل، نحن لا يمكننا أن نقبل جرّ الأرجل. أنا لا أفهم إلى أين يسير نتنياهو وماذا يريد». وبحسب موظفين إسرائيليين، فإن أقوال ساركوزي تشير إلى الميل الإشكالي الذي يتطور في أوساط أصدقاء إسرائيل في أوروبا والولايات المتحدة أيضاً، بسبب انعدام التقدم في المسيرة السلمية. وقالت «هآرتس» إن التوتر مع الإدارة الأميركية بشأن الموضوع الفلسطيني، يؤدي إلى أن يجد حتى الزعماء الأكثر عطفاً على إسرائيل في أوروبا صعوبة في الامتناع عن انتقاد سياسة حكومة نتنياهو.

تجدر الإشارة إلى أن ميركل، أحد أكبر أصدقاء إسرائيل في أوروبا، بدأت توجه انتقاداً علنياً لنتنياهو وسياسة إسرائيل في الموضوع الفلسطيني. وهي غاضبة من أن نتنياهو سرب على نحو مشوه مضمون مكالمات هاتفية أجرتها معه في أعقاب أزمة البناء في حي رمات شلومو في القدس المحتلة. وحسبما نقلت «هآرتس» عن دبلوماسيين إيطاليين، فحتى رئيس وزراء إيطاليا سلفيو برلوسكوني يجد صعوبة في مواصلة الدعم غير المتحفظ من جانبه لإسرائيل في الموضوع الفلسطيني. وقال دبلوماسيون إيطاليون إن «نتنياهو تحدث مع برلوسكوني هاتفياً مرتين، وفي كل مرة قال إنه سيفاجئه في الموضوع الفلسطيني، لكن هذا لا يلوح في الأفق».

في السياق، قال نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، إن إسرائيل تتوقع استئناف محادثات السلام مع الفلسطينيين التي تتوسط فيها الولايات المتحدة في وقت ما من الشهر المقبل.

وحين سئل أيالون، خلال حديث مع إذاعة إسرائيل، عن الموعد الذي يمكن أن تستأنف فيه المحادثات، قال: «لم يتحدد موعد نهائي بعد، لكن تقديري هو أنه خلال نحو أسبوعين».

في هذه الأثناء، يخوض نتنياهو معركة سياسية داخلية قاسية تجبره على تعبئة مؤيديه لتجنب إغراق حزبه اليميني «الليكود» بخصوم أكثر تطرفاً منه.

ومنذ الاثنين، يعقد نتنياهو ثلاثة اجتماعات يومياً ليتحدث طويلاً أمام أعضاء اللجنة المركزية لـ«الليكود»، البالغ عددهم 2600 شخص، قبل تصويت حاسم لهذه الهيئة اليوم الخميس في تل أبيب.

والنقاش يبدو للوهلة الأولى تقنياً. فنتنياهو يأمل تعديل ميثاق الليكود، ما يسمح بأن تؤجل لمدة عشرين شهراً انتخابات داخلية، كان يفترض أن تجرى خلال شهر للمناصب العليا لمؤسسات أكبر أحزاب اليمين الإسرائيلي. ولانتزاع قرار في هذا الاتجاه، يفترض أن يحصل رئيس الوزراء على ثلثي الأصوات في اللجنة المركزية.

لكن هذا الهدف التكتيكي يُخفي رهاناً استراتيجياً هائلاً. فإذا جرت انتخابات داخلية في الأسابيع المقبلة كما هو مقرر، فإنها ستفضي على الأرجح إلى اختراق للجناح القومي المتشدد، الذي يمثله موشي فيغلين، الذي يتزعم «الحركة من أجل قيادة يهودية».

وإضافة إلى المعارضة التي يلقاها نتنياهو من جماعة فيغلين، أعلن عدد من أعضاء الكنيست معارضتهم أيضاً الاستجابة لمساعي نتنياهو، فيما تجند عدد آخر من أعضاء الكنيست والوزراء إلى جانبه، من أبرزهم رئيس الكنيست رؤوفن رفلين، والوزير موشيه يعلون.

نص مترجم

ادفعوا دولة فلسطينية في حدود مؤقتة

ألوف بن

يثير النبأ عن البدء القريب لـ«محادثات التقارب» بين إسرائيل والفلسطينيين أسئلة صعبة: عمّا سيتحدثون هناك بالضبط؟ وماذا يمكن أن يستجد بعد في المسيرة السياسية التي «حاولنا فيها كل شيء» ولم نتوصل إلى السلام؟ أي بدعة عند جورج ميتشل، الوسيط المناوب، غابت عن أبصار أسلافه الفاشلين؟

تريد إسرائيل التحرر من عبء السيطرة على الفلسطينيين، التي تثير عليها دعاوى بتهمة «التمييز العنصري» وتفرض عليها أن تبتّ بين الهوية اليهودية ونظام الحكم الديموقراطي. لكنّ إسرائيل تريد أيضاً أن تحتفظ بأكثر المناطق والمستوطنات، والسيطرة الأمنية في الضفة الغربية، وأن تتمتع بالسيطرة وحدها في القدس.

يدعو الحل الإسرائيلي إلى تطوير السلطة الفلسطينية لمحمود عباس وسلام فياض إلى مكانة دولة في حدود مؤقتة. ستمنح هذه الدولة القزمة الفلسطينيين في الضفة وغزة حق التصويت ومقعداً في الأمم المتحدة، وتعفي إسرائيل من مسؤوليتها عنهم. الاختلافات في ما بقي من المناطق، والقدس واللاجئين، ستتبيّن بعد ذلك بين دولتين صاحبتي سيادة، إسرائيل وفلسطين، لا بين المحتل والخاضعين له.

يريد الفلسطينيون أن يحرروا أكبر قدر من وطنهم التاريخي، وأن يبعدوا الجنود والمستوطنين الإسرائيليين، وأن يحافظوا على التأييد الدولي. ويدعو الحل الفلسطيني إلى إقامة دولة في حدود 1967، مع تبادل أراض محدود يترك مستوطنات كبيرة في الجانب الإسرائيلي، وأن تكون القدس مقسومة على أنها عاصمة الدولتين، وأن تكون عودة ما للاجئين إلى إسرائيل. وهم يخشون من أنهم إذا لم يحصلوا الآن على القدر الأكبر واكتفوا بدولة صغيرة، فإن العالم سيفقد الاهتمام بهم، كما سلّم بالسيطرة الإسرائيلية على الجولان.

من المهم لقادة الطرفين أن يبدو كأنهم لم يتنازلوا، وأن الطرف الثاني فقط انكمش وتراجع عن مطالبه. يتوجه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو إلى ائتلافه وإلى يهود أميركا، ويغمز عباس حماس والجاليات الفلسطينية. يرى كلاهما التفاوض «لعبة صفرية»، لا صفقة يكسب منها الطرفان من تقسيم الأملاك.

يعارض عباس تسوية مرحلية، ونتنياهو غير مستعد لتسوية دائمة. وهما يأخذان باستراتيجية استنزاف: كلّ طرف يتحصّن في مواقفه ويوجه اتهامات إلى خصمه، محاولاً أن يصرف إلى جانبه الوسيط الأميركي. يأمل الفلسطينيون أن يتهم الرئيس باراك أوباما نتنياهو بالجمود وأن يفرض على إسرائيل تسوية دائمة تلائم مواقفهم. أما الإسرائيليون فيتوقعون أن يكتفي أوباما، الجائع إلى إنجاز دبلوماسي لكنه ملجوم بمؤيّدي نتنياهو في الكونغرس، بتسوية مرحلية، وأن يفرضها على الفلسطينيين، كما تراجع عن مطالبته بالتجميد المطلق للاستيطان والبناء الإسرائيلي في شرقي القدس واستجاب لتجديد التفاوض.

بعد سنة من الانشغال العقيم بلجم الاستيطان، تبدو الدولة الفلسطينية في حدود مؤقتة التسوية الأكثر عملية ـ باتفاق أو بإجراء إسرائيلي من طرف واحد ـ إنها مخيطة بحسب القيود السياسية للطرفين: فإسرائيل تستطيع الاكتفاء بإخلاء ضئيل ومحدود للمستوطنات والبؤر الاستيطانية، وأن تحافظ على السيطرة الأمنية، وألّا تمسّ القدس في هذه الأثناء. ولا يطلب إلى الفلسطينيين أن يمنحوا شيئاً عوض ذلك، لا اعترافاً بالدولة اليهودية ولا تخلّياً عن حق العودة، اللذين يطلبهما نتنياهو منهما على أنهما شرطان للتسوية الدائمة.

وتنبع من هنا أيضاً نقائص الفكرة: فالاختلافات في القضايا الأشد حساسية ستظل هي نفسها وتهدد بالانفجار، وستدفع إسرائيل إلى مواجهة داخلية مع المستوطنين من غير أن يحل النزاع.

يقدّر نتنياهو أن المخرج الوحيد من الجمود سيكون تسوية مرحلية في مركزها الدولة الفلسطينية في حدود مؤقتة، لكنه يخاف إعلان تأييده الفكرة، وهو يفضّل أن يصل إلى هناك بلا خيار، تحت ضغط أميركي بالتقدم، وإذا أمكن أن يكون ذلك عوض ضرب أميركا لإيران. تماماً كما أخلى شارون بالضبط غزة فقط بعدما احتل بوش العراق.

مواجهة فلسطينية إسرائيلية قرب بلدة طوباس في الضفة الغربية أمس (محمد بالاس ـ أ ب)

محاولة جديدة لتجريد نواب الـ48 من حصانتهم

بعد عودة وفد فلسطينيي الـ48 من ليبيا، حيث التقى معمر القذافي، تصاعدت أصوات عدد من اليمينيين المتطرفين في إسرائيل لرفع الحصانة البرلمانية عن النوّاب المشاركين

أثارت زيارة وفد من فلسطينيي الـ48 لليبيا غضب اليمينيين المتطرفين، حيث أعلن رئيس اللجنة البرلمانية التابعة للكنيست، ياريف ليفين (ليكود)، أمس، أنه «يعتزم عقد اجتماع للجنة في أقرب وقت لبحث طلب برفع الحصانة البرلمانية عن النواب العرب». خطوة تأتي استجابة لطلب قدّمه عضو الكنيست اليميني المتطرف ميخائيل بن آري من كتلة «الوحدة القومية»، للجنة الكنيست بهذا الشأن، مشيراً إلى أن الحدث «فرصة تاريخية لرفع الحصانة وسحب الحقوق من أعضاء كنيست يكرهون إسرائيل ويحقّرون الدولة».

وكان وفد من فلسطينيي الـ48، يضم سبعة أعضاء كنيست، هم طلب الصانع وجمال زحالقة وحنين زعبي وعفو اغبارية ومحمد بركة وأحمد الطيبي، بالإضافة إلى ممثلين عن كل الأحزاب الفاعلة على الحلبة السياسة في الداخل، قد عاد من ليبيا قبل يومين، بعد لقاء القذافي.

وشهد الكنيست الإسرائيلي سجالاً حاداً بين اليميني بن آري وأعضاء الكنيست العرب المشاركين ضمن الوفد. وأثناء حديث للنائب الطيبي من على منبر الكنيست، طالبه رئيس الجلسة كرمل شاما بإنهاء الخطاب لأنه «تجاوز الوقت المحدد». إلا أنَّ الطيبي قال إن «خطابه طال بسبب مقاطعة الأعضاء اليمينيين له». عندها جاء حرس الكنيست وأنزله من على المنبر.

وكان الطيبي قد أعلن أن أقوال بن آري تشير إلى أن «الحديث يدور حول بحث مهووس يناسب أجواء الانفلات ضد العرب مرة تلو أخرى». وقال: «لو كان نواب يهود زاروا دولة عربية لقلتم بأنها زيارة الجذور».

من جهته، أكد النائب جمال زحالقة «أن الحكومة الإسرائيلية والبرلمان الإسرائيلي يواصلان سياستهما المناقضة للقانون الدولي، الذي ينص على حق الأقليات في التواصل مع أبناء أمتهم». وأضاف: «هذا هو حقنا الطبيعي والأساسي الذي لن نتنازل عنه أبداً، فمن حقنا التواصل مع أبناء أمتنا العربية ثقافياً واقتصادياً وسياسياً».

ورأت النائبة حنين زعبي أنه «لا إسرائيل ولا الكنيست ولا نواب اليمين يستطيعون صياغة هويتنا وتاريخنا من جديد. هويتنا كأقلية أصلانية وعلاقتنا مع العالم العربي هي حق متعارف عليه دولياً». وقال النائب طلب الصانع إن زيارة ليبيا هي «الطبيعي وعدم الزيارة هو الغريب والمستهجن. ليبيا ليست عدو، وعدو إسرائيل هي إسرائيل نفسها».

(الأخبار)

إيران

يبدو أن طهران مستمرة في سياستها الطويلة النفس مع الغرب. تلجأ إلى تعديل طروحاتها بين وقت وآخر بشأن مسألة تبادل اليورانيوم، في محاولة لحل المشكلة

طهران تتقدم بعرض جديد لتبادل اليورانيوم

أعلنت مصادر مطّلعة على المحادثات الإيرانية الأخيرة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أن طهران تقدّمت بعرض جديد بشأن اقتراح الأمم المتحدة الخاص بالوقود النووي، فيما رأى نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، داني أيالون، أن الكونغرس الأميركي يقترب من اتخاذ قرار بفرض عقوبات على إيران.

وقالت المصادر المطّلعة في شأن محادثات وزير الخارجية الإيراني منوشهر متّكي والمدير العام لوكالة الطاقة يوكيا أمانو، الأحد الماضي، أن إيران عرضت اقتراحاً جديداً، ولم تتطرق إلى الخطة الأصلية التي عرضتها الوكالة، والتي تقضي بتبادل 1200 كيلوغرام من اليورانيوم الضعيف التخصيب بكمية من اليورانيوم العالي التخصيب بنسبة 19,75 في المئة.

واقترح متكي مجدداً أن تجري المبادلة في الأراضي الإيرانية، على أن تشمل كمية أقل من اليورانيوم المنخفض التخصيب عما ورد في اقتراح وكالة الطاقة. وأبلغ متكي يوكيا أن هذه الكمية ستجري مبادلتها في الوقت نفسه بنصف كمية الوقود المطلوبة للمفاعل، على أن تصل باقي الكمية في وقت لاحق.

لكنّ مصدراً آخر قال: «هي في الأساس الأفكار نفسها التي طرحتها إيران من قبل، وبناءً على ذلك لم يحدث تقدّم في هذه المسألة». وذكرت المصادر أن متكي أبلغ يوكيا أيضاً أن بلاده ستواصل تخصيب اليورانيوم إلى مستوى 20 في المئة.

وفي السياق، قال أيالون للإذاعة العامة الإسرائيلية من واشنطن، «اليوم يبدأ العد العكسي لفرض عقوبات شديدة على طهران بمبادرة الكونغرس الأميركي».

في هذه الأثناء، كشف الجيش الأميركي أن طائرة عسكرية إيرانية حلّقت فوق حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور» في مياه المحيط الهندي، الأسبوع الماضي، وذلك خلال مهمة حربية كانت الحاملة تقوم بها لتقديم غطاء جوي للفرق العسكرية التابعة لواشنطن في العراق وأفغانستان.

في الشأن المحلّي، أكد أمين حزب «اعتماد مللي» الإيراني المعارض، مهدي كروبي، أنه لا يخضع لنظام الإقامة الجبرية في منزله في طهران، مشيراً إلى أنه يستطيع مغادرة منزله، لكن السلطات حظرت حزبه وأقفلت مكتبه، كذلك منعت صحيفته «اعتماد مللي» من الصدور. وعن علاقته برئيس الحكومة الأسبق المعارض مير حسين موسوي، قال كروبي إنه يلتقيه على الأقل مرة في الشهر ويتبادلان الرسائل والاتصالات الهاتفية، «لأننا ننشط من أجل هدف واحد». وشدد على أن هدفهما «ليس تغيير النظام، بل مزيد من الديموقراطية والحرية».

(رويترز، أ ف ب، يو بي آي، الأخبار)

طائرة عسكرية إيرانية حلقت فوق «أيزنهاور» في مياه المحيط الهندي

ما قل ودل

كشف المتحدث باسم وزارة الدفاع العراقية، اللواء محمد العسكري، أمس، أن وزارته «عمّمت أنواعاً من الإسمنت، لبنانية المنشأ، وشدّدت على ضرورة مصادرتها»، لأنّه «يُشتبه في أنه يمكن استخدامها في صنع المتفجرات». وكانت السلطات قد عثرت في أحد أماكن التفجيرات التي استهدفت بغداد على بقايا أكياس إسمنت، علامتها التجارية «السبع»، من إنتاج شركة «الترابة الوطنية» اللبنانية، تصل إلى العراق من طريق سوريا، وقالت إن هذا الإسمنت مخلوط بمواد متفجرة.

(الأخبار)

حكومة المالكي تنقلب على «المساءلة والعدالة»

بغداد ـ **الأخبار**

أُعيدَ خلط الأوراق مجدداً في العراق، أمس، بعد رفع الحكومة صوتها ضدّ قرارات هيئة «العدالة والمساءلة» القاضية بإلغاء نتائج 52 مرشحاً للانتخابات، فاز 9 منهم، رغم أنّ حكومة نوري المالكي نفسها هي من طالبت بإصدار هذا القرار. وبالتزامن مع تأجيل القرار النهائي حول مصير أصوات المرشحين الـ52 إلى يوم الاثنين المقبل، رفع رئيس الكتلة الفائزة بأكبر عدد من مقاعد النواب، إياد علاوي، سقف تحدّيه للحكومة، مطالباً بتأليف حكومة مؤقتة بإشراف المجتمع الدولي، تدير انتخابات جديدة. تجدر الاشارة إلى أنه من بين المرشحين الـ52، هناك 22 مرشحاً من «القائمة العراقية»، ومنهم مرشح واحد فائز.

وفجّرت حكومة المالكي، ممثلة بالمتحدث باسمها علي الدباغ، مفاجأة كبيرة، عندما طالبت بـ«إعادة النظر بعمل هيئة المساءلة والعدالة وقانونها»، متوقعة أن تخلق قرارات الهيئة «توتراً كبيراً بين الكتل السياسية في البلاد». وقال الدباغ إن «الحكومة لديها عدد من الملاحظات على قرارات هيئة المساءلة والعدالة»، مشيراً إلى أن «الوضع السياسي في العراق لا يحتمل أزمات جانبية»، واصفاً الطريقة التي اتبعتها «المساءلة والعدالة» في موضوع اجتثاث المرشحين المتهمين بالترويج لحزب البعث، بأنها «عشوائية وستؤدي إلى أزمات لا مبرر لها».

ولفت الدباغ إلى أنّ «ائتلاف دولة القانون لم يقصد الإساءة إلى أي كيان سياسي من خلال الطعون التي قدمها»، داعياً جميع الكيانات التي تضررت من قرارات هيئة المساءلة والعدالة إلى «التحلي بالحكمة لتجاوز جميع القضايا التي تعرقل تشكيل الحكومة».

وأظهر كتاب رسمي، صدر يوم الثلاثاء عن الهيئة التمييزية، أن قرار استبعاد 52 مرشحاً من الانتخابات وحذف أصواتهم من كياناتهم «جاء بطلب من زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي وهيئة المساءلة والعدالة».

في هذا الوقت، دعا علاوي المجتمع الدولي إلى الإشراف على تأليف حكومة تصريف أعمال، وإعادة الانتخابات «لحماية العملية السياسية من الانحراف». وحذّرت قائمة علاوي، في بيان، من أنّ «هذا الإشعار هو الأخير الذي لن تصدر بعده نداءات أو دعوات، وستعود القائمة إلى شعبها لتنفذ ما يتطلع إليه وما يرجوه منها».

وفي حديث لفضائية «الشرقية»، أوضح علاوي، الذي التقى بالرئيس المصري حسني مبارك في منتجع شرم الشيخ أمس، أنه «يجب أن تخضع هيئة المساءلة للمساءلة، لأنها تعمل من دون غطاء شرعي ودستوري».

لكنّ دعوة علاوي للمجتمع الدولي إلى التدخل في العراق رفضها مسؤولون في الأمم المتحدة. وقال دبلوماسيون أمميون، رفضوا الكشف عن هويتهم، لوكالة «أسوشييتد برس»، إنّ «مثل هذه المشاكل لا تُحلّ إلا على يد العراقيين وحدهم».

عربيات دوليات

شهيد في غزّة

استشهد شاب فلسطيني متأثراً بإصابته برصاص الجيش الإسرائيلي أمس خلال تظاهرة نظمتها اللجنة الشعبية لمقاومة الحزام الأمني شرق مدينة غزة. وأفاد شهود عيان بأن جنوداً إسرائيليين أطلقوا النار باتجاه الشاب أحمد سالم لدى اقترابه من حدود قطاع غزة وزرع، مع عشرات المحتجين، أعلاماً فلسطينية في الأرض بالقرب من السياج الحدودي شرقي مدينة غزة.

(رويترز، أ ف ب)

دعوة ألمانيّة إلى وزير «حمساوي»

اعترضت إسرائيل على دعوة وزير الصحة في حكومة

اسماعيل هنية (الصورة) الحمساوية، باسم نعيم، إلى المشاركة في مؤتمر يفترض أن يُعقَد في شهر حزيران المقبل، في الجامعة الإنجيلية تحت عنوان «التحدث مع حماس وفتح». وقال مصدر في السفارة الإسرائيلية في برلين، لصحيفة «هآرتس»، إن هذه المشكلة طرحت مع أعلى المستويات في الحكومة.

(الأخبار)

كشف أسرار على موقع الكنيست

ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أن عدداً من المنظومات التكنولوجية الأكثر حساسية التي تستخدمها المؤسسة الأمنية، كُشفت من طريق الخطأ في موقع الكنيست الإلكتروني. وأوضحت الصحيفة أن الخلل الذي سبق أن حدث العام الماضي، تكرر قبل أسابيع مع نشر أسماء شخصيات كبيرة في «الموساد» و«الشاباك» من المحظور نشر أسمائهم وفقاً للقانون.

(يو بي آي)

الإسرائيليّون يؤيّدون تقييد منظمات حقوق الإنسان

أظهر استطلاع للرأي شمل إسرائيليين يهوداً أن غالبيتهم يريدون تقييد نشاط منظمات حقوق الإنسان، ومعاقبة من يكشفون عن أنشطة عسكرية غير أخلاقية وغير قانونية ومنع الصحافة من نشر ذلك. وقال 57,6 في المئة من المستطلَعين إنه «يجب عدم السماح لمنظمات حقوق الإنسان التي تكشف عن ممارسات إسرائيلية غير أخلاقية بمزاولة نشاطها بحرية»، فيما رأى 51,1 في المئة أنّ في إسرائيل حرية للتعبير عن الرأي أكثر مما ينبغي.

(يو بي آي)

قضية

جاء دور تعديل نظام الخدمة العسكرية الإلزامية في تركيا. حجر قد يصيب به رجب طيب أردوغان عصافير عديدة، منها: إراحة الاقتصاد التركي من عبء ثقيل. مواصلة الحد من إمبراطورية الجيش، وجعله محترفاً. ولمَ لا؟ قد يكون مجرد طرح المشروع ثروة أصوات على أبواب انتخابات 2011. الممانعة العسكرية قوية، ولتذليلها، عُقد يوم الجمعة الماضي أوّل اجتماع بين أردوغان وقائد الجيش

أردوغان والخدمة الإلزامية

رافعة شعبية على أنقاض العسكر

التقى قائد الجيش الكر باسبوغ بأردوغان لدرس إمكانية السير بالبدل المالي (برهان أوزبيليشي ـ أ ب)

أرنست خوري

بات رئيس الحكومة التركية، رجب طيب أردوغان، أشبه بلاعب ورق محترف، لا يمكن توقّع الأوراق التي سيشهرها في وجه خصومه لتكون بمثابة الورقة ـ الضربة القاضية. على الصعيد الداخلي، يبدو الرجل مبتكراً لتكتيك فريد في التعاطي مع معارضيه الشرسين؛ يفتح ملفاً ساخناً، غالباً ما يكون من المحرمات التركية. تنفجر القضية على شاكلة سجال حادّ، وما إن يصل التوتر إلى ذروته، حتى يُلحقه بفتح ملف أكثر سخونة، فيُنسى الموضوع الأول وينصبّ التركيز على الثاني. وهكذا دواليك. «يُنسى» بمعنى أنه يُسحَب من النقاش العام، ليأخذ طريقه الدستوري أو القانوني أو الإجرائي للتطبيق، أو أنه يوضَع في الدرج في انتظار اقتناص الفرصة لإعادة طرحه في ظروف أفضل. هكذا فعل مع قضايا عديدة. وفي غضون أيام، وجّه أردوغان ضربات عديدة، خرج ولا يزال يخرج منها منتصراً نوعاً ما. طرح التعديل الدستوري الشامل، الشهر الماضي، وها هي بنوده الثلاثون تمرّ الواحدة تلو الأخرى في البرلمان. وآخر إنجاز في هذا المجال، كان تصديق النواب قبل ثلاثة أيام على أحد أكثر البنود حساسية: ذلك الذي يسمح بمحاكمة عناصر الجيش وضباطه أمام المحاكم المدنية، وهو ما يُرَجِّح أن يسرّع مجرى محاكمات «إرغينيكون».

وفي غمرة السجال الداخلي بشأن التعديل الدستوري، أعرب رئيس الوزراء عن رغبته في الانتقال بتركيا من النظام البرلماني إلى الرئاسي، موحياً، بحسب تفسير البعض، أنّه يرغب في أن يصبح رئيساً للجمهورية على الطريقة الأميركية بعد انتخابات 2011 التشريعية. قامت الدنيا، وقبل أن تقعد، طرق باب تعديل نظام الخدمة العسكرية الإلزامية التي تجعل من الجيش التركي، ثاني أكبر الجيوش في حلف شمالي الأطلسي بعد الولايات المتحدة، مع ما يناهز 900 ألف عنصر. خدمة تُعدّ أحد العوامل الرئيسية في «غسل أدمغة» الشباب التركي لتمجيد مؤسسة الجيش، حامية قيم الجمهورية العلمانية بنسختها الكمالية.

فُتح الملف، الذي لا يحبّذ الجيش فتحه كثيراً، وسار القطار. ولدى مراجعة مصير الملفات التي سبق لأردوغان أو حكومته أن فتحاها، يُتوقّع أن يبقى هذا الموضوع في الاجتماعات وعلى صفحات الجرائد وبرامج الـ«توك شو» لفترة، قبل أن تخرج مجموعة أردوغان بمشروع قانون تقرّه الحكومة سريعاً، وتعرضه على البرلمان بعد إخضاعه لعمليات تجميل، عادة ما تكون حصيلة مساومات وتسويات ضرورية لإمراره من دون الحاجة إلى عرضه على استفتاء شعبي.

إلا أنّ تعديل نظام الخدمة العسكرية الإلزامية في تركيا مطلب شعبي

خيار البدل

طُبّق خيار استبدال الخدمة العسكرية الإلزامية ببدل مالي أربع مرات منذ تأسيس الجمهورية التركية. المرة الأولى كانت في 1927، والمرة الأخيرة كانت في 1999. وفي المرات الثلاث التي طُبّق فيها نظام البدل المالي، استفاد منه 125،834 شخصاً. وفي المرة الأخيرة، فُتح الباب أمام البدل المالي كوسيلة لجمع المال اللازم لتمويل إعادة إعمار ما دمّره زلزال مرمرة في 1999، والتعويض على ضحاياه. وفي الفترة القصيرة التي اعتُمد فيها هذا النظام، استفاد منه 72،290 شخصاً، أي أكثر من ضعف عدد الأشخاص الذين لجأوا إليه في المرة السابقة. وفي زلزال 1999 الذي أوقع نحو 18 ألف قتيل، كانت حكومة بولنت أجاويد (الصورة) بحاجة ماسّة إلى كل فلس، وخصوصاً أنها ارتأت ترجمة الشوفينية التركية في رفض بعض المساعدات الإنسانية الدولية، وخصوصاً شاحنات الدم التي أرسلتها اليونان.

تقرير

صلبان المدارس الألمانيّة توحّد الجميع ضدّ الوزيرة «المسلمة»

هانوفر ـ **بسام الطيارة**

تتخبّط أوروبا بين الانفتاح واستيعاب مواطنيها المتحدّرين من أصول مهاجرة، والانكفاء على نفسها في إطار تاريخي يضفي عليها تلويناً غربياً مسيحياً، ويضعها في مواجهة الكتلة الإسلامية التي تسكن الشواطئ الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط.

وكما يمثّل المواطنون من أصول مغاربية، «أمّ المسائل» في فرنسا، كذلك هو الأمر بالنسبة إلى المواطنين الأتراك في ألمانيا. من حيث المبدأ، تضمن كل القوانين الأوروبية، التي تسهر عليها المحكمة العليا في اللوكسمبورغ، المساواة في الحقوق والواجبات لكل المواطنين، ومنها تسلّق السلّم الاجتماعي، والرقي وممارسة العمل السياسي من دون أي تمييز.

إلّا أنّ «ثقل التاريخ» إلى جانب التأجيج الإعلامي في السنوات الأخيرة، يجعلان من مسألة الأصول، وخصوصاً لمن يحمل اسماً «مميّزاً له طابع عربي أو إسلامي»، عائقاً أمام تسلّم وظائف كبرى في الدولة، أو التقدم لمناصب انتخابية.

فها هو زعيم كتلة اليمين في مجلس الشيوخ الفرنسي، جيرار لونغي، يعترض قبل أسابيع، على تسليم مسؤول اشتراكي «فرنسي من الجيل الثالث»، وظيفة درجة أولى بحجة ضرورة أن يكون في هذا المنصب «شخص من أصول فرنسية خالصة». وفي بعض الأحيان، تسعى الأحزاب السياسية إلى تجاوز هذه المسألة، فتضرب ضربة إعلامية، من خلال تعيين رشيدة داتي وزيرة للعدل مثلاً، أو فاضلة عمارة سكرتيرة دولة لشؤون الضواحي، لكن سرعان ما يخبو وهج هذه الضربات.

في ألمانيا، شاء حزب الاتحاد المسيحي الديموقراطي المحافظ أن «يخوض تجربة بدأت تفرض نفسها»، بحسب تصريح أحد الحزبيين لـ«الأخبار». فقد عُيّنت إيغول أوزكان (محامية 38 سنة) وزيرة للشؤون الاجتماعية في مقاطعة ساكسونيا السفلى (شمال غرب البلاد)، لتصبح أول امرأة من أصول تركية تتولى منصباً بهذا المستوى. وقد صفق لهذا الاختيار عدد لا بأس به من الشباب والناشطين من أجل حقوق الإنسان في ألمانيا، بينما عدّته الأحزاب المنافسة «قمة الانتهازية السياسية» لمداعبة شعور الناخبين من أصول تركية.

إلّا أنّ الوزيرة أوكان أعادت «توحيد الأحزاب في ردّات فعلهم الشوفينية»، مع أول تصريح أدلت به لمجلة «فوكس» الأسبوعية، بقولها «لا مكان للرموز المسيحية في المدارس الرسمية»، في إشارة إلى الصلبان التي تُعلّق في صفوف المدارس في ألمانيا. وقد أثارت تصريحاتها موجة غضب حتى داخل حزبها، رغم أنها قالت أيضاً إن «الحجاب أيضاً غير ضروري» في قاعات الصفوف.

ولم تمر ساعات حتى انطلقت التصريحات الشاجبة لحديثها. وكان أكثرها حدةً تصريح المسؤول عن مسائل الاندماج في المجموعة البرلمانية للاتحادات المسيحية، ستيفان مولر، الذي وصف مواقف أوزكان بأنها «شاذة إن لم تكن مرعبة». في المقابل، ذكر رئيس مقاطعة ساكسونيا السفلى، كريستيان ولف، وهو من حزب أوزكان، أنّ السلطة التنفيذية الإقليمية التي تنتمي إليها الوزيرة الجديدة، «تعدّ الرموز الدينية، ولا سيما الصليب، بمثابة إشارة إلى تربية تتّسم بالتسامح على خلفية القيم المسيحية». كما تساءلت صحيفة «سوددوتش زيتونغ» اليومية عما إذا كان حزب الاتحاد المسيحي الديموقراطي مستعداً لخوض تجربة مع امرأة «تقول ما تشاء» وتخوض غمار «مسائل حساسة جداً».

بدورها، رأت أوساط في حزب المستشارة أنجيلا ميركل أنّ التجربة، التي تقضي بجعل امرأة مسلمة وزيرة عن حزب الاتحاد المسيحي الديموقراطي في ساكسونيا السفلى، «فشلت على ما يبدو حتى قبل أن تبدأ»، في الوقت الذي

مثلما يمثل المواطنون من أصول مغاربية «أمّ المسائل» في فرنسا، كذلك هو الأمر بالنسبة إلى أتراك ألمانيا

تجربة تسمية وزيرة مسلمة عن «الاتحاد المسيحي الديموقراطي» فشلت حتى قبل أن تبدأ

بامتياز، مثلما هو حاصل في جميع دول العالم التي لا تزال تعتمده، نظراً إلى العبء الاقتصادي الذي يسبّبه، بما أنه يقتطع فترة زمنية (تتراوح بين 6 أشهر و15 شهراً تبعاً لمستوى الشهادة العلمية المحصَّلة) من حياة الشاب التركي الذي بلغ سنّ العشرين، تبعده عن سوق العمل، ليعود بعدها ويجد أنّ وظيفته بات يشغلها شخص آخر.

وارتأى رئيس الحكومة، مثلما فعل عندما عرض رغبته في تغيير طبيعة نظام الحكم في بلاده، برنامجاً حوارياً سياسياً متلفزاً ليعلن موقفه «العسكري»، دافع فيه عن تشريع دفع بدل مالي يعفي مَن يملك المال من الخدمة الإلزامية (يُحكى عمّا يعادل 5 آلاف يورو، وهو رقم كبير في تركيا كما في أي مكان آخر، علماً بأنّ معدّل الدخل الفردي السنوي في هذا البلد يقارب 10 آلاف دولار).

لكنّ نظام دفع البدل المالي مُطبَّق حالياً على الأتراك الذين يعيشون خارج البلاد، وهو ما يشرّع هروب الشباب من بلد يحتاج إليهم بشدة، بما أنّ اقتصاده يحتل المرتبة الـ16 عالمياً، وشهد نمواً اقترب من السبعة في المئة في السنوات الماضية. هكذا يدفع مَن يعيش خارج تركيا ما بين 5 و7 آلاف يورو، ويكتفي بخدمة عسكرية رمزية و«ناعمة» لـ21 يوماً فقط في مدينة بوردور في جنوب غرب تركيا.

وفكرة البدل المالي تُطرح، لا في تركيا فقط، بل في أي دولة تعتمد نظام الخدمة العسكرية الإلزامية (اليونان هي الدولة الوحيدة في الاتحاد الأوروبي التي لا تزال تعتمده)، مشاكل عديدة، بعضها يصبّ في خانة انعدام العدالة والمساواة، بما أن هذا النظام يقسّم المجتمع إلى جزءين: «قادرون» يدفعون ويُعفون من الخدمة، وفقراء لن يوفّروا المبلغ المطلوب، وبالتالي يستمرون في «خدمة الجنرالات وعائلاتهم كنادلين أو سائقين أو خدم، لا كجنود مقاتلين كما يجب أن يكونوا عليه»، وفق الكاتب في صحيفة «صباح»، إمري أكوز.

لكنّ الحزب الرئيسي المساند للدور المطلق للجيش، «الشعب الجمهوري»، تذكّر فجأة جذوره اليسارية، ليشنّ حملة للدفاع عن الفقراء الذين سيعجزون عن دفع البدل المالي، ما «سيخلق أزمة طبقية في المجتمع نفسه»، وفق تحذير النائب عن حزب أتاتورك، كنان أريتمان.

وأمام الخدمة الإلزامية العسكرية، ينقسم المجتمع التركي إلى 3 فئات: أقلية مصرّة على الاستمرار بتطبيقها. وأكثرية تتفرّع بدورها إلى قسمين: مَن يدافع عن إلغائها بالكامل، و«معتدلون» (أردوغان من بينهم) يفضّلون جني المال من الخدمة الإلزامية والحدّ من حجم الجيش ونفوذه عن طريق اعتماد البدل المالي.

في كل الأحوال، فإنّ هذا الموضوع يفتح المجال لطرق أحد الملفات غير المحبّبة على قلوب معظم جنرالات جيش تركيا: تحديث المؤسسة العسكرية والسير في مخطط جعلها جيشاً محترفاً وحديثاً، لا مؤسّسة متضخّمة العدد، معظم عناصرها غير مؤهّلين، كما هي حال الجيوش الغربية، وتحكمهم بيروقراطية قاتلة تهدف إلى إبقاء السيطرة عليهم بأيدي عدد قليل من الجنرالات، يحكمون القبضة على كل شيء تقريباً، في المجتمع والسياسة والاقتصاد.

> **تحديث الجيش سيكون «ورقة نعي» للعلمانيين الكماليين وللعقيدة العسكرية القديمة**
>
> **طرح البدل المالي للخدمة الإلزامية «رشوة انتخابية» قبل عام من انتخابات 2011**

وتشريع البدل المالي سيعني تلقائياً الدخول في أولى مراحل «احتراف الجيش» التركي التي تحتاج إلى 45 مليار دولار، وفق تقديرات قيادة الجيش، وهو مبلغ ترى تلك القيادة أنه غير متوافر حالياً في الموازنة التي لا تزال أشبه بسرّ دولة لا يقرّها البرلمان، ولا تضعها وزارة الدفاع، ولا تشرف على إنفاقها مؤسسات الرقابة الحكومية. وهنا ينبري المدافعون عن نظام البدل المالي ليقولوا إنّه سيوفر هذا المبلغ المطلوب، بما أنّ 500 ألف مواطن حالياً يؤجّلون موعد التحاقهم بالجيش، وفق الموقع على الإنترنت الذي يطالب بتعديل نظام الخدمة الإلزامية WWW.BEDELLIASKERLIK2010.NET (يحق لمن يتابع تحصيل علومه الجامعية التأجيل حتى سنّ الـ38).

ويرى المعارضون لاستمرار تدخّل الجيش التركي في كل ما يخرج عن جوهر دوره ومهماته، أنّ تحديث هذه المؤسسة سيكون أشبه بـ«ورقة نعي» للعلمانيين الكماليين، بما أنه حينها، سيتحول إلى جيش «باب أوّل»، قوي وحديث ومجهَّز ومدرَّب، لا مكان فيه إلا لعقيدة محايدة في السياسة، ودور وطني يحمي الحدود ويحفظ الأمن وينفّذ أوامر السلطة السياسية. ويذكّر هؤلاء كيف أحبطت جميع محاولات تحديث الجيش التركي بعد الانقلابات الأربعة التي شهدها تاريخ الجمهورية: فالآلاف من الضباط طُردوا بجرة قلم، من دون أن يكون لهم حقّ استئناف قرار تسريحهم، بعد أحداث 1960 و1971 و1980 و1997، لمجرد أنهم رفضوا المشاركة في الانقلابات أو تغطيتها. من هنا، فإنّ تحديث الجيش وجعله محترفاً هما «أولوية الأولويات في مسار دمقرطة تركيا»، كما يؤكد الكاتب في صحيفة «ستار»، محمد ألتان.

ويعترف العقيد المتقاعد في الجيش، الدكتور في علم النفس نزوت ترهان، بأن الدعوة إلى احتراف الجيش ستواجه بحملة شرسة من داخل قيادته، «لأنهم يخافون التغيير».

وبالفعل، يستخدم قادة الجيش، منذ فترة، كل ما أوتي لهم من قوة وذرائع، لتبرير معارضتهم لاعتماد البدل المالي. وقبل عام، علّق قائد الجيش، إلكر باسبوغ، على الأمر قائلاً: «لا يمكن أن نقول لمواطنينا ماذا تعني الخدمة العسكرية من خلال البدل المالي، في بلد يحارب الإرهاب (إقرأ حزب «العمال الكردستاني») ويسقط فيه الشهداء يومياً».

لكنّ حجّة باسبوغ تبدو مضحكة في نظر البعض ممّن يذكّرون بأنّ السقوط اليومي للشهداء الذين يتحدث عنهم رئيس هيئة الأركان، ليس سوى نتيجة لعدم احتراف الجيش، بما أنّ نسبة كبيرة من قتلى الجيش في مواجهة حزب «العمّال الكردستاني»، هي من المجندين الذين «أُرسلوا ليموتوا» في الجبهات، ما يؤكّد أنّ الأهمية في القرن الـ21 لا تكمن في العدد، بل في نوعية هذا الجيش، وهو ما لا يتحقق إلا بالسير في خطة احترافه.

ورغم تضخم عديد الجيش التركي، فإنّ بعض قادته غير راضين عن هذا العدد «المتدنّي» أصلاً، بدليل أنّ مئات الآلاف الحاليين لا يحقّقون سوى ثلثي العدد المطلوب، على حدّ تأكيد الجنرال المتقاعد أرماغان كولو أوغلو.

أمّا عن توقيت فتح أردوغان مسألة الخدمة الإلزامية العسكرية، فكان طبيعياً أن يرى فيه معارضوه «رشوة انتخابية» قبل عام واحد من انتخابات 2011، على حدّ تعبير النائب عن «الشعب الجمهوري» كنان أريتمان، بما أنّه بمجرّد أن يعد حزب أردوغان بإلغاء نظام الخدمة العسكرية الإلزامية أو اعتماد نظام البدل المالي، فسينال حزبه مئات الآلاف أو الملايين الإضافية من الأصوات. أصلاً، «سواء نجح أردوغان في فعل شيء في هذا الموضوع أو فشل، فإنّ حزبه سيستفيد شعبياً من مجرد طرح الفكرة»، استناداً إلى كلام الجنرال المتقاعد أرماغان كولو أوغلو.

أوزكان تقسم اليمين في برلمان ساكسونيا السفلى أول من أمس (كريستيان شاريزيوس ـ رويترز)

وضعت فيه الشرطة برنامجاً لحماية الوزيرة المقبلة بعدما تلقّت تهديدات بالقتل.

لكنّ أوزكان حصلت على «بعض التأييد الفاتر» من داخل حزبها، بدليل أنّ الوزير المسؤول عن الاندماج في رينانيا (شمال البلاد) أرمان لاشيت، رأى أنّ تعيينها مؤشر يزيد «من صدقية حزب الاتحاد المسيحي الديموقراطي» في مجال الانفتاح على أجيال المواطنين من أصول مهاجرة. وقد يكون هذا الرضى نابعاً من الاعتذار الذي قدّمته الوزيرة لزملائها، أمس، وهو ما أدّى بولف إلى إعلان أن الموضوع انتهى مع نيل حزبه الاعتذار.

ومن المعروف أنّ الحزب سيخوض في التاسع من أيار المقبل، انتخابات غير مضمونة النتائج في هذه المقاطعة الإقليمية التي تضم عدداً كبيراً من السكان من أصول تركية.

ويأتي هذا اللغط بينما تتزايد مشاركة ألمانيا في الحرب في أفغانستان، وتتخوف الدوائر الأمنية من انتقال العنف إلى داخل البلاد؛ فقد أعلن المكتب الجنائي الفدرالي الألماني، قبل يومين، أنه تجري أعداد كبيرة من التحقيقات حول إسلاميين يُشتبه في ضلوعهم في الإرهاب. وذكرت معلومات حصلت عليها «الأخبار»، أنّ الأمن الألماني يُجري ما يزيد على 350 تحقيقاً عن أشخاص «لهم خلفيات ونشاطات إسلامية»، فيما السلطات وضعت نحو 1100 مواطن أو مقيم في ألمانيا بصفة رسمية تحت مراقبة حثيثة، خوفاً من أن «يقوموا بأعمال إرهابية».

وتسلّط هذه الأنباء الضوء على وضع يدور في حلقة مفرغة، تحشر فيه المجتمعات الأوروبية عموماً بين اتجاه انفتاحي لاستيعاب المواطنين من أصول مهاجرة، يعرقله «تحالف موضوعي» بين السلفية الإرهابية ورواسب التاريخ والخوف من «الآخر» التي تسكن المواطن الأوروبي «الأصيل».

عربيات دوليات

اليسار الإسرائيلي يطالب بالاعتراف بـ«إبادة» الأرمن

أعلن رئيس حزب «ميرتس» الإسرائيلي اليساري حاييم أورون، أمس، أنّه يأمل إمرار مذكرة في الكنيست تعترف بـ«إبادة» الأرمن إبّان حكم السلطنة العثمانية.

وقال أورون لإذاعة الجيش الإسرائيلي إنه «بمعزل عن علاقاتنا مع تركيا، أعتقد أنّ من المهم للأرمن أن يُعترف بإبادتهم على أيدي الأتراك». وأضاف «عندما نساعد تركيا على إنكار هذه الإبادة، نسيء أيضاً إلى ذكرى المحرقة. وهذا أمر غير مقبول».

وينوي أورون ممارسة ضغوط على لجنة التربية البرلمانية لحملها على المطالبة بإجراء مناقشة عامة في الكنيست تنتهي بتصويت على قرار يصف المجازر التي ارتكبها الأتراك بحق الأرمن بين 1915 و1918 بأنّها «إبادة».

(أ ف ب)

رفض إسلامي لانضمام إسرائيل إلى منظمة «التعاون»

يزور ممثّلون عن المنظمات الإسلامية الكبرى في بريطانيا تركيا في أيار المقبل، في إطار وفد يضم شخصيات مسلمة بارزة في أوروبا، لإقناعها باستخدام حق النقض ضد انضمام إسرائيل إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية.

وقالت اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان، في بيان أمس، إنّ الزيارة هي تتويج

لحملة بدأتها لحثّ الحكومة التركية على الاعتراض على طلب إسرائيل الانضمام إلى المنظمة الاقتصادية، وأُرسلت بموجبها آلاف الرسائل البريدية والإلكترونية من مسلمين في جميع أنحاء العالم إلى رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة).

(يو بي آي)

الإفراج عن قاتل مالكوم اكس

أفرج أول من أمس عن توماس هاغان، قاتل الداعية الأميركي الشهير مالكوم اكس، بعد سجنه أربعين عاماً. وقد وضع هاغان، الذي اعترف بقتل أكس سنة 1965، منذ 22 سنة قيد نظام شبه إفراج، لكن عليه أن يقضي أسبوعياً ليلتين قيد الاعتقال في سجن منهاتن. وكان هاغان قد أعلن مراراً عن ندمه لما فعله. وقد اعترضت بعض المجموعات، التي تُعنى بحفظ ذكرى مالكوم اكس، على الإفراج عنه.

(أ ب)

تقرير

موجة حمراء تجتاح شوارع بانكوك

الحكومة في مواجهة المعارضة والحسم في يد الجيش

تايلاند تعيش على وقع التظاهرات. مطالب سياسية تخفي خلفها صراع على وراثة الملكية. صراع قد يصبح دموياً مع الوقت، في ظل غياب الأفق السياسي

حبيب الياس

إنها حمّى الألوان تعود لتسيطر على شوارع بانكوك. هذه المرة صبغت بألوان أصحاب القمصان الحمر، الذين جاؤوا ليطالبوا بسقوط الحكومة وبانتخابات مبكرة. مطلب يبدو صعب التحقيق في ظل تشبّث الحكومة بإبقاء الانتخابات التشريعية في موعدها، مدعومة من الجيش، صاحب الكلمة الأخيرة.

وتدفّق المتظاهرون إلى العاصمة منذ الرابع عشر من آذار، في تظاهرة مفتوحة أطلقوا عليها شعار «حرب الشعب ضد النخبة». تظاهرة احتلوا خلالها شارعاً رمزياً في المدينة القديمة، في محاولة من سكان المناطق الريفية لإجبار الحكومة، التي تنتهي ولايتها نهاية العام الحالي، على إجراء انتخابات مبكرة.

المتظاهرون الذين أتوا بمعظمهم من المناطق الشمالية الشرقية في تايلاند، والذين يعدّون حكومة أبهيسيت فيجاجيفا واجهة، غير شرعية، للنخبة الارستقراطية والعسكرية التي رفضت تكراراً «القبول بالنتيجة الديموقراطية وبقرار الشعب»، ينظرون إلى الحكومة كمغتصبة لحقوق الشعب، بعدما سيطرت على السلطة إثر انقلاب الجيش على الأكثرية البرلمانية المناصرة لرئيس الوزراء السابق تاكسين شيناوترا.

وهذه التظاهرات التي بدأت تعبيراً سلمياً عن الرأي، ما لبثت أن تحولت في العاشر من الشهر الحالي إلى دموية راح ضحيتها 25 شخصاً (19 مدنياً وخمسة جنود وصحافي ياباني) وأكثر من 800 جريح، في أسوأ مواجهات منذ عام 1992. فبعدما رشّ المتظاهرون، الشهر الماضي، دماءهم على حائط منزل رئيس الوزراء، كأسلوب للتعبير عن رأيهم، وإن بطريقة غير تقليدية، جاء دور الجيش ليعبّر عن رأيه في محاولات خرق النظام. إنه اللون الأحمر يسيطر على شوارع المدينة الملقبة بـ«مدينة الملائكة»، التي أصبحت أقرب إلى الجحيم.

هنا الجيش هو الذي يملك الكلمة الحسم، والذي من خلال دعمه استطاع رئيس الوزراء أن يستمر في مركزه، حتى إنه كان أصلاً وراء ترؤسه للحكومة الحالية. ففي عام 2007، عكس كل التوقعات، تمكّن حزب مقرّب من شيناواترا، الذي يحظى بدعم عدد كبير من أصحاب القمصان الحمر بالرغم من ثروته الضخمة وحياة الرفاهية التي يعيشها، من تحقيق نتيجة جيدة في الانتخابات أهّلته لتأليف حكومة أسقطت بالقوة في عام 2008، بضوء أخضر من الجيش، وعلى أثر تظاهرات لأصحاب القمصان الصفر الموالين للنخبة، إضافة إلى قرار من المحكمة في قضايا فساد، وحلّها لأحد الأحزاب ضمن الائتلاف الحكومي، ما أدى إلى خسارتها الأكثرية.

في تلك الأثناء، طالب رئيس الوزراء الحالي، المعارض وقتها، باستقالة الحكومة على أثر مقتل شخصين من أصحاب القمصان الصفر، فكان أن تسلّم رئاسة الحكومة بدعم من الجيش والنخب الغنية، إضافة إلى دعم غير معلن من الملك.

حتى إن ابهيسيت لم يكن بعيداً عن أحداث عام 1992، حين كان متحدثاً باسم المعارضة بعد مذبحة الجيش بحق المدنيين في بانكوك. كان حينها معارضاً لإراقة الدماء، ما يفسّر عدم تدخّله المبكر لفضّ حركة «القمصان الحمر». غير أن هذا التأخير جعل المعارضة تشتد من قبل مناصريه.

ولكن يبدو أنه من الأفضل للتايلانديين أن يبقى الوضع على ما هو عليه، على أمل جرّ الأمور إلى المفاوضات مع قادة المعارضة، لحقن الدماء، ولمنع الجيش من اختيار الحل العسكري. حلّ يبدو مستعصياً، وخصوصاً بسبب غياب الملك بوميبول ادوليداديج (82 عاماً)، الذي يعدّ شخصية أساسية لوحدة البلاد، عن المشهد. غياب فرضه المرض الذي أقعده في المستشفى منذ أيلول.

ورأى بول شامبرز من جامعة هايدلبيرغ الألمانية أنه «نظراً إلى ما تحظى به الملكية من احترام (...) يمكن القصر أن يسهل عملية مقاربة نحو التوافق. ومن دون هذا التدخل، فإن العنف قد يستمر».

غير أن الفراغ الذي تركه فتح المجال أمام حاشيته، مثل ما حصل في عام 2008، فكان انحيازها إلى جانب الحكومة. ورغم أن المطالبة الأساسية لـ«قمصان الحمر» هي الانتخابات التشريعية المبكرة، إلّا أن الأزمة السياسية التايلاندية تحمل في طيّاتها الكثير من التعقيد، لكون الدوافع الحقيقية أبعد من ذلك. هي صراع نفوذ من أجل السيطرة في آخر سنوات الملك.

وتحدثت مجلة «الإكونوميست» عن هاجس يتحكم في النخبة الملكية تجاه خطر هيمنة سلطة قائد شعبي من خارج النخبة في بانكوك. ومنذ عقود تستفيد نخب بانكوك حول القصر الملكي من الازدهار الاقتصادي، فيما تحرم منه عامة الشعب في الأرياف في شمال وشمال شرق البلاد وقسم من سكان بانكوك، ويرون أنهم محتقرون ومهمّشون.

وقد تعمّقت الهوة مع بروز تاكسين شيناوترا في بداية الألفية الثانية، ثم إعادة انتخابه وإطاحته إثر انقلاب عسكري في عام 2006. فباعتماده سياسة مواتية للفقراء في الشمال حيث ولد، أيقظ تاكسين شيناوترا ضميرهم السياسي. وبالرغم من اتهامه بالمحاباة والفساد وانتهاكات حقوق الإنسان، إلا أنه أصبح «النجم» الساطع في السياسة التايلاندية. والخطر الأكبر الذي يمثّله تاكسين هو عزمه على التمتع بنفوذ مماثل لذلك الذي تحى به الأسرة الحاكمة، على المستويين العسكري والإداري، ما سينعكس على النخبة التي تحيط به. وفي ظل عدم تنازل أي طرف عن موقفه، يخشى أن يتكرر سيناريو نزول أصحاب القمصان الصفر وتقسيم العاصمة إلى مخيمين، في انتظار الشرارة التي تشعل الشوارع وتخلط الأصفر بالأحمر.

راهب بوذي من أنصار القمصان الحمر (شكري سوكبلانغ ـ رويترز)

تشافيز على «تويتر»: إنها الحرب الأخرى

دخل هوغو تشافيز إلى عالم تويتر، على قاعدة قرار خوض «الحرب الأخرى»، في وقت نفى فيه الجيش الأميركي وجود عناصر من الحرس الثوري الإيراني في فنزويلا

فتح الرئيس الفنزويلي هوغو تشافيز حساباً على تويتر، وقبل أن يترك كلمة واحدة على الشبكة، كان قد جمّع 15 ألف مشترك. وبعد رسالته الأولى، ارتفع العدد إلى 34 ألف متابع. وقال وزير الأشغال العامة ديوزدادو كابيللو: «فتحنا الحساب لأنّ المعارضة كانت تعتقد أنّ تويتر والشبكات الأخرى ملك لها».

وكان تشافيز قد فكّر في شباط بمراقبة شبكة الإنترنت قبل أن يقرر الشهر الماضي تغيير استراتيجيته وخوض ما سماه «الحرب الأخرى»، ونظم برنامجاً تلفزيونياً ليحث أنصاره على «احتلال أسوار» الوسيلة الإعلامية.

وتسجل تشافيز تحت اسم «كاندانغا» الذي يدل في فنزويلا على شخص عنيد أو منتفض. وتكلمت الرسالة الأولى على سفره إلى البرازيل، التي زارها أمس. وعلى جدول أعمال الاجتماعات بين رئيسها لويس إيغناسيو لولا دا سيلفا وتشافيز، اجتماع أوناسور الذي سيعقد بعد أسبوع في الأرجنتين، وسيختار على الأرجح الرئيس الأرجنتيني السابق نستور كيرشنير أميناً عاماً للمنظمة الإقليمية.

من جهة أخرى، في ختام المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي الفنزويلي الموحد نهار الأحد الماضي، وافق تشافيز على البقاء في رئاسة الحزب قائلاً: «تريدونني أن أبقى على رئاسة الحزب، حسناً سأبقى، لكنّنا سنعيد تنظيم الرئاسة». ثم أضاف: «من المحزن أن يتوقف مصير ثورة على رجل أو امرأة». قبل أن يختم بأنّ الحزب «هو استمرارية الثورة» وأنّ على أنصاره الحصول على ثلثي المقاعد في الانتخابات النيابية في أيلول المقبل «لأنّ أي تسوية مستحيلة مع البورجوازية في الثورة البوليفارية».

> **جنرال أميركي ينفي وجود الحرس الثوري في فنزويلا**

وينظم الحزب الاشتراكي الموحد الأحد المقبل انتخابات داخلية بين أنصاره لاختيار مرشحيه للانتخابات النيابية.

في هذا الوقت، قال قائد قوات منطقة الجنوب (ساوثكوم) الجنرال الأميركي دوغلاس فرازير: «إنّي لا أرى أي إثبات لوجود عسكري إيراني في فنزويلا». وأضاف: «نرى أنّ إيران تكثف علاقاتها الدبلوماسية والتجارية، لكن ليس لديها أي وجود عسكري، ولا شيء يدل على وصول أسلحة من إيران». ويأتي هذا التصريح بعد أيام من صدور تقرير عن البنتاغون يقول إنّ الحرس الثوري الإيراني «ضاعف خلال السنوات الأخيرة وجوده في أميركا اللاتينية، وخصوصاً في فنزويلا».

وكان تشافيز قد كذّب مساء الاثنين ادعاءات البنتاغون بحضور قيادة الجيش الفنزويلي، قائلاً «إنّه يقول إنّ القوى التي يصفها بالإرهابية، قوات الثورة الإيرانية، موجودة هنا، وهو افتراء ليس فيه ذرة من الحقيقة». وكان الجنرال فرازير قد أبدى «قلقه» من انتشار الأسلحة الخفيفة المستوردة من روسيا إلى كراكاس، التي تمثل برأيه «100 ألف رشاش و2400 صاروخ محمول مضاد للطائرات».

(الأخبار)

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف يوم السبت الواقع فيه الاول من أيار ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة

يسرى ضاهر برو

زوجها: النقيب المتقاعد الحاج حسين برو

أولادها: الملازم الاول الشهيد غسان، الدكتور زهير، الدكتور علي، الدكتور عبد الرحمن، الدكتور صلاح وفضل

بناتها: زينب زوجة الزميل فيصل سلمان وليلى

زوجة المحامي وجدي الحركة.

تتلى في المناسبة آي من الذكر الحكيم وتقبل التعازي في قاعة الجمعية الاسلامية . سبينس . جوار أمن الدولة وذلك من الساعة الرابعة وحتى السابعة مساءً.

يصادف نهار الجمعة الواقع فيه 30 نيسان 2010

ذكرى مرور اسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية

المرحومة الحاجة خديجة توفيق الجرمقي (ام ابراهيم)

ارملة المرحوم الحاج احمد ابراهيم فرحات

ابناؤها: ابراهيم (موظف في الضمان الاجتماعي)- حسن- فرحات- علي- حسين

شقيقاها: المرحوم الحاج ديب الجرمقي والحاج عباس الجرمقي

وبهذه المناسبة يقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها انصارية في تمام الساعة الرابعة بعد الظهر

الآسفون آل فرحات وآل الجرمقي وعموم اهالي انصارية

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار al-akhbar

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

في المكتبات

www.josephsamaha.org

مبوب

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم حسين كامل نحال لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/923807

فقدت بطاقة هوية باسم ريما حسين هزيمة لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/829480

فقد جواز سفر باسم رانيا محمد محمد لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/745389

فُقد جواز سفر باسم علي حسين المقداد لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/702704

مطلوب

مطلوب لمطعم 5 نجوم موظفون: مطعم/ خدمات/ إداريين/ مخازن. للاستعلام الاتصال: 01/452635 ـ 01/451943.
email:fact.t@hotmail.com

Demandons jeune homme pour travail administrative ,connaissance comptabilité,5-3 ans exp, Plein temps, salaire suivant compétence.
Envoi CV : support@amecs.net

Recruiting - to work in Africa
3 accountants -sales and marketing
University graduated - experience
2 years - send CV - info@rmcilb.com

مطلوب موظف(ة) للعمل في مجال التسويق والترويج في شركة متخصصة في انتاج وتوزيع برامج تلفزيونية . موظف ثابت للاتصال: 01-666212
03-273875

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية Masuda Ramjan Ali منزل مستخدميها الرجاء ممن يجدها او يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/901854

غادر العاملان Abdur rahim Late abdul Hasim والعامل Shahin abdur Rahman من التابعية البنغلادشية مكان عملهما الرجاء ممن يجدهما او يعلم عنهما شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417
C- Plus

عرض خاص
لإعلانك في
الأخبار
الإعلان عن مفقود
30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن المديرية العامة للأمن العام وبالتنسيق مع هيئة رعاية شؤون الحج ما يلي:
أولاً: اعتمدت السلطات السعودية جواز السفر اللبناني لاداء فريضة الحج.
ثانياً: على الراغبين بأداء فريضة الحج لهذا العام ممن لا يحملون جواز السفر التقدم من مراكز الامن العام للاستحصال على جوازات سفر وفقاً للاصول، أما حاملو جوازات سفر لبنانية صالحة يجب ان لا تقل صلاحيتها عن 2011/3/15.
ثالثاً: تشدد المديرية العامة للامن العام على الحجاج الذين يحملون تأشيرات حج عدم السفر براً، وحصر مغادرتهم عبر مطار رفيق الحريري الدولي.
رابعاً: تقدم طلبات الراغبين بأداء فريضة الحج الى هيئة رعاية شؤون الحج بواسطة شركات السفر عبر الانترنت وذلك في الفترة الممتدة ما بين 2010/4/26 ولغاية 2010/6/30 ضمناً وترفض اي طلبات ترد بعد هذا التاريخ.

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية للاشغال الكهربائية والميكانيكية والتجهيزات المطبخية لسجن زحلة فعلى الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/5/24.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة الحادية عشرة من تاريخ 2010/5/25 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الابنية.
بيروت في 2010/4/27
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 534

إعلان عن مناقصة عمومية

ان المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي تعلن عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية لأشغال: تنظيم دراسة بالمساحات المتبقية في ثكنة وسام عيد في عرمون على الراغبين بتقديم عروض بهذا الشأن الحضور الى مصلحة الابنية ـ ثكنة الحلو ـ شارع مار الياس للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة بالمناقصة وتقديم عروضهم وذلك اثناء الدوام الرسمي اعتباراً من تاريخ نشر هذا الاعلان ولغاية الساعة الثالثة عشرة من تاريخ 2010/5/26.
ان جلسة فض العروض تجري الساعة التاسعة من تاريخ 2010/5/27 وذلك في ثكنة الحلو/ مصلحة الابنية.
بيروت في 2010/4/27
رئيس الادارة المركزية
العميد محمد قاسم
التكليف 534

اعلان دعوى رقم 2010/789

من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال الى المستدعى ضدها: نجلا يوسف فارس من بلدة الشيخ محمد اصلاً ومجهولة الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدك من وليد عبد اللطيف المنيّر بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم 372 منطقة الشيخ محمد العقارية، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذي مقاماً لك بنطاق هذه المحكمة وتبدي ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكِ تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي رشا عبد الساتر لبيع العقار رقم 39/الصالحية بالمزاد العلني بالمعاملة رقم 2009/232.
المنفذ: ميشال نبيه القاضي
المنفذ عليها: كاترين دندن الصالحيه
السند التنفيذي: حكم محكمة بداية الجنوب تاريخ 2009/2/19 والمتضمن عدم قابلية العقار رقم 39/الصالحيه وبيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الانذار: 2009/8/25.
تاريخ قرار الحجز: 2009/10/6 تاريخ تسجيله 2009/10/20.
تاريخ محضر الوصف: 2009/11/29
تاريخ تسجيله 2010/1/21.
محتويات العقار /39/ الصالحيه: عبارة عن قطعة ارض مشجرة ولا يوجد عليها اية اشارات.
مساحته: 620م2.
حدوده: غرباً: املاك عامة شرقا العقار 40
شمالاً: العقار رقم 61 و6 جنوبا: العقار رقم 31
بدل التخمين: 46500/د.أ.
بدل الطرح: 46500/د.أ.
موعد البيع ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2010/5/13 الساعة الحادية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة او في احد المصارف المقبولة من الدولة او في صندوق الخزينة او ان يقدم كفالة تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له.
وعلى المشتري ايداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالنشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان بيع بالمعاملة 2009/688

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2010/5/13 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه حسن علي الموسوي ماركة مرسيدس S320L موديل 1999 رقم /326353/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /14100/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /18133/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /12500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

لأمانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب مصطفى مطر لموكلته جميلة عجاج
سند بدل ضائع للعقار 212 مجدليا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
أمين السجل العقاري

إعلان

لامانة السجل العقاري الثانية بطرابلس
طلب عبود بوطوبيا لوكالته عن الياس الشدراوي شهادة قيد بدل ضائع للعقارين 3562 و3772 حدث الجبه.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان بيع بالمعاملة 2009/457

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2010/5/13 الساعة الواحدة ظهراً سيارة المنفذ عليه جوزاف جمال كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /14100/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /18133/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /12500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2009/791

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2010/5/13 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فراس نزيه العريان ماركة ب ام ف X5-3,0 موديل 2001 رقم /263263/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /16385/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /16854/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /13500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
بالمعاملة التنفيذية رقم 2009/300
طالب التنفيذ: محمد صادق فضل الله وحسن فضل الله
وكيلهما الاستاذ كمال أبو ظهر
المنفذ عليه: ماجد جعفر
بيروت في: 2010/04/23.
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة السادسة عشرة والدقيقة الثلاثين من يوم الخميس الواقع فيه 2010/05/20، للبيع بالمزاد العلني المنقولات التالية:

النوع والمواصفات	السعر الاجماري
1 ـ فوتوي جلد لون بني فاتح مقعد واحد عدد اثنين 25×2 عادي	$50
2 ـ فوتاي جلد كنبة واحدة مقعد عدد 3 حالة دون الوسط	$50
3 ـ طقم طاولات سجائر واحدة وسط واثنين حجم صغير حالة عادية	$20
4 ـ مكتب خشب كبير جدار عدد 3 وزجاج في الاعلى حالة دون وسط	$50
5 ـ طاولة مكتب شكل زاوية جرار عدد 3 وزجاج في الأعلى حالة وسط	$75
6 ـ كرسي جلد بني حجم كبير مدولب عادي	$50
7 ـ كرسي جلد مدولب مع كوع وسط عدد 3 عادي	$150
8 ـ خزانة خشب في الأسفل درفتين وفي الاعلى درفتين مع زجاج عادي	$125
9 ـ مكتب خشب لون جوزي قشرة جرور عدد 2 عادي	$75
10 ـ خزانة خشب قشرة جوزي درفتين في الاعلى عادي	$125
11 ـ UPS ماركة PCE قديم	$20
12 ـ شاشة كمبيوتر LG قديم	$40
13 ـ شاشة كمبيوتر LG قديم	$40
14 ـ برنتر مدلم قديم	$30
15 ـ كرسي ثابتة عدد2 20×2 حالة وسط	$40
16 ـ برينتر ماركة مدلم 3325قديم	$40
17 ـ مكتب عاجي جرور عدد 2 حالة وسط	$30
18 ـ كرسي حجم عادي للسكرتيرة حالة وسط	$30
المجموع:	$1040

وقد خمنت هذه المنقولات اعلاه بمبلغ اجمالي قدره الف واربعون دولار أميركي، /1040$/ دولار أميركي، وان بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت هو ستون بالمائة من قيمة التخمين.
فعلى من يرغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد أعلاه، الى مكان البيع في بيروت ـ مار الياس ـ بناية سيلفر تاور ـ الطابق السابع ـ مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه خمسة بالماية رسم الدلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الوفيات
● لغاية 15 سطراً 50,000 ل.ل
● كل سطر إضافي 5,500 ل.ل
● سعر الصورة 50,000 ل.ل
3 إعلانات مدفوعة تعطي الحق بـ 1 مجاناً

كرة لبنان

بطولات وألقاب وهبوط واتهامات و... قنبلة اتحادية

فجّر الأسبوع الأخير من الدوري سحابة من الشكوك والاتهامات حول مؤامرة تواطؤ بين نواد على أخرى ضمن دائرة الهبوط، وتوسّع بيكار القضية ليطال فرقاً ومراجعها أيضاً

لقطة فرح من فوز الأهلي على الإصلاح في مرحلة الإياب (أرشيف ـ حسن بحسون)

علي صفا

تسلّل غبار الشكوك حول تعليب نتائج في الأسبوع الماضي الى قلب اتحاد الكرة.

في صراع مثلث الهبوط، بين فرق الغازية والإصلاح والأهلي صيدا، وبعد تأكيد هبوط الحكمة، فاز الإصلاح على مضيفه التضامن (2 . 1) والغازية على الساحل (2 . 0)، وخسر الأهلي من الراسنغ (0 . 1) فصار أقرب إلى بطاقة الهبوط الثانية، وسارع إلى اتهام منافسين بالتواطؤ عليه.

كلام معتاد، منذ سنين، يحوم بين اللقب ودائرة الهبوط، ولا يخلو من حقائق غالباً حيث يتم نسج نتائج مناسبة لحليف أو موال أو... وكل حالة لها ثمن، إما ماليّ أو ضغوط أو مونة طائفية ـ سياسية.

ويبقى دائماً سؤال: كيف عولجت الأمور من قبل الاتحادات المتعاقبة وسائر المعنيين؟

الأسبوع الأخير: شرارة الأهلي

علق إداري الأهلي صيدا خالد بديع إثر خسارة فريقه وفوز منافسيه الإصلاح والغازية بإشارات اتهام مباشرة بتواطؤ على فريقه، قائلاً «ها هو الفريق الذي يسعى إلى إحراز اللقب ينجح في تحقيق مؤامرته مع الفرق التابعة له على الأهلي صيدا لإسقاطه الى الدرجة الثانية...».

هو كلام خاص، لكنه يتهم مباشرة إدارات نواد ومراجع لها!

وهذا يفتح ملفات قانونية واتهامية، الآن وسابقاً، ويبقى السؤال: الاتهامات واردة دائماً. لكن، كيف نثبت ذلك؟

هذه مسألة شائكة تتطلب «لجنة» مختصة حيادية وصلاحيات مطلقة ونظام تحريات تضبط وسائل مادية (اعترافات، أوراق، اتصالات... وكل هذا غائب بل مفقود في كرتنا الهاوية المسكينة، فكيف يتعامل معها المعنيّون، اتحاد اللعبة والنوادي والإعلام؟

الإعلام: بلاها أحسن

لامست وسائل الإعلام المنوّعة المسألة بأصابع مختلفة، بين إشارات خجولة وإهمال وتركيز، فيما تعمق برنامج «اكسترا تايم» ونبش ملفات عتيقة لاتحاد اللعبة من محاولات إسقاط نواد (الحكمة) وسحب اللقب من التضامن صور (موسم 2000 . 2001) إثر خسارته أمام هومنمن (....).

الاتحاد: قنبلة مؤجلة

أشار تعميم اتحاد الكرة الأخير إلى إرجاء بت نتائج مباريات الأسبوع الـ21 الى الجلسة المقبلة»!

ورشح عنه طرح المسألة كبند، ثم سُحب لغياب عدد من أركان الاتحاد (الرئيس هاشم حيدر، موسى مكي، محمود الربعة وأحمد قمر الدين) على أن يُطرح لاحقاً، تحت عنوان «إلغاء نتائج الموسم»! ما يعني عموماً إلغاء اللقب وهبوط الفريقين الأخيرين!

طرحٌ قد يفجّر معركة داخلية بين أطراف الاتحاد، وخارجية بين نواد والاتحاد أيضاً، وربما يولّد تشكيل «تكتل» يطرح وضع اللجنة العليا الحالية، وقد يُتهم طارحوه بمحاولة «تكتيكية» لاستقطاب أطراف وأصواتها لاستحقاقات لاحقة، ومن المؤكد أن يرفضه عدد من الأندية لاعتبارات «ذاتية» وقد يجر البعض الى تقديم استقالته فوراً.

وربما يطرح البعض «إلغاء نتائج الهبوط فقط لتصبح فرق الأولى 14» ولكل موسم حلول.

عموماً هي معركة مرتقبة، صعبة الحلول في ظل تركيبة لجنة الاتحاد الحالي (الطائفية ــ السياسية)، وهذا يفتح أمامنا ملفات «التواطؤ» ومواقف الاتحادات المتعاقبة حيالها من قضايا الهبوط والترفيع والتوازنات منذ سنوات.

ميكروبات الكرة

مشكلات التواطؤ مرض مزمن في تاريخ كرة لبنان.

في الستينيات، توقفت بطولات وألغيت نتائجها كلما كان النجمة يقترب من اللقب، وكُسر هذا موسم 1972 بوجود تحوّلات جذرية.

وفي الثمانينيات، شهدت اللعبة «اتحاداً جديداً» فأخذ الساحل حقه في ترفيعه الى الأولى، لكن برزت حمّى إسقاط الحكمة ومحاربة التضامن، ومحاصرة النجمة «وإفلاسه وبيع ملابسه الداخلية، وغيرها ممن يعارض ويعاند، وامتدت صراعات تركيبات الاتحادات السياسية ـ الطائفية، تحت عناوين التوافقات التي أثمرت هلاك اللعبة، وحولت واقعها الى معارك أشخاص على أشخاص وشلّة على شلّة على حساب اللعبة... وصولاً الى الحضيض. (ترتيب لبنان حالياً 157).

تحقيق: من يحاسب من؟

ضروري جداً حصول تحقيق في حالات معينة حاسمة، لكن كرة لبنان تسأل: من سيقوم بالتحقيق وعلى أي أسس، وهذا يطال إدارات ولاعبين وأجهزة ووسطاء محاسيب، وصولاً الى مراجع عليا لهم... فكيف يتم التحقيق؟ لجنة اتحادية أم حيادية؟ قانونية أم مستقلة أم «محكمة دولية»؟ كل هذه طروحات عبثية أفشلها الاتحاد، ووضع نفسه مرجعاً وحيداً. هو الحاكم والقاضي والمتهم أحياناً. لذا تبقى هذه هبّات موسمية تتعلق بحالات خاصة، وقد تمسّ الأمن «الطائفي» ويفجرها البعض المتضرر أحياناً، فيما يجب أن تكون حاضرة دائماً في كرتنا «الشاهدة دوماً على التلاعب بأعراضها»!

ويردد اتحاد اللعبة دائماً للشاكين «هاتوا لنا وثائق»!

نعم، الوثائق ضرورية، وماذا عند الاتحاد الآن من وثائق حتى يطرح بعضه إلغاء نتائج الموسم؟

الاستناد فقط الى مشاهد مباراة ونتائجها لا يوصل الى حقائق، وقد يطاول مباريات عدة.

المسألة تكمن في واقع كرة مريضة بكل أطرافها، فبات صعباً شفاؤه.

الحلول؟

ويتبادر السؤال، حسناً ما هي الحلول؟

جوابنا المتواضع «الاحتراف»، تحويل نواد الى شركات مساهمة مع شركات تجارية كبرى، ضمن نظام احتراف مناسب، بإدارات محترفة، وصولاً الى اتحاد محترف. الاحتراف المناسب يقود الى «رياضة علمانية» بنواد «تجارية» تمسح الحسابات المريضة.

شوفوا التاجر يا جماعة بكل ميلة إلو شريك، وتعلّم منّو العلمانية...

وهذا يتطلب ملفات أخرى وورشة عمل كبرى.

> **قد يفجر إرجاء البت بنتائج لمرحلة الـ21 معركة داخلية بين أطراف الاتحاد**

عطوي يقترب من جائزة الجمهور

اقترب لاعب النجمة عباس عطوي (الصورة) من الحصول على «جائزة أفضل لاعب» حسب اختيار الجمهور، في الاستفتاء الجماهيري الذي يجريه موقع قناة المنار الرياضي. وابتعد عطوي عن منافسه المباشر حسن معتوق من العهد بفارق بلغ 7,2 بالمئة، وجاء زميله عباس عطوي (أونيكا) ثالثا بـ4,3 بالمئة. وبلغ مجموع الأصوات 12239.

كرة اليد

الصداقة والجيش يتابعان انتصاراتهما الكبيرة

حراجلي يتخطّى أحد لاعبي الشباب

واصل الصداقة سطوته في بطولة لبنان لكرة اليد، وحقق فوزاً سهلاً على الشباب حارة صيدا 21.36(10.19) في مجمع عاشور الرياضي ضمن افتتاح المرحلة الرابعة. وسيطر لاعبو الصداقة على مجريات المباراة منذ بدايتها وحتى الصافرة الأخيرة، إلا أن الأداء الفني جاء متواضعاً، فيما لم يقدم لاعبو الشباب المستوى الجيد، مقارنة باللقاءات الماضية.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الصداقة جميل قصير بـ10 إصابات، وللشباب حسين صالح وحسن الزين والسوري هيثم شويخ بـ4.

بدوره، تابع الجيش أداءه الجيد ونجح في تسطير فوز سهل وكاسح على المشعل بدنايل 13.49(6.18)، في مباراة خاضها المشعل بسبعة لاعبين فقط، جلّهم من اللاعبين اليافعين، ما دفع مدرب الجيش عكرمة العبد إلى إشراك الاحتياط. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعبا الجيش سليمان التقي ومحمود ميناوية بـ9 أهداف، وفي صفوف المشعل محمد حمية بـ4.

الكؤوس الآسيوية

خروج الاتحاد من الأبطال واكتمال عقدي الدور الثاني

أسدل الستار أمس عن الدور الأول للمسابقتين الآسيويتين لكرة القدم، دوري الأبطال وكأس الاتحاد، إذ اكتمل عقد الدور الثاني لكليهما وكانت المفاجأة خروج الاتحاد السعودي، وصيف بطل دوري الأبطال، فيما تأهل حاملو اللقب

انتزع الغرافة القطري صدارة المجموعة الأولى من الاستقلال الإيراني بفوزه على مضيفه الأهلي السعودي في جدة 1-0 في ختام منافسات الدور الأول لدوري أبطال آسيا في كرة القدم. وسجل الإصابة ناصر كميل في الوقت بدل الضائع من المباراة.

وكان الجزيرة الإماراتي قد حقق فوزه الأول في البطولة على حساب الاستقلال الإيراني 2-1. وبالتالي رفع الغرافة رصيده إلى 13 نقطة، بفارق نقطتين أمام الاستقلال، وضمن خوض مباراته في الدور الثاني على أرضه وأمام جماهيره.

وفي المجموعة الثانية، تأهل بونيودكور الأوزبكي بفوزه الكبير على الوحدة الإماراتي 4-1 مستفيداً من خسارة الاتحاد السعودي أمام مضيفه ذوب أهن الإيراني 0-1. في المباراة الأولى، سجل لبونيودكور البرازيلي ريفالدو (28) ومواطنه دنيلسون (31 و57) وعزيز بك حيدروف (79)، وللوحدة طلال عبد الله (90 من ركلة جزاء). وفي المباراة الثانية، كان الهدف الوحيد من توقيع محمد رضا (54). يذكر أن الاتحاد هو بطل المسابقة عامي 2004 و2005، كما أنه خسر نهائي العام الماضي أمام بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي في طوكيو.

وفي السادسة، أنهى كاشيما الياباني الدور الأول بعلامة كاملة بعدما حسم مواجهته القوية مع ضيفه شونبوك الكوري 2-1. وحل تشانغتشون ياتاي الصيني ثالثاً بفارق الإصابات عن بيرسيبورا الأندونيسي الذي فاز 2-1. وضرب كاشيما إنتلرز موعداً في الدور الثاني مع الفريق الكوري الجنوبي الآخر بوهانغ ستيلرز، بطل 1997 و1998 و2009، بعدما أنهى الأخير منافسات المجموعة الثامنة في المركز الثاني، فيما يلعب شونبوك موتورز مع أديلاييد الأوسترالي الذي تصدر هذه المجموعة.

وفي الخامسة، خطف بكين غوان الصيني بطاقة تأهله إلى الدور الثاني من ضيفه كاواساكي الياباني بالفوز عليه 2-0.

ويلتقي في الدور الثاني في 11 أيار: سوون الكوري مع بكين، وسيونغنام الكوري مع غامبا أوساكا الياباني، والشباب السعودي مع الاستقلال الإيراني، والغرافة القطري مع باختاكور الأوزبكي، وفي 12 أيار: الهلال السعودي مع بونيودكور، وأديلاييد مع شونبوك، وكاشيما مع بوهانغ الكوري، حامل اللقب، وذوب آهن الإيراني مع مواطنه ميس كرمان.

كأس الاتحاد

انتزع الكويت الكويتي، حامل اللقب، صدارة المجموعة الثانية بفوزه الكاسح على تشرشل براذرز الهندي 7-1 في المرحلة الأخيرة من الدور الأول لكأس الاتحاد. وسجل للكويت خالد عجب (10 و35 و51 و58) والبرازيلي روجيريو (76 و91) ورودريغو (28).

وفي الأولى، اعتلى الكرامة السوري صدارتها بتعادله وضيفه شباب الأردن 1-1. وتعادل أهلي صنعاء اليمني مع صحم العماني 2-2.

وفي الخامسة، تغلب الريان القطري على مضيفه النهضة العماني 2-0 فيما تعادل الوحدات الأردني مع ضيفه الرفاع البحريني 0-0.

وفي الدور الثاني، يلتقي في 11 أيار: الريان القطري مع موانغ ثونغ التايلاندي، وساوث تشاينا من هونغ كونغ مع الرفاع البحريني، والكرامة السوري مع ناساف الأوزبكي في حمص، وكاظمة الكويتي مع شباب الأردني.

وفي 12 أيار: دا نانغ الفييتنامي مع مواطنه بيكامكس، وسيرويجايا الأندونيسي مع تاي بورت التايلاندي، والقادسية الكويتي مع تشرشل براذرز الهندي، والكويت الكويتي مع الاتحاد السوري.

ويقام الدور الثاني في المسابقتين بنظام خروج المغلوب من مباراة واحدة، ويخوض الفريق الذي تصدر مجموعته في الدور الأول المباراة على أرضه.

تصدر الكرامة أمام شباب الأردن وسيلتقي مع ناساف الأوزبكي

يشهد الدور الثاني في الأبطال مواجهة إيرانية بين ذوب آهن وكرمان

لاعب بونيودكور البرازيلي ريفالدو متخطّياً مدافعاً إماراتياً (انفار ايلياسوف ـ أ ب)

الرياضة اللبنانية

500 مشارك في «لبنان الأخضر» فوز نجوم الأندية على «الآفاق»

انطلقت فعاليات مهرجان لبنان الأخضر الرياضي 2010 برعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري وبالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة، والذي تنظمه جامعة AUCE بسباق للضاحية وكرة القدم المصغّرة. وأعطى إشارة الانطلاق مدير المهرجان ومستشار وزير الشباب والرياضة يوسف شاهين الذي أعلن أن المهرجان هذا العام يشهد مشاركة كثيفة، وهناك لفتة مميزة من ناحية نشاطاته المتعددة التي تشمل كل محافظات لبنان، إضافة إلى حضور رئيس اللجنة الفنية للمهرجان نديم زين الدين.

وفي نتائج سباق الضاحية الذي شهد مشاركة أكثر من 500 عدّاء وطالب وطالبة من مختلف المدارس والثانويات: محافظة بيروت: 2500 متر ذكور، حلّ أول: عمر طرابلسي (مدرسة الثقافة الإسلامية)، ثانياً: عامر البصال (مدرسة الصلاحية الأيوبية) وثالثاً: عباس عباس (مدرسة الإمام الخوئي).

وعند الإناث حلت أولى: رشا حلاوي (مدرسة السان جورج)، ثانية: ميسه أبو عقده (السان جورج) وثالثة: نورهان رباح (السان جورج) .

وفي مسابقة كرة القدم المصغّرة ذكور، أحرز اللقب المعهد العربي، وحل ثانياً فريق الثقافة الإسلامية، وثالثاً الصلاحية الأيوبية.

مهرجان «الآفاق»

برعاية وزير الشباب والرياضة علي عبد الله وحضوره، وعلى ملعب نادي العهد . طريق المطار، نظّم معهد الآفاق المهني مهرجاناً رياضياً تحت عنوان «الوفاء لشهداء الوعد الصادق»، وسط مواكبة لافتة من الفعاليات البلدية والرياضية والتربوية، تقدّمها رئيس تجمّع بلديات الضاحية محمد سعيد الخنسا ومدير معاهد الآفاق فادي ناصر وأمين سر نادي العهد محمد عاصي ومدير الوحدة الرياضية في التعليم المهني مازن قبيسي ومئات الطلاب. وقُدّمت درع الشكر والتقدير للوزير عبد الله ولمسؤول الأنشطة الرياضية في معاهد الآفاق ابراهيم علوية.

وفي المباراة الافتتاحية للمهرجان، حرّك ضربة بدايتها الوزير عبد الله والخنسا معاً، وأسفرت نتيجتها عن فوز نجوم الاندية اللبنانية بقيادة حسن ضاهر على منتخب معاهد الآفاق (بطل لعبتي كرة القدم وكرة السلة في البطولة المهنية السادسة) بنتيجة 2 . 1، وقادها الحكم الاتحادي جميل رمضان، مع تعليق الزميل محمد كركي.

«الجنوب تول» الى مصاف طاولة الأولى

تأهّل نادي الجنوب تول الى الدرجة الأولى في كرة الطاولة لفرق الرجال بعد أن حصد لقبي بطولة محافظة الجنوب وبطولة لبنان لأندية الدرجة الثانية على حساب الوصيف نادي مار يوسف (بيت الككو)، الذي عليه خوض مباراة فاصلة مع صاحب المركز الـ11 في ترتيب أندية الأولى. ومثّل الجنوب تول: علي ومحمّد طقش، وحسين عبيد، وإيهاب سلامة.

وشارك في بطولة لبنان 54 نادياً من جميع المحافظات، وتأهل 12 نادياً الى النهائيات. وأحرز المبرّة المركز الثالث، وقلب الأسد بقرقاشا المركز الرابع. وتوّج الفائزين رئيس اتحاد اللعبة سليم الحاج نقولا (الصورة) وأعضاء الاتحاد.

أخبار رياضية

كأس ديفيس: فوز لبنان على فيتنام

حقّق منتخب لبنان فوزاً أول في افتتاح مشاركته في كأس ديفيس بالتنس، ضمن مجموعة أوقيانيا ـ آسيا الثالثة، في إيران، وتغلّب على فيتنام (2-1)، أمس، كما أفاد كابتن المنتخب حسين بدر الدين. في الفردي، فاز كريم علايلي (6-2) (6-2)، وخسر مايكل مسيح (3-6) (2-6). وفي الزوجي فاز كريم علايلي وباتريك شكري (6-4) (7-5). وسيلعب لبنان ضد سلطنة عمان، اليوم الخميس .

تشارك في المسابقة ثمانية منتخبات تُقسم إلى مجموعتين. ويتأهل المنتخبان الأول والثاني في الترتيب العام إلى المجموعة الأوقيانية ـ الآسيوية الثانية على أن يهبط المنتخبان السابع والثامن إلى المجموعة الرابعة.

الصحة والقوة بطلاً للمرة الـ48

أحرز نادي الصحة والقوة لقب بطولة لبنان العامة للقوة البدنية للمرة الـ48 برصيد 61 نقطة، متقدماً على الرياضي طرابلس الوصيف بـ 36 نقطة، وحلّ نادي القوة ـ برج حمود ثالثاً بـ 18 نقطة، أمام الساحل ـ صيدا والأبطال ـ صيدا والدحني طرابلس بـ 12 نقطة. وسجل حسن أبو مرعي (الساحل) رقماً قياسياً مسجلاً 226 كلغ في حركة التقبين (الرقم السابق له بـ 222,5 كلغ). وكان علي زعيتر (الصحة والقوة) نجم البطولة على المستوى العالمي إذ سجّل 510,508 علامات.

الرياضي يستضيف الشانفيل

يحل فريق الشانفيل ضيفاً على الرياضي، اليوم، الساعة الـ 21,45 في المنارة، في ثالثة مباريات نهائي بطولة لبنان لكرة السلة. ويتقدم الرياضي 2 - 0،

رالي اكتشف سوريا

وصلت الاستعدادات التي تقوم بها اللجنة المنظمة لرالي اكتشف سورية 2010 إلى مراحل متقدمة جداً، إذ أنهت كوادر نادي السيارات السوري المنظم للحدث في نسخته الثامنة وضع اللمسات الأخيرة على مسار الرالي بحسب معاون مدير الرالي خالد الأتاسي، الذي أوضح أن المسار سيكون منوّعاً جداً، حيث يضم مناطق سهلية وساحلية وجبلية وصحراوية تغطي مناطق مختلفة على مساحة سوريا.

الأهلي المصري يسعى إلى التتويج اليوم

سيكون الأهلي على موعد مع التتويج بلقبه السادس على التوالي، والـ35 في تاريخه، عندما يلتقي المنصورة الخامس عشر، اليوم، في مباراة مؤجلة من الدوري المصري لكرة القدم. ويلعب أيضاً حرس الحدود مع إنبي، واتحاد الشرطة مع بتروجيت، وطلائع الجيش مع الإسماعيلي. ويحتاج الأهلي المتصدر إلى نقطة واحدة للاحتفاظ باللقب قبل 3 مراحل من نهاية الدوري، وسيبتعد بفارق 10 نقاط عن مطارده المباشر الزمالك.

الرياضة الدولية

90 دقيقة دفاعاً تضع إنتر ميلانو في نهائي دوري الأبطال

لحق إنتر ميلانو بطل إيطاليا بايرن ميونيخ الألماني إلى المباراة النهائية في مسابقة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم بعدما جرد مضيفه برشلونة بطل إسبانيا من لقبه، في إياب الدور نصف النهائي

مدرب إنتر ميلانو البرتغالي جوزيه مورينيو مطلقا فرحته بعد بلوغ فريقه المباراة النهائية (جوسيب لاغو - أ ف ب)

تكتل إنتر ميلانو في منطقته طوال مباراته ومضيفه برشلونة فخرج خاسراً 0-1 على ملعب «نو كامب»، لكنه رغم ذلك بلغ المباراة النهائية في دوري الأبطال، مستفيداً من فوزه 3-1 ذهاباً الأسبوع الماضي.

وكانت المباراة من طرفٍ واحد هو برشلونة الذي هاجم مرمى خصمه منذ الدقيقة الأولى وحتى الأخيرة، لكنه لم يتمكن من تسجيل أكثر من هدف بسبب اعتماد إنتر خطة دفاعية بحتة قتلت اللعب، إذ أوعز المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الى لاعبيه بحماية منطقتهم من دون فعل أي شيء آخر، فظهر الفريق إيطالياً مئة في المئة ولو أن اللقاء لم يشهد مشاركة أي لاعب إيطالي مع «النيراتزوري»!

وأثمرت هذه الخطة بلوغ إنتر المباراة النهائية للمرة الأولى منذ 1972، حيث سيسعى إلى لقبه الثالث بعد عامي 1964 و1965.

وكما كان متوقعاً بدأ برشلونة المباراة ضاغطاً، لكنه لم يهدد مرمى الحارس البرازيلي جوليو سيزار بسبب التنظيم الدفاعي لإنتر ميلانو الذي اكتفى في أوائل المباراة بإبعاد الكرة عن منطقته من دون أن ينطلق بأي هجمة منظمة، مغلقاً المنافذ والمساحات أمام فريق يبرع في اللعب المفتوح.

وانتظرت جماهير «نو كامب» حتى الدقيقة 23 لتشهد الفرصة الأولى في المباراة، وكانت لفريقها عبر بدرو رودبغيز الذي وصلته الكرة من الجهة اليمنى عبر الظهير البرازيلي دانيال الفيش فسددها «على الطاير» الى جانب القائم الأيسر.

وتلقى إنتر ضربة قاسية عندما رفع الحكم البلجيكي فرانك دو بليكير البطاقة الحمراء في وجه تياغو موتا بعدما تعرّض لسيرجيو بوسكيتس بضربة على وجهه خلال لعبة مشتركة بينهما (28).

وحاول برشلونة أن يستغل النقص العددي في صفوف ضيفه، وكاد أن يفتتح التسجيل بعد دقائق معدودة بكرة أطلقها النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي من مشارف المنطقة، لكن جوليو سيزار تألق وحوّلها الى ركنية (33).

وواصل برشلونة اندفاعه وحاصر ضيفه في منطقته وكان قريباً في الثواني الأخيرة للشوط الأول من افتتاح التسجيل من ركلة حرة نفذها السويدي زلاتان إبراهيموفيتش من حوالى 25 متراً، لكن كرته علت العارضة بقليل (45).

وفي الشوط الثاني الذي شهد تشدّد إنتر في الدفاع أكثر، كاد البديل بويان كركيتش أن يصل الى الشباك، لكن رأسيته التي لعبها من مسافة قريبة بعد عرضية متقنة من ميسي ضلّت طريقها (83).

وفكّ «البرسا» شيفرة «الكاتيناتشيو» عبر المدافع جيرارد بيكه المتسلل، والذي تلقّى تمريرة بينية من شافي هرنانديز فاستدار على نفسه، متخطّياً سيزار ثم وضع الكرة في شباكه، مسجلاً الهدف الوحيد (84).

وتقام المباراة النهائية في 22 أيار المقبل على ملعب «سانتياغو برنابيو» في العاصمة الإسبانية مدريد.

«يويفا» يوقف ريبيري وبايرن يستأنف القرار

لم يهنأ بايرن ميونيخ الألماني ببلوغه المباراة النهائية في دوري الأبطال، إذ أوقف الاتحاد الأوروبي للّعبة لاعبه الفرنسي فرانك ريبيري 3 مباريات على خلفية طرده أمام ليون في ذهاب دور الأربعة. وقرر النادي البافاري استئناف العقوبة، مشيراً الى انه سيستخدم كل الطرق القانونية من اجل الغائها.

تكتل إنتر في الخلف طوال المباراة ولم يهاجم مرمى برشلونة!

يوروبا ليغ

الليلة تُعرَف هوية طرفي نهائي «يوروبا ليغ»

ستعرف هوية طرفي المباراة النهائية لمسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم الليلة عندما يتقابل ليفربول الإنكليزي وضيفه أتلتيكو مدريد الإسباني، وفولام الإنكليزي مع ضيفه هامبورغ الألماني، في إياب الدور نصف النهائي.

في المواجهة الأولى، يجد ليفربول نفسه محرجاً في سعيه إلى إنقاذ موسمه عبر المسابقة الأوروبية، ذلك أنه تخلّف أمام فريق العاصمة الإسبانية 1.0 ذهاباً.

ويأمل «الحمر» شفاء المهاجم الهولندي ديرك كويت من الإصابة لتعويض غياب هداف الفريق ولاعب أتلتيكو السابق الإسباني فرناندو توريس المصاب. وفي حال عدم مشاركة كويت سيفتح الباب أمام الفرنسي الشاب دافيد نغوغ.

من جهته، يحلم أتلتيكو مدريد في معانقة الألقاب القارية للمرة الأولى منذ لقبه الوحيد في كأس الكؤوس الأوروبية عام 1962، وسيغيب عنه المدافع الأرجنتيني إيميليانو إينسوا المصاب، فيما يعود إليه الأرجنتيني سيرجيو أغويرو بعد انتهاء إيقافه.

وفي المواجهة الثانية، يأمل فولام مواصلة مغامرته الأوروبية عندما يستقبل هامبورغ بعد تعادلهما سلباً الأسبوع الماضي على ملعب «نوردبنك أرينا» الذي سيحتضن المباراة النهائية في 12 أيار المقبل. وأراح مدرب الفريق روي هودجسون تسعة لاعبين أساسيين في المباراة التي خسرها 2.1 أمام إفرتون في الدوري المحلي، تفادياً لوقوع أي إصابات قبل مباراة الردّ في أول نصف نهائي قاري يخوضه الفريق اللندني في تاريخه البالغ 131 سنة.

من جهته، أقال هامبورغ مدربه برونو لابادیا من منصبه بعد الخسارة المذلّة التي مني بها أمام هوفنهايم 5.1 الأحد الماضي في الدوري المحلي، وكلف الهولندي ريكاردو مونتيز الإشراف على الفريق حتى نهاية الموسم.

ومثل القرار الذي اتخذه المسؤولون خلال جلسة طارئة مطلع الأسبوع الحالي، صدمة قوية قبل اللقاء المرتقب مع فولام، علماً بأن هامبورغ هو الفريق الوحيد الذي بقي ضمن دوري الأضواء منذ تأسيسه، لم يحرز أي لقب منذ تتويجه بكأس ألمانيا عام 1987.

وهنا البرنامج (نتيجة الذهاب بين قوسين):

ليفربول × أتلتيكو مدريد (1.0) (22,05)

فولام × هامبورغ (0.0) (22,05).

ملاعب ألمانيا

رينيه أدلر يعود إلى التمارين

الحارس الألماني رينيه أدلر (أرشيف)

تنفس الألمان الصعداء مع إعلان عودة الحارس الدولي رينيه أدلر إلى تمارين فريقه باير ليفركوزن، الأمر الذي يعني أنه لن يغيب عن نهائيات كأس العالم لكرة القدم في جنوب أفريقيا.

وتعرّض أدلر قبل عشرة أيام لكسر في أحد أضلعه، ما أثار مخاوف من غيابه عن الحدث العالمي.

من جهةٍ أخرى، أفاد هوفنهايم، صاحب المركز الحادي عشر في الدوري الألماني بأن حارسه الدولي السابق تيمو هيلدبراند سيترك الفريق في نهاية الموسم الحالي.

وكان هيلدبراند (30 عاماً) الذي انتهى عقده مع النادي قد انضم إلى صفوف هوفنهايم في كانون الثاني 2009، ولم ترغب إدارة ناديه في تجديد عقده.

وسيواجه هيلدبراند الذي دافع عن ألوان شتوتغارت من 1999 وحتى 2007، صعوبة في الانضمام إلى فريق محلي آخر، لأنه لم يكن مقنعاً منذ عودته إلى ألمانيا قادماً من فالنسيا الإسباني حيث لم يخض سوى 26 مباراة فقط خلال 18 شهراً.

الدوري الأميركي للمحترفين

«بلاي أوف»: كليفلاند وبوسطن يتواعدان في الدور الثاني

تواعد كليفلاند كافالييرز وبوسطن سلتيكس على مواجهة طاحنة في الدور الثاني من «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وتخطى كليفلاند عقبة شيكاغو بولز بعد فوزه عليه بصعوبة 96-94 أول من أمس الثلاثاء، منهياً السلسلة بينهما بنتيجة 4-1، فيما أنهى بوسطن مواجهة ميامي هيت بسهولة 4-1 بعد فوزه عليه 96-86.

وحام القلق في أرجاء ملعب كليفلاند إثر تعرّض نجم الفريق ليبرون جيمس لإصابة في يده اليمنى في الدقائق الأخيرة، ما أجبره على تسديد الرميات الحرة في يده اليسرى، علماً بأنه أنهى اللقاء بـ19 نقطة (16 منها في الشوط الأول) والتقط 10 متابعات ومرر 9 كرات حاسمة. وأضاف المتألق أنطون جيمسون 25 نقطة والعملاق شاكيل أونيل 14 نقطة.

ولدى الخاسر، كان ديريك روز أفضل مسجل بـ31 نقطة، وأضاف السوداني الأصل لوال دنغ 26 نقطة.

وقضى بوسطن سلتيكس على ضيفه ميامي بفضل نجومه المعروفين أي راي ألن صاحب 24 نقطة، منها 5 ثلاثيات، وبول بيرس صاحب 21 نقطة. ولدى الخاسر، سجل دواين وايد 31 نقطة.

واستعاد لوس أنجلس لايكرز حامل اللقب تقدّمه من ضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 3-2 بفوزه عليه 111-87، حيث تألق الثنائي الإسباني باو غاسول (25 نقطة و11 متابعة) وأندرو باينوم (21 نقطة).

وأبقى دالاس مافريكس على آماله بالتأهل إلى الدور الثاني بفوزه على ضيفه سان أنطونيو سبرز 101-83 ليقلص الفارق في السلسلة إلى 2-3.

راي ألن مسجّلاً في سلّة ميامي (أدام هانغر – رويترز)

وقدّم كارون باتلر أداءً رائعاً توّجه بتسجيل 35 نقطة و11 متابعة، بينما كان الفرنسي طوني باركر الأفضل عند الخاسر بـ18 نقطة.

وهذا برنامج مباريات اليوم:

أتلانتا هوكس - ميلووكي باكس (يتعادل الفريقان 2-2)

دنفر ناغتس - يوتا جاز (يتقدّم يوتا 3-1)

كراوفورد أفضل لاعب سادس

اختير جمال كراوفورد جناح أتلانتا هوكس أفضل لاعب سادس في الدوري من قبل الصحافيين الرياضيين الأميركيين.

وتعطى هذه الجائزة لأفضل لاعب بديل في مباريات الدوري المنتظم، وأحرزها كراوفورد (30 عاماً) بسهولة محققاً 580 نقطة من 610 ممكنة، بينها 110 مرات المركز الأول من أصل 122، وهو تقدّم على لاعب دالاس مافريكس جايسون تيري (220 نقطة) حامل اللقب والبرازيلي أندرسون فاريجاو من كليفلاند كافالييرز (126 نقطة).

وبلغ معدل كراوفورد 18 نقطة في المباراة خلال 31,1 دقيقة في موسمه الأول مع أتلانتا الذي قدم إليه من غولدن ستايت ووريرز.

كرة المضرب

كوزنتسوفا تخسر لقب دورة شتوتغارت

بدأ الاسباني رافايل نادال المصنف ثالثاً مشوار الدفاع عن لقبه في دورة روما الايطالية الدولية، رابع دورات الألف نقطة للماسترز، البالغة جوائزها 2,750 مليون يورو، بفوز سهل على الالماني فيليب كولشرايبر 6-1 و6-3 في الدور الثاني.

وبلغ الدور الثالث ايضاً السويدي روبن سودرلينغ الخامس بفوزه على الايطالي باولو لورنتسي 6-1 و7-5، فيما ودّع الاسترالي ليتون هويت الدورة بخسارته امام الاسباني غييرمو غارسيا لوبيز 2-6 و6-3. كما تأهل الايطالي فيليبو فولاندري بفوزه على الفرنسي جوليان بينيتو 6-2 و6-0، والكولومبي سانتياغو جيرالدو بفوزه على الفرنسي الاخر ميكايل لودرا 6-3 و6-2.

■ **دورة شتوتغارت:** بلغت الصربية يلينا يانكوفيتش المصنفة رابعة الدور الثاني في دورة شتوتغارت الالمانية بفوزها السهل على الارجنتينية جيزيلا دولكو 6-2 و6-2.

وجرّدت الصينية لي نا الروسية سفتلانا كوزنتسوفا الثالثة من اللقب بفوزها عليها 6-3 و7-5، بينما تأهلت البلجيكية جوستين هينان بفوزها على الالمانية جوليا جورج 7-6 و6-1، والاوسترالية سامانتا ستوسور والبلجيكية يانينا فيكماير، بفوز الاولى على الفرنسية ماريون بارتولي 6-2 و6-1، والثانية على الايطالية فرانشيسكا سكيافوني 6-3 و6-3.

اصداء عالمية

البرازيل تستعيد صدارة «الفيفا»

ارتقت البرازيل إلى صدارة التصنيف الشهري للمنتخبات الصادر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» بدلاً من إسبانيا بطلة أوروبا، فيما صعدت البرتغال إلى المركز الثالث محققة أفضل مركز في تاريخها. وهذه هي المرة السابعة التي تقف فيها البرازيل على صدارة الترتيب، علماً بأنها احتلت المركز الأول لمدة 142 شهراً منذ عام 1993.

ترتيب المنتخبات الـ 20 الأولى:		ترتيب المنتخبات العربية:	
1. البرازيل	1611	13. مصر	967
2. إسبانيا	1565	31. الجزائر	821
3. البرتغال	1249	55. تونس	574
4. هولندا	1221	66. السعودية	495
5. إيطاليا	1184	69. البحرين	475
6. ألمانيا	1107	70. المغرب	469
7. الأرجنتين	1084	82. العراق	394
8. إنكلترا	1068	95. قطر	351
9. كرواتيا	1052	96. الكويت	348
10. فرنسا	1044	97. عمان	346
11. روسيا	1003	98. سوريا	342
12. اليونان	968	100. الإمارات	310
13. مصر	967	102. ليبيا	305
14. أميركا	950	103. الأردن	301
15. تشيلي	948	109. اليمن	258
16. صربيا	944	121. السودان	211
17. المكسيك	936	157. لبنان	98
18. الأوروغواي	902	165. موريتانيا	81
19. الكاميرون	887	172. جزر القمر	43
20. نيجيريا	883	174. فلسطين	39
		174. الصومال	39
		188. جيبوتي	23

بوردو يفقد لقب الدوري الفرنسي

فقد بوردو رسمياً لقبه بطلاً للدوري الفرنسي اثر خسارته امام مضيفه فالنسيان 0-2، في مباراة مؤجلة، ما ابقاه على بعد 14 نقطة من مرسيليا المتصدر قبل 4 مراحل على النهاية. وسجل الهدفين بوجول (11) وقادر (72).

استراحة

كلمات متقاطعة 525

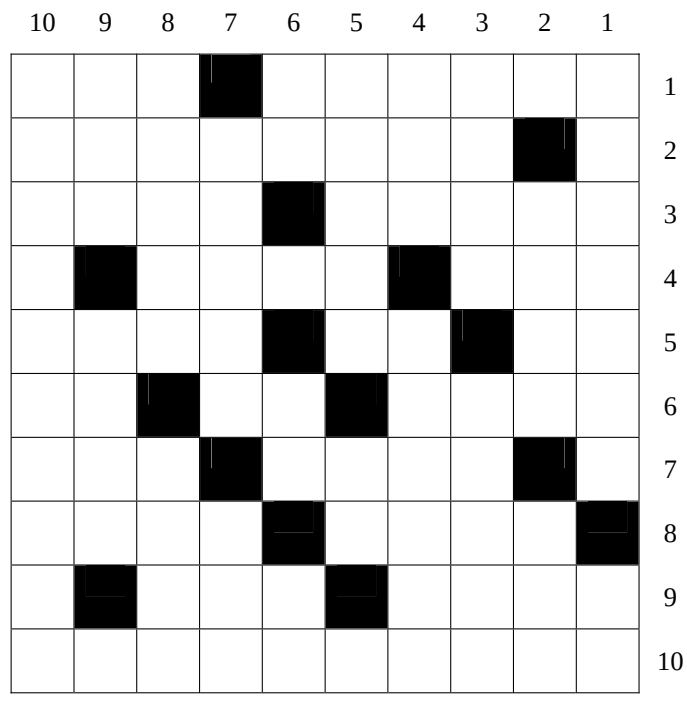

أفقيا

1- مجلة مالية إقتصادية إجتماعية لبنانية – مرفأ فرنسي ومن أهمّ مدن الكوت دازور يُقام فيها مهرجان سينمائي سنوي – 2- جمهورية في أميركا الجنوبية – 3- القبر – من أسواق العرب في الجاهلية كانت تجتمع بها القبائل فيقيمون شهراً يتفاخرون ويتبارون في الشعر – 4- رشاقة – مارشال يوغوسلافي إشتهر بمقاومة الإحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية – 5- بواسطتي – للتعريف – عائلة مؤسس المعهد الموسيقي الوطني وملحّن النشيد الوطني اللبناني – 6- أحسن أو ضد أسوأ – ثرى – فكّ العقدة – 7- ثغرها – أعلى لقب شرفيّ مستعمل اليوم في انكلترا – 8- قليل الوجود – من عوامل البحر – 9- متردّد ومرتبك – كل ما يعبده الوثني من صورة أو تمثال – 10- صحافي ومقدم برامج لبناني شهير

عمودياً

1- من الصحف اللبنانية – زار الأماكن المقدسّة – 2- جمع عظيم من أخلاط شتّى – الآن بالأجنبية – 3- آلة مستديرة من خشب تُلفّ عليها الخيطان – خُصل الشَعْر – 4- نهار وليل – المسطحّ الفسيح في أرض المطار تقلع وتحط فيه الطائرات – 5- العُقاب أو طائر شبيه به أو بالنسر – حيوان أليف – 6- عاصفة بحرية – جرذ بالأجنبية – ربط الصُرّة – 7- ملجأ وموضع الاعتصام – نهاية بالأجنبية – 8- ما يُلفّ من خيوط الصوف على شكل كرة – جزيرة في الخليج تتبع إمارة أبو ظبي إشتهرت قديماً بصيد اللؤلؤ – 9- حرف نداء للبعيد – صفة لله عز وجل – 10- رئيس جمهورية سوري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- يوسف الحويك – 2- سفر برلك – قر – 3- رد – رمل – ضفة – 4- مال – كر – 5- شاي – كابول – 6- جد – ربرب – بق – 7- أرّخ – أمرد – 8- راموس – يمام – 9- أرتبّ – يم – 10- شارع الحمرا

عمودياً

1- يسرا – جاروش – 2- وفد – شدرا – 3- سر – ما – خمار – 4- فبراير – ورع – 5- أرمل – باستا – 6- ل ل – كرم – بل – 7- حك – كابري – 8- ضرب – دميم – 9- يقف – وبّ – أمر – 10- كرة القدم

sudoku 525

						7	9	6
	9		8	1				
	5	3		7				
			6		8	5		2
9		6				4		8
3		5	7		4			
				8		3	1	
				6	2		4	
8	4	7						

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 524

3	8	1	9	5	4	2	6	7
6	5	4	1	7	2	8	3	9
7	2	9	3	6	8	4	5	1
9	6	5	8	4	1	3	7	2
8	1	2	7	9	3	6	4	5
4	7	3	6	2	5	9	1	8
1	9	6	2	3	7	5	8	4
5	3	8	4	1	9	7	2	6
2	4	7	5	8	6	1	9	3

مشاهير 525

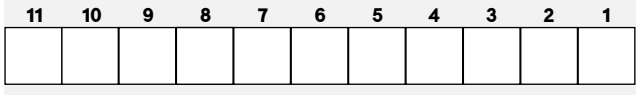

بطل العالم الثالث عشر في لعبة الشطرنج. وُلد في مدينة باكو بأذربيجان عام 1963. في عام 1985 فاز على كاربوف ليتوّج بطل العالم

3+1+4+2 = عاصمة لتونيا ■ 5+6+7 = ربح المال ■ 11+10+9+8 = حالاً

حل الشبكة الماضية: **توفيق الحكيم**

إعداد **نعوم مسعود**

الأخبار
al-akhbar
الخميس 29 نيسان 2010 العدد 1104

صورة وخبر

الحب هو طريق الخلاص... عبرة اختزنها الموروث الشعبي الأوروبي في حكاية «الهولندي الطائر». قصّة شبح البحار الذي حكمت عليه الأقدار بأن يبحر حتّى آخر الزمان، استلهمها ريتشارد فاغنر ليكتب عام 1843 عمله الأوبرالي الرابع. «أوبرا متروبوليتان» في نيويورك تستضيف حالياً استعادةً لأوبرا الموسيقي الألماني التي يستمرّ عرضها حتّى منتصف أيار (مايو) المقبل. على مدى ثلاثة فصول مسرحيّة، تبحر الموسيقى في غياهب المحيط مع الشبح الهائم بحثاً عن حبيبة وفيّة تتزوجه وتنقذه من اللعنة. السوبرانو الأميركيّة الشهيرة ديبورا فويت (الصورة) تؤدّي هنا دور سيتا، الابنة الصغرى لقبطان سفينة، يعرّج عليها شبح الهولندي في ترحاله... فهل تكون مخلّصته؟ نسخة 2010 من عمل فاغنر أخرجها أوغست إيفردينغ، ويقود الأوركسترا المرافقة كازوشي أونو (كوري يوفر ـ أ ب)

الحبّ... المعتّق

الحب يزداد قوةً مع الوقت. هذا ما خلُصت إليه الدراسة الأوليّة التي قادها قسم علم النفس في «جامعة كيبيك» في مونتريال، إذ أظهرت الدراسة أنّ الأزواج الذين تعدّوا الـ65 من عمرهم هم أكثر سعادة ممّن هم أصغر سناً، ويتمتّعون باكتفاء جنسي وعاطفي. وقد عزا العلماء ذلك إلى شيء واحد فقط: وحدهم مَن تجمعهم علاقة جيدة يصمدون كل هذا الوقت معاً. أمّا الآخرون، فقد اختاروا الطلاق قبل ذلك بكثير.

لعنة الحلاج تلاحق ظافر يوسف

الحلاج ما زال مغضوباً عليه حتى اليوم. الشاعر الصوفي الذي اتّهم بالزندقة وصُلب في أحد ميادين بغداد عام 922، وصلت لعنته إلى ظافر يوسف! عازف العود والمغنّي الصوفي لم يكن يتصوّر أنّ بيتاً شعرياً واحداً سيساء فهمه وسيؤدي إلى بلبلة في الحفلة التي قدّمها أخيراً في مهرجان «جاز في قرطاج» في تونس. البيت الشعري الذي استوحاه من الحلاج جلب عليه موجة غضب، أدّت إلى انفضاض الجمهور عن الأمسية وفق ما جاء في بعض المواقع. بدأت القصة حين غنّى ظافر يوسف «كفرت بدين الله، والكفر عند المسلمين حرام» التي ترد في ألبومه «نبوءة رقمية». هنا، انتفض بعض الجمهور، داعياً إلى مقاطعة الحفلة وهمَّ بالانصراف. فيما ذهب مدير المهرجان مراد المطهري إلى التبرّؤ من صاحب «خمريات أبو نوّاس»، مؤكداً أنّه لم يكن على علم بمضمون الأغنية. وأضاف أنّه بصفته مديراً للمهرجان، لا يستطيع الاستماع لكل الأغاني وممارسة الرقابة عليها!
من جانبه، رفض الفنان التونسي المقيم في فرنسا التعليق على الحادثة، أو الإدلاء بأي تصريح، بل اكتفى بشدّ رحاله مع الحلاج، رفيق دربه العزيز.

عاصمة عالمية... للاغتصاب

«إنّها العاصمة العالميّة للاغتصاب»، هكذا وصفت الموفدة الخاصة للأمم المتحدة لمكافحة العنف ضد النساء والأطفال في النزاعات، مارغو والستروم جمهورية الكونغو الديموقراطية. خلال عرض نتائج زيارتها الأخيرة للكونغو أمام مجلس الأمن، قالت والستروم إنّ «النساء في الكونغو لسن آمنات في منازلهن حين يحلّ الظلام». وسجل أكثر من ثلث عمليات الاغتصاب في إقليمي شمال وجنوب كيفو في شرق الكونغو، علماً بأنّ أعمال العنف أدّت إلى نزوح 4،1 ملايين شخص، بينهم 100 ألف يقيمون في مخيمات تديرها مفوضية اللاجئين. ومنذ عام 1996، تمّ رسمياً إحصاء 200 ألف حالة اغتصاب جنسي.
وكشف تقرير أعدّته منظمة «أوكسفام» عن ظاهرة اغتصاب النساء في شرق جمهورية الكونغو الديموقراطية، أن أكثر من نصف الضحايا تعرّضن للاغتصاب الجماعي من قبل رجال مسلّحين. وتقول الأمم المتحدة إن أكثر من خمسة آلاف امرأة تعرّضن للاغتصاب في العام الماضي في جنوب كيفو وحده.